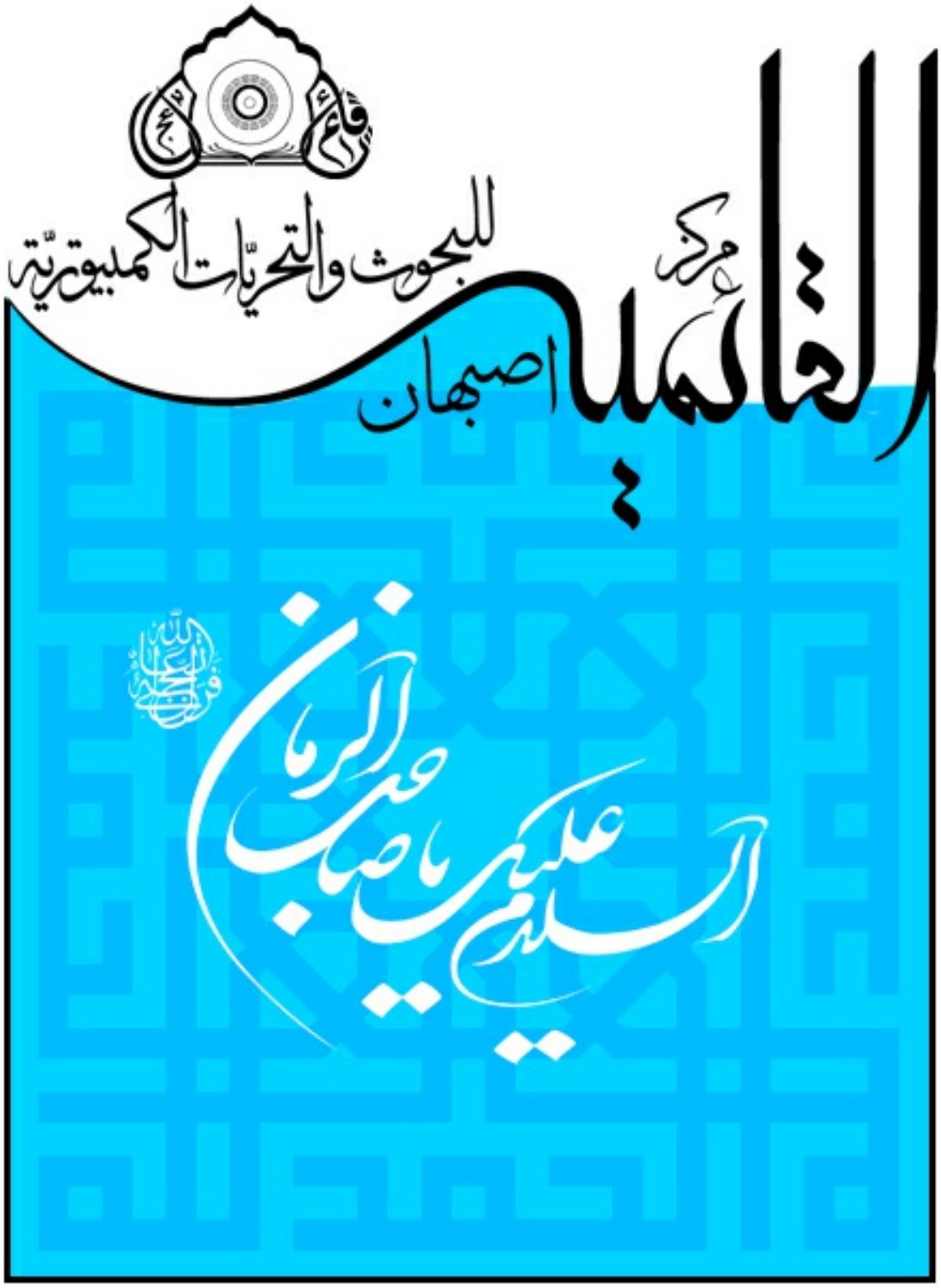

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

التوافق الحسان

في تفسير سورة الرحمن

و

المختار

من القصائد والأشعار

تأليف

العلامة الفقيه آية الله المحقق

الحاج الشيخ عبد الله الحائري الأصفهاني

(١٢٧٦ - ١٣٥٢)

بسم الله الرحمن الرحیم

اليواقيت الحسان في تفسير سوره الرحمن؛ المختار من القصائد و الاشعار

كاتب:

مجدالدين نجفى اصفهانى

نشرت في الطباعة:

الهدايه

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

اليواقيت الحسان في تفسير سوره الرحمن؛ المختار من القصائد و الاشعار 8

هوية الكتاب 8

اشاره 8

تقديم. بقلم ابن المؤلف 14

اشارة 14

بدء وضع علم التفسير 14

الشيعة و علوم القرآن 15

هذه المجموعة 21

شكر و تقدير 22

ترجمة المصنف 23

اشارة 23

نسبه 23

ولادته و اُمُّه 24

اساتذته 24

مشايخه فى الرواية و الرواية و الاجتهاد و الراوون عنه 24

الاقوال فيه 25

مجالس درسه و بعض من استفاد منه 27

تأليفاته القيمة 28

نموذج من نثره 29

نموذج من شعره 31

امامته للجماعة 32

اخلاقه الفاضلة 32

اولاده 33
وفاته و مدفنه 33
تسلية المراجع بوفاته 34
مراثيه 34
مصادر الترجمة 38
اليواقيت الحسان فى تفسير سورة الرحمن 42
مقدمة المؤلف 42
كلمة فى اعجاز القرآن 44
فائدة: اول ظهور التبن و التباك 49
طريفة: قصة وحيد للملحد 50
سورة الرحمن 52
فضل سورة الرحمن 52
بسم الله الرحمن الرحيم 54
فضل البسملة و اعرابه 54
بدء سورة الرحمن *** 60
تكرار آية: فبأى آلاء ربكما تكذبان 67
أهم مصادر التحقيق 80
أهم مصادر التحقيق 80
المختار من القصائد و الاشعار 88
اشارة 88
مقدمة المؤلف 90
بسم الله الرّحمن الرّحيم 90
اشارة 90
قصيدة مهيار فى رثاء الرضى 93
قصيدة مهيار فى الفخر 97

رثاء الحاج آقا نور الله 100
قصيدة السيد جعفر الحلى فى ابى المجد 102
نماذج من شعر السيد جعفر الحلى 104
رثاء الشيخ محمد حسين النجفى 113
تضمين شعر الحافظ الشيرازى 116
قصيدة القرطبى فى سقوط الاندلس 120
ما قيل فى كتاب: ذخائر المجتهدين 124
قصيدة الشهيد الاول 124
قطعة من لامية العجم 132
معلقة زهير بن ابى سلمى 133
شعر شبلى شميل فى نبى الاسلام 135
ما قيل فى القاضى يحيى بن اكثم 141
من شعر أبى فراس الحمدانى 146
ذم النحو و استعمال الغريب من الألفاظ 150
شىء من شعر المتنبى 152
قصيدة الفقيه عمارة بن على اليمنى 156
فهرست 160
تعريف مركز 164

اليواقيت الحسان في تفسير سوره الرحمن؛ المختار من القصائد و الاشعار

هوية الكتاب

بطاقة تعريف:مجدالدين نجفي اصفهاني، محمدعلي، 1361 - 1286

عنوان المؤلف واسمه:اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن؛ المختار من القصائد و الاشعار/ تاليف مجدالدين النجفي الاصفهاني

تفاصيل النشر:نشر الهدايه، 1409ق. = 1367

مواصفات المظهر:134 ص.نمونه، عكس

شابك:500ريال

حالة الإدراج: الإدراج السابق

ملحوظة:ببليوغرافيا مع ترجمة

عنوان ديگر:المختار من القصائد و الاشعار

موضوع:تفاسير (سوره رحمان)

شعر العربية -- قرن 20

تصنيف الكونجرس:BP102/845/م 3ی 9 1367

تصنيف ديوي:297/18

رقم الببليوغرافيا الوطنية:م 68-3736

محرر: سيد على بطحايى

ص:1

اشاره

اليواقيت الحسان

فى تفسير سورة الرحمن

و

المختار

من القصائد و الأشعار

تأليف:

العلامة الفقيد آية الله العظمى

الحاج الشيخ مجد الدين النجفى الاصفهانى

(1326-1403)

ص:3

تقديم. بقلم ابن المؤلف

اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

بقلم نجل المصنف آية الحاج الشيخ مهدى مجد الاسلام النجفى

الحمد لله الذى أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، و الصلاة و السلام على رسوله الذى خوطب به ليكون للعالمين سراجاً منيراً، و على خليفته على بن ابى طالب عليه السلام الذى كتب القرآن و جمعه و علمه و فسره، و على أولاده المعصومين المفسرين.

بدء وضع علم التفسير

و بعد:

فان التفسير من العلوم التى وضعت أسسه فى بدء الاسلام، و قيل فى تعريفه أنه: كشف الغطاء عن وجوه معانى القرآن

وقيل:«التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل...»(1)

وقيل: «هو بيان الآيات القرآنية و الكشف عن مقاصدها و مداليها» (2)

وقيل: «هو ايضاح مراد الله تعالى من كتابه العزيز»(3)

و لا يخفى على المتأمل أن مراد الكل واضح واحد و ان كانت طرق المفسرين مختلفة و مناهجهم فى بيان المعانى المستنبطة من الايات الكريمة متفاوتة.

و قد ابتدأ التفسير منذ زمن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و اول المفسرين بل منشأ التفسير هو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم ، و من بعده جماعة من الصحابة و عليه السلام رأسهم الامام عليه السلام بن ابى طالب عليه السلام كما اعترف به المخالف والموافق. ومن بعدهم التابعون و على رأسهم ائمتنا الهداةالمهديون عليهم السلام.

الشيعة و علوم القرآن

قال ابن النديم فى الفهرست مسنداً «... عن على عليه السلام أنه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبى صلى الله عليه و آله و سلّم فأقسم أنه لا يضع عن ظهره رداءه حتى يجمع القرآن، فجلس فى بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه، وكان المصحف عند أهل جعفر. و رأيت أنا فى زماننا عند ابى يعلى الحسنى رحمة الله عليه مصحفاً قد سقط منه اوراق بخط على بن ابى طالب عليه السلام يتوارثه بنو حسين على مرّ الزمان...»(4)

و قال ابن جزرى: «و لو وجد مصحفه لكان فيه علم كبير»(5)

1- مجمع البيان1/13.

2- الميزان1/4.

3- البيان/421.

4- الفهرست/30.

5- التسهيل لعلوم التنزيل1/4.

و قال ابن سیرین رحمة الله علیه : «حدثنی عکرمة عن مصحفه قال: لو اجتمعت الانس و الجن علی أن یألفوه هذا التألیف ما استطاعوا فتتبعته و کتبت فیه الی المدینة فلم أقدر علیه فلو أصبت ذلك لکان فیه علم»(1)

قال العلامة الشیخ محمد جواد البلاغی رحمة الله علیه : «نعم من المعلوم عند الشیعة أن علیاً امیرالمؤمنین علیه السلام بعد وفاة رسول الله صلی الله علیه و آله و سلّم لم یرتد برداء الا للصلاة حتی جمع القرآن علی ترتیب نزوله و تقدم منسوخه علی ناسخه»(2)

أقول : الظاهر أن مصحف علی علیه السلام فیه التأویل و التنزیل و الناسخ و المنسوخ و توضیح الآیات الواردةفیه و بیانها، و لعل کیفیة تدوینه علی ترتیب نزول القرآن ، و علی هذا ففیه شأن نزول الایات و الاحکام الفقهیة المترتبة علیها، و اعتقادنا أنه موجود عند امام زماننا الحجة المنتظر عجّل الله تعالی فرجه الشریف .

و جعل ابن الندیم فی أول التفاسیر تفسیر مولانا و امامنا محمد بن علی الباقر علیهما السلام، قال ما نصه: « تسمیة الکتب المصنفة فی تفسیر القرآن : کتاب الباقر محمد بن علی بن الحسین بن علی علیهم السلام ...»(3) و علی أی حال لیس لأحد أن یکرم تقدم الشیعة فی علوم القرآن ، لأن: أول من جمع القرآن هو مولانا الامام امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام کما مرّ.

و أول من وضع نقط المصحف: هو أبوالاسود الدوئلی صاحب مولانا امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علی علیه السلام .

1- طبقات ابن سعد 2 /101.

2- الاء الرحمن 1 /18.

3- الفهرست /36.

و أول من صنّف فی القراءات و دوّن علمها و صنّف فی معانی القرآن و غریبه أبان ابن تغلب تلمیذ سیدنا الامام زین العابدین علی بن الحسین علیهما السلام.

و أول من صنّف فی فضائل القرآن : هو أبی بن کعب الصحابی.

و أول من صنّف فی مجاز القرآن: هو الفراء یحیی بن زیاد المتوفی عام سبع و مأتین.

و أول من صنّف فی أمثال القرآن: هو شیخ الشیعة محمد بن احمد بن الجنید الا سکافی من معاصری الکلینی و من أعلام القرن الثالث.

و أول من صنّف فی أحکام القرآن: هو محمد بن السائب بن بشر الکلبی المتوفی عام ست و أربعین و مائة.

و أول من صنّف فی علم تفسیر القرآن : هو سعید بن جبیر أعلم التابعین بالتفسیر بنص قتادة.

فظهر مما ذکرنا تقدم أصحابنا الامامیة فی علوم القرآن ، و من أراد التفصیل فلیراجع کتاب «تأسیس الشیعة لعلوم الاسلام»(1) للعلامة السید حسن الصدر الکاظمی رحمة الله علیه.

و لأصحابنا أیضاً علی مرّ العصور تفاسیر کثیرة مشهورة ، بعضها مطبوع مبثوث فی الافاق، و منها:

- تفسیر العیاشی، لمحمد بن عیاش السلمی السمرقندی ابوالنضر المعروف بالعیاشی. قال النجاشی: «ثقة صدوق عین من عیون هذه الطائفة ... صنّف ابوالنظر کتباً منها: کتاب التفسیر ...»(2) و قال الشیخ: «جلیل القدر واسع الأخبار

1- تأسیس الشیعة / 347. 315

2- رجال النجاشی/ 350

بصير بالروايات مطلع عليها، له كتب كثيرة تزيد على مائتى مصنف، ذكر فهرست كتبه ابواسحاق النديم منها: كتاب التفسير...»(1)

أقول : المطبوع من تفسيره محذوف الاسناد مع أن أحاديثه كانت مسندة عند التأليف ، فصار جميع رواياته مرسلاً مع الأسف.

*تفسير القمى ، لعلى بن ابراهيم بن هاشم. قال النجاشى: «ثقة فى الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب ... له كتاب التفسير»(2). و قال الشيخ : «له كتب منها كتاب التفسير...»(3)

*حقائق التأويل فى متشابهات التنزيل، للشريف الرضى المتوفى عام 406 قال النجاشى: «له كتب منها: كتاب حقائق التنزيل...»(4)

أقول : المطبوع منه من الاية الخامسة من سورة آل عمران الى نهاية تأويل الآية الحادية و الخمسين من سورة النبأ.

*التبيان فى تفسير القرآن، لشيخ الطائفة الامامية الامام ابى جعفر محمد بن الحسن الطوسى رحمة الله عليه المتوفى عام 460. قال النجاشى: «ابو جعفر جليل فى أصحابنا ثقة عين تلامذة شيخنا ابى عبدالله، له كتب منها:... كتاب التبيان فى تفسير القرآن...».(5)

*روض الجنان و روح الجنان، للشيخ الامام جمال الدين ابوالفتح الحسين بن على ابن محمد الخزاعى. قال منتجب الدين: «عالم واعظ مفسر ديّن، له تصانيف منها التفسير المسمى«روض الجنان و روح الجنان» فى تفسير القرآن

1- الفهرست /136.

2- رجال النجاشى /260.

3- الفهرست /89.

4- رجال النجاشى /398.

5- رجال النجاشى /403

عشرين (عشرون) مجلدة...»(1)

و قال ابن شـهر آشوب: «شيخى ابوالفتوح بن على الرازى عالم، له كتاب روح (روض) الجنان و روح الجنان فى تفسير القرآن فارسى الا أنه عجيب...»(2) و ذكره الشيخ الحر فى أمل الامل.(3)

*مجمع البيان فى تفسـير القرآن، للشـيخ ابى على الفضل بن الحسن الطبرسـى رحمـة الله عليه قال منتجب الدين «ثقة فاضل ديّن عين، له تصانيف منها: {مجمع} البيان فى تفسير القرآن عشر مجلدات...».(4) و قال : ابن شهر آشوب: «شيخى ابو على الطبرسى رحمة الله عليه ، له كتاب مجمع البيان فى معانى القرآن حسن...».(5) و ذكره الحر فى أمل الامل.(6)

*منهـج الصادقين، للمولى فتـح الله الكاشانى. قال العلامـة الطهرانى فى طبقات اعلام الشـيعة: فتـح الله الكاشانى ابن شـكر الله المفسـر المشهور المتوفى سنة 977 كما فى كشف الحجب و مشـيخة السيد حسين بن حيدر بن قمر الكركى أو سنة 988 كما فى الروضات و مادة تاريخه {ملاذ الفقها} و... له تفسير منهج الصادقين و خلاصة المنهج الذى فرغ من بعض أجزائه 984»(7)

أقول : نسخة تفسيره بخطه موجودة عندنا.

*الصـافى ، للمولى محسن الفيض الكاشانى المتوفى عام 1091. قال فى أمل الامل: «المولى الجليل محمد بن مرتضـى المدعو بمحسن الكاشانى، كان

1- فهرست منتجب الدين /45.

2- معالم العلماء / 141

3- امل الامل 2/ 99

4- فهرست منتجب الدين /144

5- معالم العلماء /135

6- امل الامل 2/ 216

7- احياء الداثر من القرن العاشر /177

فاضلاً عالماً ماهراً حكيماً متكلماً محدثاً فقيهاً محققاً شاعراً أديباً حكيماً حسن التصنيف من المعاصرين، له كتب منها: ... و تفاسير ثلاثة كبير و صغير و متوسط ...»(1)

و قال فی اللؤلؤة « و هذا الشیخ کان فاضلاً محدثاً أخبارياً ... و له تصانیف کثیرة ... کتاب الصافی فی تفسیر القرآن یقرب من سبعین ألف بیت فرغ من تألیفه فی سنة خمس و سبعین بعد الألف»(2)

*البرهان فی تفسیر القرآن، للسید السند السید هاشم البحرانی المتوفی عام 1107. قال فی الأمل : «فاضل عالم ماهر مدقق فقیه عارف بالتفسیر و العربیة و الرجال، له کتاب تفسیر القرآن کبیر رأیته و رویت عنه»(3)

و قال فی اللؤلؤة : «و کان السید المذکور فاضلاً محدثاً جامعاً متتبعاً للأخبار بما لم یسبق الیه سوی شیخنا المجلسی ... و من مصنّفاته کتاب البرهان فی تفسیر القرآن ستة مجلدات ، و قد جمع فیه جملة من الأخبار الواردة فی التفسیر من الکتب القدیمة و غیرها»(4)

*کنزالدقائق، للمیرزا محمد المشهدی من أعلام القرن الثانی عشر. قال جمال المحققین (آقا جمال الدین الخوانساری» مقرظاً لتفسیره : « أما بعد فقد أید الله تعالی بفضله الکامل، جناب المولی العالم العارف الألمعی الفاضل مجمع فضائل الشیم جامع جوامع العلوم و الحکم، عالم معالم التنزیل و أنواره، عارف معارف التأویل و أسراره، حلال کل شبهة عارضة، کشاف کل مسألة دقیقة غامضة الذی أحرق بشواظ طبعه الوقاد شوك الشکوك و الشبهات، و نقد بلحاظ دهنه النقاد نقود الأحکام الشرعیة المستفادة من الایات و الروایات ، أعنی المکرم بالکرامة الله

1- امل الامل 2 /305

2- لؤلؤة البحرین / 121

3- امل الامل 2/ 341

4- لؤلؤة البحرین /63

الأحـد الصـمد مولانـا ميرزا محمـد أعانه الله فی کل باب و أثابه جزیل الثواب، اذ وفقه الله لتألیف هـذا الکتاب الکریم فی تفسـیر القرآن ...»(1)

و قال أیضاً العلامة المجلسـی مقرّظاً لتفسیره :« لله در المولی الأولی الفاضل الکامل المحقق المدقق البدل النحریر، کشاف دقائق المعانی بفکره الثاقب و مخرج جواهر الحقائق برأیه الصائب، أعنی الخبیر الأسعد الأرشد مولانا میرزا محمد مؤلف هذا التفسیر ...»(2)

*مجد البیان فی تفسـیر القرآن، لجدنا العلامة الزاهد الشـیخ محمد حسین النجفی الاصفهانی المتوفی عام 1308. قال العلامة الطهرانی: من أجلّاء علماء عصره ... و له آثار منها تفسیر القرآن لم یتجاوز عن أواخر (بل عن الأوائل) سورة البقرة، لکنه مشحون من التحقیقات و لو تمّ لکان جامعاً لعلوم القرآن ...»(3)

هذا، و من المفسـرین فی أواخر القرن الرابع عشـر و أوائل قرن الخامس عشـر والدنا العلامة المغفور له آیة الله العظمی الحاج الشیخ مجد الدین (مجد العلماء) النجفی المتوفی عام 1403، فله «الیواقیت الحسان فی تفسیر سورة الرحمن» حسن لطیف.

انا و ان کرمت أوائلنا*** لسنا علی الاحساب نتکل

نبنی کما کانت أوائلنا*** تبنی و نفعل مثل ما فعلوا

هذه المجموعة

أما هذه المجموعة فقد دونت من رسالتین، هما:

الاولی: الیواقیت الحسان فی تفسیر سورة الرحمن.

1- مقدمة طبع التفسیر / 11 نقلاً من أعیان الشیعة 9 /408

2- مقدمة طبع التفسیر / 11 نقلاً من اعیان الشیعة 9 / 408.

3- نقباء البشر 2 / 539

الثانية: المختار من القصائد و الأشعار.

و كلتاهما من مصنفات والدنا. و فی أولها ترجمة مصنفهما العلامة «قده»

شکر و تقدیر

و فی الختام یجب علیّ أن اشکر:

أولا: سماحة العلامة المحقق المدقق حجة الاسلام و المسلمین الحاج السید احمد الحسینی الاشکوری دام ظله العالی لتحقیقه و تصحیحه الرسالة الثانیة، و هی «المختار من القصائد و الأشعار»، و تصحیحه مرة ثانیة جمیع المجموعة من البدء الی الختم خالصاً مخلصاً لوجهه الکریم.

و ثانیاً: من ولدی حجة الاسلام الشیخ محمد هادی النجفی دامت توفیقاته من تحقیقه الرسالة الأولی و هی «الیواقیت الحسان فی تفسیر سورة الرحمن» و کتابته ترجمة المصنف «رحمة الله علیه» و السعی فی طبعها و نشرها.

وثالثاً: من أخی الأعز المهندس محمد رضا النجفی الاستاذ بجامعة اصبهان و صاحب تآلیف قیّمة ادام الله ایامه، لتقبله جمیع نفقات طبع هذه المجموعة تخلیداً لذکری والده الکریم.

و قد تمّت هذه المقدمة فی لیلة السابع عشرة من شهر صفر المظفر سنة 1409 ببلدة اصبهان و انا العبد الشیخ مهدی مجد الاسلام النجفی.

و الحمد لله أولاً و آخراً و ظاهراً و باطناً.

ترجمة المصنف

اشارة

العلامـة الاديب الرياضـى الهيوى المفسـر الفقيه آيـة الله العظمى الحاج الشـيخ محمد على الملقب بأمجد الدين و مجد الدين و الشـهير بمجد العلماء النجفى الاصفهانى قدس سرّه.

نسبه

هو ابن العلامـة الاكبر آية الله العظمى ابى المجد الشـيخ محمد الرضا النجفى الاصـفهانى المتوفى سـنة 1362 صاحب التآليف الكثيرة، منها «نقد فلسـفة دارون» و «وقاية الأذهان» و «شـرح نجاة العباد» و «ديوان شعر»، ابن العلامة الربانى و الفقيه الصمدانى و العارف الكامل الحاج الشـيخ محمد حسـين صاحب التفسـير المتوفى سنة 1308 ابن العلامـة الاـكبر و الفقيه المرجع الرئيس الحاج الشـيخ محمـد باقر صاحب «لب الفقه» و «لب الاصول» و غيرهما المتوفى سنة 1301 ابن العلامة المحقق و الاصولى المدقق الشيخ محمد تقى الاصفهانى صاحب حاشية معالم الدين المسماة ب «هداية المسترشدين» المتوفى سنة 1248 ، قدّس الله

أسرارَهم و طيّب الله ثراهم

ولادته و اُمُّه

ولـد من بطن العلوية زهرا بيگم (ت 1356) بنت سـيد العلماء العلامة السـيد محمد الامامى الخاتون آبادى الاصفهانى النجفى فى اليوم الثالث و العشرين من جمادى الأولى عام 1326 فى النجف الاشرف.

ثم سافر الى اصبهان مع أبيه العلامة فى سنة 1333.

اساتذته

أساتذته

ابتدأ بالعلوم فى النجف الاشـرف و هو طفل، ثم حضـر فى اصبهان فى السطح الأولى على الحاج الشيخ على اليزدى (ت 1351) و السيد ميرزا الأردستانى (ت 1351)، و اشتغل بالسطح العالى و لم يبلغ الحلم على الحاج آقا رحيم الارباب و الحاج آقا منير الدين البروجردى (1342 . 1269) و الحاج الميرزا محمد صادق الخاتون آبادى (ت 1348) و السيد محمد النجف آبادى المذكورين و عمّ والده آية الله على الاطلاـق الشـهيد الحاج نور الله النجفى الاصـبهانى (ت 1346) ، و حضـر برهـة من الزمان على العلامة المؤسـس الحاج الشـيخ عبدالكريم الحائرى اليزدى (ت 1355) بقم، و لكن اكثر اسـتفاداته من والده العلامة و تتلمذ عليه فى الفقه و الاصول و الهيئة و الرياضـى و...

مشايخه فى الرواية و الرواية و الاجتهاد و الراوون عنه

لم نعرف من مشايخه الا والده العلامة ابو المجد الشيخ محمد رضا النجفى

الاصفهانی «رحمة الله علیه» و المرجع الفقیه السید ابوالحسن الموسوی الاصفهانی، و لم نعرف من الراوین عنه الا نجله الشیخ مهدی مجد الاسلام النجفی.

الاقوال فیه

1. قال والده العلامة فی ختام رسالته امجدیة : «و چون سال تألیف رساله مصادف بود با سال اول وجوب روزه مر قرة العین معظم نخبة ارباب الفهم و الاستعداد و المرجو لاحیاء مراسم اجداده الامجاد آقا شیخ امجد الدین ابقاه الله خلفاً عن سلفه الماضین و جعله علماً یهتدی به فی الدنیا و الدین او را مخاطب در این رساله داشتم و نام آن را رساله امجدیه گذاشتم ...».

2. و قال والده أیضاً فی تبحره فی الهیئة : « ان مجدنا استاذ فی الهیئة» (1)

3. و أیضاً قال والده العلامة فی اجازته له : « ... و بعد فان العالم الفاضل الخبیر المهذب النحریر قرة عینی الشیخ مجدالدین ممن حضر دروسی الشرعیة الفقهیة و الاصولیة ، فوجدته ذا قوة تسمی الاجتهاد بصیراً بمبانی الاحکام ، فله العمل بما استنبطه من الاحکام استنباطاً مطابقاً للقواعد المقررة ...».

4. و قال المرجع الدینی السید ابوالحسن الاصفهانی فی اجازته التی کتبها له :« ... و بعد فان جناب العالم الفاضل الکامل قدوة العلماء العاملین و نتیجة المجتهدین الشیخ مجد الدین النجفی ...».

5. و قال العلامة الطهرانی «رحمة الله علیه» فی خاتمة ترجمة أبیه: «و ولده الشیخ مجد الدین من العلماء و ائمة الجماعة الیوم فی اصفهان».

6. و قال المؤرخ العلامة الشیخ محمد علی المعلم الحبیب آبادی صاحب

1- نقله لنا آیة الله الحاج السید مصطفی المهدوی الاصفهانی مد ظله العالی المجاز من والد المصنف «قدس سره الشریف»

مکارم الاثار فی ختام مقالته المطبوعة فی جریدة «عرفان» باصبهان عقیب وفاة والد المصنف ما نصّه: « ... و آقای مجد العلماء پسر بزرگ آن مرحوم در حدود سال هزار و سیصد و بیست و شش یا قدری پس و پیش در کربلا متولد شده و در خدمت پدر نامور تحصیلات خود را در علوم فقه و اصول و هیئت و ریاضی قدیم به پایان آورده و بزیور اجتهاد زینت یافته و بتصدیق اجتهاد و اجازات روایت از آن فقیه مرحوم سرافراز گشته و اینك به جای وی در مسجد نو امامت مینماید».

7. و قال صاحب « دانشمندان و بزرگان اصفهان » فی عدّ مصنّفات أبیه: «امجدیه در اعمال ماه رمضان بنام فرزندش عالم زاهد ورع مجد العلماء».

8. و قال صاحب «گنجینه دانشمندان» فی حقه: « حضرت آیة الله آقای حاج شیخ مجدالدین نجفی فرزند ارشد مرحوم آیت الله العظمی ابوالمجد آقا شیخ محمد رضا نجفی بن عالم ربانی شیخ محمد حسین بن علامء محقق حاج شیخ محمد باقر طاب ثراه معروف به مجدالعلماء ...».

و قال أیضاً فی ختام ترجمته :«در ماه شوال 1394 ه که برای امری به اصفهان رفتم در مسجد نو موفق بزیارتشان شده و از سیمای ملکوتی آنجناب مستسر گردیدم آثار و علائم ربانیین را از چهره منیرش مشاهده کردم و باید همینطور باشند زیرا فرزند ارجمند آیة الله العظمی آقا رضا که مجسمه علم و کمال و حفید عالم ربانی و آیت سبحانی حاج شیخ محمد حسین نجفی هستند که دارای کرامات و مقامات معنوی بوده و مرحوم آیة الله حاج آقا نورالله اصفهانی کتابی در شرح زندگانی آن بزرگوار و حالاتش نوشته است».

9. و قال صاحب «بیان سبل الهدایة فی ذکر اعقاب صاحب الهدایة» : « ... عالم فاضل و فقیه کامل و مفسر ادیب جلیل القدر عظیم المنزلة استاد ریاضی و هیئت جامع معقول و منقول و حاوی فروع و اصول از مدرسین خارج فقه و اصول

در مـدرسه مرحوم ثقـة الاسـلام عموی والـد بزرگوارشان و امام جماعت مورد وثوق قاطبهء طبقات اجتماع در مسـجد نو بازار آثار زهد و تقوی از سـیمای او نمودار که «سـیماهم فی وجوههم من اثر السـجود» متجاوز از چهل سال پس از فوت پدر در مسـجد ایشان در ظهر و شب اقامهء جماعت می نمود و عدهء کثیری از مؤمنین حضور به جماعتش را غنیمت می شمرند ...».

مجالس درسه و بعض من استفاد منه

کان یدرس مختلف العلوم الاسلامیة من الفقه و الاصول و الحکمة و الکلام و الهیئة و الریاضی و اشتهر بالاخیرین اشتهاراً واسعاً.

کان یلقی دروسه فی الریاضی فی المسجد الجامع العباس (مسجد الامام) سابقاً.

و دروس الهیئة کانت بمسجد «نو بازار» و الفقه بمدرسة عمه آیة الله العظمی الحاج الشیخ محمد علی النجفی الشهیر بثقة الاسلام.

و قد حضر أبحاثه جمع من الایات و الحجج و الأعلام، نذکر بعضهم علی ترتیب الحروف من دون ذکر الألقاب مع الاعتذار منهم:

. السید احمد الفقیه الامامی

. الشیخ احمد المهدیان

. الشیخ اسماعیل الغروی

. السید محمد باقر الأحمدی

. السید محمد تقی الموسوی البید آبادی ، صهره

. السید حسن الحسینی

. الشیخ حسن الدیانی النجف آبادی

. السید حسن الفقیه الامامی

. الشيخ حسينعلى المنتظرى

. الشيخ حيدر على الجبل عاملى

. الشيخ رحمت الله الفشاركى

. الشيخ محمد رضا مداح الحسينى

. الشيخ عبدالرحيم الفضيلتى

. الشيخ على اكبر الفقيه

. المرحوم الشيخ محمد على الاقائى

. الشيخ على الشمس

. الشيخ قاسم الكاظمينى

. السيد محمد الفقيه الاحمد آبادى

. السيد محمود الامام جمعه زاده

. الشيخ مرتضى التمنائى

. الشيخ مرتضى الشفيعى

. الشيخ مرتضى مقتدائى

. اليشخ مظفر الكاظمينى

. الشيخ مهدى مجد الاسلام النجفى، نجله

. الشيخ هادى النجفى، حفيده

تأليفاته القيمة

له تأليفات قيّمة فى غاية الحسن و الفصاحة كما ينبغى له، ألّفها مع عدم تفرغه لهذا الشأن و اشتغاله فى اكثر الأوقات بالتدريس و تربية الطلاب، و توليه للشؤون الاجتماعية و قضاء حوائج العامة، و اليك سرد أسمائها:

*. ايرادات و انتقادات على دائرة المعارف لفريد وجدى.

*. ترجمة «نقد فلسفة دارون» من العربية الى الفارسية فى مجلدين ضخمين.

*. حاشية الروضات: طبع بعض منها مع حاشية والده على الروضات.

*. حاشية «سمط اللئال فى مسئلتى الوضع و الاستعمال» طبعت.

*. حاشية «وقاية الأذهان» فى علم الاصول : طبعت.

*. دروس فى فقه الامامية (كتاب الصلاة و كتاب الصوم) و هى دروسه التى كان يلقيها على تلامذته فى البحث المعروف بالخارج.

*. رسالتان فى ترجمة والده و نفسه.

*. رسالة فى ترجمة جده العلامة الحاج الشيخ محمد حسين النجفى الاصفهانى «قدس سره» كتبها بعنوان المقدمة لتفسيره (طبعت).

*. صرف أفعال، رسالة ألّفها فى صغره.

*. الفوائد الرضوية فى شرح الفصول الغروية، أو حاشية على فصول عمه العلامة الشيخ محمد حسين الاصفهانى فى علم الاصول.

*. گل گلشن: انتخبها من منظومة (گلشن راز) للعارف المشهور الشيخ محمود الشبسترى.

*. المختار من القصائد و الاشعار، و هى الرسالة الثانية فى هذه المجموعة.

*. مسائل العلوم.

*. اليواقيت الحسان فى تفسير سورة الرحمن ، و هى الرسالة الأولى فى هذه المجموعة.

نموذج من نثره

هذا كتاب الى نجله العلامة الشيخ مهدى مجد الاسلام النجفى كتبه بتاريخ

ص: 22

1366/11/2 ش:

«ولدی العزیز، جعلنی الله فداك و رزقك العزة و السعادة فی آخرتك و دنیاك و جعل من یحسدك وقاك و عمّرك الله عمراً طویلا مع الصحة و السلامة و أبقاك. قد وصل کتابك و سررت کثیراً من بلاغة أسلوبه و فصاحة مرقومه، و خصوصاً الأشعار الرنانة التی کتبتم فی الصفحة الثانیة من کتابکم، و لا سیّما أشعار أحمد شوقی ... و کذا ما ذکرتم فی ترجمة الاشعار التی کتبتها الیکم ، فقد أحسنتم کل الاحسان و أجدتم کل الاجادة، فلله درّکم و علی الله أجرکم.

أما ما ذکرتم فی أول الکتاب من أن هذه الأشعار من لامیة العرب فغیر صحیح لأنها لامیة العجم التی عارض بها لامیة العرب. و لامیة العجم للطغرائی و هو مؤید الدین حسن بن علی بن محمد الطغرائی الاصفهانی المنشئ الدئلی من ولد ابوالأسود الدئلی المقتول فی سنة 515 خمس عشرة و خمسمائة بتهمة فساد العقیدة و قد جاوز ستین سنة فی الحرب التی وقعت بین السلطان مسعود السلجوقی و السلطان محمود السلجوقی ، فأخذ الطغرائی أسیراً و قتل صبراً و کان وزیراً للسلطان مسعود المذکور، و سمّی بالطغرائی لأنه کان متولّیاً دیوان الطغراء.

و أما ما ذکرتم فی وصف لامیة العرب و ان قائلها الشنفری. الی آخر ما ذکرتم. فصحیح جداً و قد أجدتم فی بیانها ...

و أرجو منك أن تبلغ سلامی و تحیاتی ... الی السیدین السندین الموسوی(1) و النوربخش(2) و الشیخین الجلیلین الحائری(3) و ابن الدین(4)».

1- هو السید مجتبی الموسوی صهر المصنف.

2- هو العلامة الاستاذ السید کمال الدین النوربخش.

3- هو العلامة الفیلسوف نجل المحقق الحائری الشیخ مهدی الیزدی.

4- هو العلامة الاستاذ الشیخ عبدالحسین ابن الدین.

نموذج من شعره

کان رحمة الله علیه قلیل الشعر انشائاً و کثیر الشعر نشاداً محیث نقل عنه الشیخ محمد علی المعلم الحبیب آبادی «رحمة الله علیه» فی کتابه «مکارم الاثار» أبیاتاً لجدّه من طریق الام السید محمد علی بن السید صدر الدین المعروف بآقا مجتهد (ت 1274) قال «رحمة الله علیه» ما نصه : « ... آقای مجد العلماء (1326) این اشعار را از او نقل می کرد:

محتسب مستان زمستان جام می *** تازه مستان از زمستان رسته اند

شیخ را از پارسایی چاره نیست *** چون در میخانه بروی بسته اند

باستشارهء مستان گسسته ام تسبیح *** کجاست خوشه تا کی که استخاره کنم(1)

و قال المترجم «رحمة الله علیه» فی بعض مصنفاته :« أیضاً شعر عربی له طاب ثراه (أی لشیخنا البهائی):

قد صرفت العمر فی قیل و قال *** یا ندیمی قم فقد ضاق المجال

و قد قلت فی هذا المعنی علی نهج شعره «رحمة الله علیه»:

آنچه ندارد عوضی در جهان *** عمر عزیز است غنیمت بدان

و ترجم هذا البیت من لامیة العجم:

لو کان فی شرف المأوی بلوغ منی *** لم تبرح الشمس یوماً دارة الحمل

بقوله: اگر در مکان بود عز و خوشی *** همیشه بدی شمس اندر حمل

و ترجم الی الفارسیة أیضاً هذه الابیات من لامیة العجم:

1- مکارم الاثار 1096/4

فان علانی من دونی فلا عجب *** لی اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

فانما رجل الدنیا و واحدها *** من لا یعول فی الدنیا علی رجل

غاض الوفا و فاض الغدر و انفرجت *** مسافة الخلف بین القول و العمل

بقوله:

اگر برتری جست پستر ز من *** مرا اسوه باشد به شمس و زحل

یگانه رجل در جهان آن کس است *** که تعویل نارد بدیگر رجل

همانا وفا رفت و غدر آمده است *** مسافت بود بین قول و عمل

راجع کتاب «المختار من القصاد و الأشعار» للمترجم له.

امامته للجماعة

کان یقیم الجماعة فی المسجدین الأعظمین المزدحمین «مسجد نو» فی سوق اصبهان و «مسجد الامام» اکثر من أربعین عاماً.

و اقتدی به جماعةٌ کبیرة من مختلف الطبقات من وجوه الفضلاء و المتدینین و الوجهاء.

اخلاقه الفاضلة

کان «رحمة الله علیه» مؤدباً بالاخلاق الاسلامیة و الاداب القرآنیة متبعاً للتعالیم النبویة متأدیاً بالأخلاق المحمدیة، کما وصف الله تعالی نبیه الاکرم فی کتابه الکریم بقوله

عزّ من قائل: «انك لعلى خلق عظيم»(1) و كما قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم :«بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

و هو من غير ملق و مجاملـة اقتدى بالنبى الأكرم و الأئمة الهداة المهديين عليهم صـلوات رب العالمين، و لذا كان محبوب القلوب و وجيه الملة عند جميع الطبقات من الخواص و العوام.

اولاده

له اربعة ابناء و خمس بنات:

أما أبناؤه فأكبرهم العلامـة آيـة الله الحاج الشـيخ مهـدى مجد الاسـلام النجفى و هو امام الجماعة فى المسـجدين المذكورين اللذين أقام الجماعة فيهما والده و المدرس فى مختلف العلوم الاسلامية.

و ثانيهم: المهندس محمد رضا النجفى.

و ثالثهم: المهندس محمد النجفى أدام الله تعالى ايامهم و توفيقاتهم.

و رابعهم: حسين النجفى، توفّى و هو طفل فى عام 1332 ش.

وفاته و مدفنه

توفى رحمه الله تعالى فى صبيحة يوم الأربعاء عشرين من ذى الحجة سنة 1403 ق المطابق لسادس شهر مهر 1362 ش فى طهران، و نقل جثمانه الشـريف الى اصـبهان فوصل اليها يوم الخميس و غسل فى بيته ثم شـيع تشـييعاً ضخماً الى مسجد الامام و منها الى مسجد «نو» (الذى بناه جده الاكبر العلامة الفقيه الرئيس آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد باقر النجفى الاصفهانى من تلاميذ الشيخ

1- سورة القلم: 04

الاعظم الانصارى قدس سرهما) بعد أن تعطلت الأسواق و دفن هناك فى أيوان الشمال الشرقى، رحمة الله عليه رحمة واسعة.

و من طريف البيان ، ان سمع منه انه كان يقول: «نعم اليوم يوم الأربعاء» و لعله كان يشير الى هذا البيت الفارسى:

خرم آن روز كه زين منزل ويران بروم *** پى جانان طلبم در پى آنان بروم

تسلية المراجع بوفاته

لما انتشـر نبأ وفاته فى البلاد بواسـطة الراديو و التلفزيون و الجرائد، انهالت برقيات كثيرة الى نجله من علماء البلاد و المراجع العظام، تعزية بالمصاب الجلل و تسلية له و لسائر الاسرة،

و ممّن أبرق:

1. آية الله العظمى الامام الخمينى مد ظله العالى

2. آية الله العظمى السيد ابوالقاسم الموسوى الخوئى مد ظله العالى

3. آية الله العظمى الحاج الشيخ حسينعلى المنتظرى مد ظله العالى

4. آية الله العظمى السيد محمد رضا الموسوى الگلپايگانى مد ظله العالى

5. آية الله العظمى السيد شهاب الدين الحسينى المرعشى النجفى مد ظله العالى

6. آية الله العظمى السيد عبدالله الشيرازى طاب ثراه

مراثيه

رثاه جمع من العلماء و الشعراء بما جادته به قريحتهم من المراثى بالعربية و الفارسية، و اليك نماذج من تلك المراثى:

1. منهم العلامة الحجة الحاج السيد مجتبى الصادقى أدام الله ايامه بأبيات أرّخ فيها سنة الوفاة ايضاً:

لهفى لموت البطل العليم *** ذى المجد ثم الحسب القديم

أف لدهر يقنطف ثمر الهدى *** من دوحة العلم ذى النسب الكريم

فأردت أن اورّخ عام وفاته *** ليكون تذكرة الاخلاف و الحميم

ألحق الى المجموع سبعاً ثم قل *** «نرجو لمجد العلم مثوى فى النعيم»

(1362 ش)

2. و منهم الأديب الاستاذ على المظاهرى، قال فى ابيات بالفارسية:

مجد العلماء و مجد دين رفت *** آن عالم عالم يقين رفت

آن مظهر زهد و پارسائى *** آن رهبر راه راستين رفت

از مجمع عالمان معلم *** از حلقه زاهدان نگين رفت

محراب نشين مسجد نو *** بر منبر عرش از زمين رفت

آن دم كه از اين جهان به جنّت *** آن پاك نهاد پاك بين رفت

تاريخ وفات او رقم شد *** «رونق ده علم و حصن دين رفت»

(1362 ش)

و الشطر الأخير الذى نظم فيه التاريخ هو للاستاذ الاديب السيد قدرت الله الهاتفى وفقه الله تعالى.

3. و منهم الاديب الاستاذ الجمشيدى بقوله بالفارسية:

عالِمى چون بگذرد از روزگار *** عالَمى گريان شود بى اختيار

از وجود عالمان دين بود *** نظم اين گردنده گيتى بر قرار

هر كه شد با عالمان دين قرين *** شد بدور زندگانى كامكار

ملت ایران از این دانشوران *** یافت در دور جهانی اقتدار

رهبران دین ز جانبازی خویش *** خوش بر آوردند از دشمن دمار

مجد دین مجد شرف مجد کمال *** بود عمری در ره حق استوار

تا که از جمع عزیزان شد جدا *** قلب اهل دین شد از غم داغدار

گر چه آن بحر کمال و معرفت *** رفته او از عالم ناپایدار

مانده از او شاخه های بارور *** در جهان علم و دانش یادگار

این مصیبت را به اهل علم و دین *** خاصه بر آن رهبر والا تبار

تسلیت گوییم و داریم آرزو *** عمرشان باشد به گیتی پایدار

خاندانش را بخواهم تا ابد *** در پناه حضرت پروردگار

4. و منهم الشاعر البارع الاستاذ فضل الله اعتمادی (برنا)

مجد العلماء که مجد دین نامش بود *** حب حق و حب دین می جامش بود

آن حبر که کسب فضل و تدریس علوم *** رسم و روش و سیرت مادامش بود

آن عالم عاملی که روحانیت *** سنخیت خاندان و اقوامش بود

آن مجتهد مسلمی کاندر فقه *** دارای اجازات ز اعظامش بود

هم زاده از کیای دانش بابش *** هم وارث رهبران دین مامش بود

هم حب بتول و مرتضی داشت بدل *** هم حامی مصطفی و اسلامش بود

مهر حسن و حسین و اولاد حسین *** چون جان و روان بجسم و اندامش بود

در بندگی خدا لیالیش گذشت *** تعلیم و هدایت کار ایامش بود

در هر عمل خیر که میکرد قیام *** کوشا ز دل و جان پی اتمامش بود

نه فکر فریب خلق در سر پرورد *** نه میل به پیروی اوهامش بود

نه ظلم و ستم کسی در اعمالش دید *** نه نقص و خلاف و غش در احکامش بود

هر جا که شدی ز کثرت حسن سلوك *** هر کس پی احترام و اکرامش بود

گفت ارجعی دعوت حق را لبیك *** چون وقت فراخواندن و اعزامش بود

برنا پی تاریخ وفاتش بنوشت *** بیتی که بشمسی جمع ارقامش بود

(مجد العلماء که مجد دین نامش بود *** حب حق و حب دین می جامش بود)

(1362 ش)

ص: 30

مصادر الترجمة

ترجمته بقلمه. امجدية. الطبعة الثالثة / 34.11.

تاريخ علمى و اجتماعى اصفهان در دو قرن اخير (بيان سبل الهداية فى ذكر أعقاب صاحب الهداية) المجلد الثانى و الثالث.

دانشمندان و بزرگان اصفهان /329.

گنجينهء دانشمندان 386.384/5.

مكارم الاثار 1096/4.

نقباء البشر 753/2.

جريدة (عرفان) شهر فروردين 1322 ش.

ص: 31

اليواقيت الحسان

فى تفسير سورة الرحمن

ص:33

اليواقيت الحسان فى تفسير سورة الرحمن

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله بارىء النسم و خالق العالم، الـذى أوجدنا من كتم العدم، و الصـلاة و السـلام على المنقذ الاعظم، و النبى الأفخم، و الرسول الأكرم، سيد ولد آدم، و على آله الأئمة الاطهار هداة الأمم و مفاتيح الظلم.

و بعـد: يقول المفتقر الى رحمـة رب العالمين العبـد المسـكين مجد الدين ابن العلامة جامع المعقول و المنقول ابى المجد الشـيخ محمد رضا النجفى طاب الله ثراه و جعل الجنة مثواه:

سألنى بعض الاخوان عن سِرّ تكرير الايـة الشـريفة فى سورة الرحمن، فأجبته جواباً كافياً بازاحـة ما خلـج بباله شافياً. فالتمس منى أن أذكر ذلك فى كتاب، و ان اضـيف اليه تفسـير هـذه السورة المباركة فى ضـمن فصول و أبواب ، فنكلت عن ذلك زمانا و اخرت الاقدام على ذلك أوانا، علماً منى بأنا فى زمان كثر فيه العناد و ظهر فيه الفساد و اتخـذ أهله اللغو عادة و اللهو سـعادة و الجهل علما و الخديعة فخرا، و سـكن الأفاضل زوايا الخمول و قربت شمس الهداية على الافول.

ص:35

لما رأيت الجهل فى الناس فاشياً *** تجاهلت حتى ظن أنى جاهل

فواعجبا كم يدعى الفضل ناقص *** و واأسفاكم يظهر النقص فاضل

و لما طال الحافه فى ذلك و أصرّ على ذلك أجبته الى مسئوله فى نيل مأموله و سميته (اليواقيت الحسان فى تفسير سورة الرحمن)

و نسأل الله الكريم المنّان بحرمة رسوله نبى الرحمة و آله البررة أولياء الرحمن صلوات الله عليهم و الرضوان أن يجعل عملى هذا خالصاً لوجهه الكريم و ذخرى ليوم الدين، و ان ينفعنى به و اخوانى المؤمنين، انه على كل شىء قدير و بالاجابة جدير، عليه توكلت و اليه انيب.

و هذا أوان الشروع فى المقصود متوكلاً على الله الملك المعبود:

كلمة فى اعجاز القرآن

مقدمة

(فى اعجاز القرآن)

القرآن العظيم و الفرقـان الكريم امتاز عن سائر معجزات نبيّنا المنقـذ الأعظم صـلى الله عليه و آله و سـلم على كثرتها. بأنه المعجزة الباقية على مرّ الدهر و صفحات الأيام، فهو باقٍ فى كل زمان و مكان ، و لا يختص بعصر الرسالة كما لا اختصاص له بقرن دون قرن و مكان دون مكـان، ينـادى اليوم كما نادى أولا فى الجوامع و المجامع التى اجتمعت الانس و الجن« عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَـٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا »(1)

و تحدى المرسل به صـلى الله عليه و آله و سلم و دعا فصحاء العرب من مصفى خطبائها و فحوا شعرائها، فقال بتعليم الله تعالى له : «فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِن مِثلِه»(2) «فـأْتُوا بِعَشـرِ سُوَرٍ مِثله مُفتَرَياتٍ»(3) فنكصوا على أعقـابهم خـائبين و ظهر عجزهم للعـالمين، و اختـاروا اللئام على الكلام و القتال على المقال، لعلمهم بأنه معجز للبشر

1- سورة الاسراء: 88.

2- سورة البقرة: 23.

3- سورة هود: 13.

و لجأوا الى الافتراء فقالوا :«إن هذا الّا سِحرٌ يؤثَر»(1).

القرآن أكبر معجزة باقية الى الآن فى جميع الأصقاع و البلدان، معجزة من الوجهة التاريخية، معجزة من جهة الاحتجاج، معجزة من وجهة التشريع العادل و نظام المدنية، معجزة من وجهة الاستقامة و السلامة من الاختلاف و التناقض، معجزة من الوجهة الاخلاقية، معجزة فى اخباره عن المغيبات، معجزة من الوجهة العلمية(2)

فان الفلكى لما يتلو قوله تعالى «ألَم نَجعَلِ الأرضَ مِهاداً»(3) أو قوله تعالى «وَ تَرى الجِبالَ تَحسَبُها جامِدةً وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ»(4) يتعجب كيف قال القرآن العظيم بتحرّك الأرض و دورانها على نفسها منذ أربعة عشر قرناً تقريباً بينما كانت الهيئة البطلميوسية قائلة بسكون الأرض و دوران الأجرام. و كذلك المجسطى المرجع الوحيد و المعوّل عليه فى تعليم الهيئة و الفلك قبل ذهاب غاليلة و كبرنيك و اضرابهما الى ذلك الرأى بقرون و أجيال، و قد حبس غاليلة فى أروبّا لقوله بتحرك الأرض و حكم البابا بكفره لقوله بذلك و ان زعمه ينافى العهدين القديم و الجديد.

هذا فى أرقى ممالك ذلك العصر، أعنى المملكتين الشرقية و الغربية (الفرس و الروم)، و اما الجزيرة العربية فلم تعرف حتى هذه الفلسفة و لا علمت حتى هذه النظرية و لا سمعت اسم بطلميوس و ارسطاطاليس، و لا عرفت من الظواهر الطبيعية الا أن الحَرَّ فى الصيف شديد و فى الشتاء تقلّ حرارةُ الهواء، يغزو أهلها بعضاً و يقتل و يسلب بعضهم بعضاً، يؤودون البنات و يأكلون

1- سورة المدثر: 24

2- راجع لتفصيل البحث الى مقدمات آلاء الرحمن فى تفسير القرآن.

3- سورة النبأ: 6.

4- سورة النمل: 88.

الحيّات يقال: انه سئل بعضه عن مأكله و مشربه؟ فأجاب بأنا نأكل كلما دبّ و درج الا { ... }(1) أو الجبل.

نعم، برع بينهم فى العصر الجاهلى شعراء أذكياء، و لكن فى الفصاحة الطبيعية و المعانى الساذجة و وصف الغمراء و البيداء و مدح المرأة الحسناء، لا فى المعانى الدقيقة و الحقائق العلمية.

أمّا فى الدولتين السابقتين الحكمة على المسكونة فقد ظهر فيهم أيضاً ما يشين وجه التاريخ من العادات الفاسدة و الآراء الكاسدة، و لا نطول الكلام بالتفصيل بل نقنع بالاشارة اليها.

فى ذلك الظلام الدامس و الوحشية السوداء و تلك الجزيرة البعيدة عن المدنية و البلاد القاحلة، نزل القرآن المبين على قلب سيد المرسلين صلى الله عليه و آله و سلم الطاهرين، ناطقاً بالحقائق العلمية و أدقّ الآراء الفلسفية و أصحّ المذاهب النظرية و الحق الأبلج من المطالب الدينية، فنهضت تلك الامة المغلوبة على أمرها ببركة القرآن { ... } و فتحت الشرق و الغرب و الشمال و الجنوب، و وصلت جنودها و اعلامها الى حدود الصين من جهةٍ و الى المحيط (الأطلسى) من جهة أخرى، فتحوا البلاد الأندلسية و الممالك الساحلية على المحيط الغربى و فتح المسلمون بعد ذلك بلاد روسيا و ممالك بلغانيا و القسم الاعظم من اروبا ، فصارت تلك الامة الوحشية أرقى الأمم و سيد العالَم، و نبغ بينهم علماء و فلاسفة أذكياء، و اسّسوا المجامع العلمية و المهاهد المدرسية و مدنية راقية، و على أثره و الاقتباس منه ظهر التمدن الحديث على أعلامها، و لكن تلك كانت خالية من هذه الويلات و تلك العيوبات و ...(2)

نعم، ان القرآن أوحى على محمد النبى صلى الله عليه و آله و سلم و كانت معجزته

1- 1 و 2)كلمات لا تقرأ

2- خرجنا عما هو المقصود و الشىء يذكر. منه قدس سره.

الخالدة من الوجهة العلمية، فانه يتّضح من متواترات التاريخ أم المنقذ الأعظم لم يدخل مدرسة قطّ و لا تعلّم عند أحد، بل ما قرأ كتاباً و لا خطّ بيمينه خطاباً { كما قال الله تعالى } : « وَ ما كُنتَ تَتلُو مِن قَبلِه مِن كِتابٍ و لا تَخُطُّه بيَمينِك اذاً لارتابَ المُبطِلونَ»(1)

و ما كانت أمته أهل علم و عرفان، و لو فرضنا أنه صلى الله عليه و آله و سلم مارس جميع التعاليم و تخرج من الكليات و نال أعلى الشهادات فلم يكن ممكناً أن يأتى بمثل هذه الآيات الباهرات و المعجزات الخالدات «إن هُوَ الا وَحىٌ يُوحى».(2)

وبعبارة أخرى: لو فرض أنه صلى الله عليه و آله و سلم صرف عمره الشريف فى التعلم عند أشهر الأساتذة الماهرين و اخذ العلم من أعلم العلماء العاملين، لما كان يمكن الا أن يأتى بمعلومات أهل زمانه و المقرر عند أهل دهره و اوانه. و لما رأينا أن القرآن العظيم نطق بما لم يصل العلماء الى تحقيقه الا بعد مضى قرون و اجيال و العصور الطوال و اختراع آلات دقيقة و تلسكوبات عظيمة كبيرة { كما فى علم الفلك و سنشير الى هذا فى ضمن سير الايات الباهرات } علمنا أنه منزل من رب العالمين على قلب حبيبه سيد المرسلين صلى الله عليه و آله و سلم ليكون نذيراً للعالمين و لا رطب و لا يابس الا فى كتاب مبين.

حتى أن عدو الاسلام و المسلمين بل عدو كافة الأديان و المتدينين ناشر فرضية دارون فى البلاد العربية و الشرق الأدنى الدكتور شبلى شميل(3) يقول فى مدح

1- سورة العنكبوت: 48.

2- سورة النجم: 4.

3- شميل (شبلى) (1860-1917). طبيب لبنانى من كفرشيما. له « الاهواء و المياه و البلدان لابى الطب ابقراط الحكيم» و رسالة «الحقيقة» لاثبات مذهب دارون. أول من عرّف هذا المذهب الى العالم العربى.

هذا المعجز الأعظم و مدح المرسل به صلى الله عليه و آله و سلم ، و الفضل ما شهدت به الأعداء:

دع من محمد فی سدی قرآنه *** ما قد نحاه للحمة الغايات

انی و ان أك قد كفرت بدينه *** هل أكفرن بمحكم الايات

أو ماحوت فی ناصع الألفاظ من *** حكم روادع للهوی وعظات

و شرائع لو انهم عقلوا بها *** ما قيدوا العمران بالعادات

نعم المدبر و الحكيم و انه رجل الحجی *** رب الفصاحة مصطفی الكلمات

رجل السياسة والدها *** بطل حليف النصر فی الغارات

ببلاغة القرآن قد خلب النهی *** و بسيفه أنحی علی الهامات

من دونه الأبطال فی كل الوری *** من سابق أو لاحق أو آت(1)

و يقول فی حق النبی الأكرم صلی الله عليه و آله و سلم: انكم تؤمنون بمحمد صلی الله عليه و آله و سلم و تجعلونه نبياً عظيماً و انا أعتقد انه الفيلسوف الأعظم.

و قال رئيس الكلية الوطنية العالية فی لبنان مارون بك عبود المسيحی النصرانی(2) فی كتابه النبی محمد صلی الله عليه و آله و سلم فی وصف هذا المعجز الأعظم و النبی الاكرم صلی الله عليه و آله و سلم:

1- المنار 10/11 و 11 ، و أيضاً فی مكتوب للدكتور الشميل الی السيد رشيد رضا مدير مجلة المنار كلمات نقلها لا يخلو من فائدة: أنت تنظر الی محمد كنبی و تجعله عظيماً و أنا أنظر اليه كرجل و اجعله أعظم، و نحن و ان كنا فی الاعتقاد (الدين أو المبدأ الدينی) علی طرفی نقيض فالجامع بيننا العقل الواسع و الاخلاص فی القول، و ذلك اوثق بيننا لعری المودة (الحق اولی أن يقال) دع من محمد. الی آخر الابيات. نقلاً من « نمونه ای از ادبيات عرب» للاستاذ السيد محمد باقر السبزواری /207.

2- عبود (مارون) (1885-1962) قصاص و اديب لبنانی. ولد فی عين كفاع (لبنان) و توفی فيها، من مؤلفاته «وجوه و حكايات» ، «فارس آغا» و «زوبعة الدهور».

طبعنك كف الله سيف أمان *** كمن الردى فى حده للجان

العدل قائمة و فى افرنده *** سور الهدى نزلن سحر بيان

و عليك أملى الله من آياته *** شهبا هتكن مدارع البهتان

لولا كتابك ما رأينا معجزاً *** فى أمة مرصوصة البنيان

هاد يصور لى كأن قوامه *** متجسد من عنصر الايمان

فهو اليقين يصارع الدنيا و من *** جارى اليقين يعود بالخذلان

و كذا النبوة حكمه و تمرد *** و تقى و الهام و فرط حنان

عرب اذا ما الجاهلية نفحت *** أوداجها كروا خيول رهان(1)

و ليكن هذا آخر كلامنا فى المقدمة، و لو أردنا بسط الكلام فى هذا الموضوع و سرد الشواهد و بيان اعجاز القرآن من الوجوه الأخرى لطال بنا الكلام و خرجنا به عن مقتضى المقام من بيان المقصود و المرام و فى النية ان ساعدنى التوفيق أن أفرد لذلك كتاباً مستقلاً و ابسط فيه الكلام فى اعجاز القرآن من الوجوه المذكورة و غيرها مما يزيد المؤمن ايمانا و لا يسع الجاحد الا اذعاناً انشاء الله تعالى. و لكنى لا أملك عنان القلم الا أن أسجل قضايا لا تخلو من مناسبة مع ما ذكرنا « و الشىء بالشىء يذكر»

فائدة: اول ظهور التبن و التنباك

ذكر فى الروضات عن بعضهم ان أول ما ظهر شرب التتن و التنباك و اخترع أساس الشطب القليان كان فى سنة عشر و الف، سنة استيلاء الشاه عباس الاول على تبريز(2)

1- راجع لتفصيل البحث و ترجمة الابيات الى «ادبيات عرب در صدر اسلام» /28 لنجل المصنف آية الله الحاج الشيخ مهدى مجد الاسلام النجفى أدام الله ايامه.

2- روضات الجنات / 347 الطبع الحجرى.

و استدرك عليه والدى العلامة أعلى الله مقامه بقوله: بل قبلها ببضع عشر سنين كما أرّخه المؤرخ المجيد فى قوله:

قيل شرب الدخان أمر بديع *** هل له فى كتابكم ايماء

قلت ما غادر الكتاب بشيء *** ثم أرخت «يوم تأتى السماء»

(999)

{ سنة تسع و تسعين و تسعمائة } و الحق أن ظهوره قبله بكثير، و هو زمان اكتشاف أميركا القارة الجديدة(1) انتهى.

طريفة: قصة وحيد للملحد

سمعت الوالـد العلامة أعلى الله فى غرف الجنان مقامه: ان رجلا من دواب الأذناب سـمى الوحيد كان من الملحدين و صاحب الأموال و البنين و الاصـحاب و ... و صـاحب العـداوة الشديـدة للقرآن المبين و الاسـلام و المسـلمين، كـان فى مجلس حافل بالعلماء العالمين و الفقهـاء الراشـدين سـألهم قائلاـ و كان باظهار كفره مائلا. انكم تعلمون انكارى للأديان و انبعاث الابـدان و الخلود فى الجنان و لتعـذيب النيران و عـداوتى على الخصوص (لعنه الله) للقرآن و انت تقولون لا رطب و لا يابس الا و هو موجود فى الفرقان، فهلا ذكرنى الله فى كتابه و اوعـدنى بأليم عـذابه. فانبرى واحـد من الجمع قائلا: نعم ذكرك الله تعالى شأنه فى قرآنه المجيد و سـماك باسـمك. يعنى الوحيد. ثم تلا الايات الشريفة من سورة المدثر: «ذرنى و من خلقت وحيداً* و جعلت له مالاً ممدوداً* و بنين شهوداً* و مهدت له تمهيداً»(2)

فكلما تلا آية ارتعدت فرائص الشـقى الى أن صار كالمغشى عليه ثم ادركته السكتة و مات بغتة الى لعنة الله تعالى و عذابه و اليم نيرانه. نعم هذا عاقبة الاستهزاء

1- حاشية الروضات /20 طبع البلاغى.

2- سورة المدثر: 11 و ما بعدها من الايات.

بالقرآن المبین و انکار الدین و التعییر للاسلام و المسلمین «وَ لا رَطبٍ وَ لا یابِسٍ الا فِی کِتابٍ مُبینٍ»(1)

و لقـد طال بنا الکلام فلنشـرع فی المرام متوکلین علی الله الملك العلام و متوسـلین بجاه حبیبه الأعظم و اله الکرام علیهم آلاف التحیـة و السلام ما دامت اللیالی و الایام.

1- سورة الانعام: 59.

سورة الرحمن

سورة الرحمن

مكية، و ذكر ابن الجوزى أنها مدنية فى قول من قولين نقلهما المفسرون عن ابن عباس (1) و قيل فيها مكى و مدنى(2)

و هى ست و سبعون آية(3)، و ثلاثمائة و احدى و خمسون كلمة ، و الف و ستمائة و ثلاثون حرفا.

فضل سورة الرحمن

تسمى «عروس القرآن» ، فقد ذكر الكفعمى فى مصباحه عنه صلى الله عليه و آله و سلم: لكل شىء عروس و عروس القرآن الرحمن(4)

1- تفسير الخازن 229/4.

2- الدر المنثور 139/6.

3- التبيان 463/9.

4- المصباح /446، و نقلها ايضاً صاحب مجمع البيان عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم 165/9 ، و الدر المنثور 140/6.

و عنه صلی الله علیه و آله و سلم: من قرأها رحم الله تعالی ضعفه وادی شکر ما أنعم الله علیه.(1)

و عن الصادق علیه السلام: من أدمن قراءتها بیّض الله وجهه و شفّعه فیمن اراد(2)

و من قرأها لیلا أو کلما قرأ «فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما تُکَذِّبانِ» قال «لا بشیء من آلائك یا رب اکذب» وکّل الله به ملکاً یحفظه حتی یصبح، و ان قرأها کذلك صباحاً وکّل به ملکاً یحفظه حتی یمسی.(3)

و نقل حماد بن عثمان عن الصادق علیه السلام ما معناه: یجب قراءة سورة الرحمن فی کل یوم جمعة، و اذا وصل بآیة «فَبأیِّ آلاء رَبِّکُما تُکذِّبانِ» قال: لا بشیء من آلائك رب نکذب(4)

و نقل عن هشام بن عروة ما خلاصته: أول من قرأ القرآن بالصوت الجلی علی مشرکی قریش عبدالله بن مسعود، و کان أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم اجتمعوا و قالوا: ان قریشاً ما سمعوا القرآن، من منکم یجرء علی قراءة القرآن علیهم جهراً؟ فقال عبدالله بن مسعود: أنا أقرأ علیهم، و قام و دنی من مقام ابراهیم علیه السلام و شرع فی قراءة سورة الرحمن، و کانت قریش جالسون فی مجالسهم، و لما سمعوا الکلام تعجبوا و قالوا: ما یقول هذا. ثم قام جماعة منهم و ضربوا ابن مسعود ضربا ظهر أثره علیه، و هو یدیم القراءة حتی تلا آیات من هذه السورة ثم رجع(5)

1- مجمع البیان 165/9.

2- نقل تفصیل الروایة صدوق الامة «قدس سره» فی ثواب الاعمال /143.

3- نقل تفصیلها شیخنا الطبرسی «قدس سره» فی مجمعه.

4- منهج الصادقین 115/9.

5- منهج الصادقین 115/9.

بسم الله الرحمن الرحيم

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)»

الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (5) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (6) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (8) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (9) وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (10) فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (11) وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (12) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (13)

فضل البسملة و اعرابه

قوله تعالى «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: اذا قال المعلم للصبى قل«««بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » فقال الصبى «««بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » كتب الله براءة للصبى و براءة لأبويه و براءة للمعلم.(1)

و عن على بن موسى الرضا عليهما السلام أنه قال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أقرب الى اسم الله الأعظم من سواد العين الى بياضها(2)

{اعراب البسملة}

(بسم الله) يتعلق بمحذوف يشير اليه ظاهر المقام، و قيل تقديره ابدأوا أو اقرأوا أو قالوا.

1- و مجمع البيان 18/1

2- عيون اخبار الرضا عليه السلام 5/2 ح 11 و مجمع البيان 18/1.

و على التقديرين الأخيرين تكون الباء بمعنى الاستعانة باسم الله تعالى كما يقال: اكتبوا بالقلم.

و ذلك لجلالة اسم الله و بركته لجلال المسمى تقدست أسماؤه و جلت آلاؤه. و يكون المقروء و المقول هو ما بعد البسملة من السورة.

و يرد على هذا النحو من التقدير منافاة ذلك لجزئية البسملة جزء من جميع السور القرآنية و مساواتها لسائر آياتها فى حكم القراءة. و قد أفتى (1) الفقهاء أن البسملة جزء من كل سورة فيجب قراءتها عدى سورة البرائة، و عليه بنوا رضوان الله عليهم وجوب تعيين السورة عند الشروع فى البسملة و انه لو عين سورة ثم عدل الى غيرها يجب اعاد البسملة مع تعيين سورة معينة.

و الظاهر وفاقاً لبعض المتأخرين أن البسملة فى جميع السور القرآنية متعلقة بكلمة «ابدأ» للمتكلم من قول الله جل اسمه { ... }(2) بجلال اسمه الكريم و بركاته و تعظيماً له لجلال المسمى و عظمته جل شأنه و له الأسماء الحسنى، كما أمر فى القرآن الكريم بذكر اسمه و تسبيحه ، كما فى سورة المائدة و الحج و المزمل و الدهر و الأعلى، فيعظم المقدور فى جميع الأحوال بتعظيم واحد على نسق واحد.

***

(الله) قال فى المصباح(3): و اعلم أن هذا الاسم الشريف قد امتاز عن اسمائه الحسنى بامور عشرة: الأول و الثانى و الثالث أنه اشهر أسماء الله تعالى و اعلاها محلا فى القرآن و اسناها مكانا فى الدعاء.

1- ذكر خ ل.

2- كلمة لا تقرأ.

3- المصباح /315.

الرابع و الخامس و السادس: أنه جعل أمام سائر الاسماء و خصّت به كلمة الاخلاص و وقعت به الشهادة.

السابع: أنه علم على الذات المقدسة، فلا يطلق على غيره حقيقة و لا مجازاً، قال سبحانه«هل تعلم له سميّاً» أى هل أحداً يسمى الله، و قيل سمياً أى مثلا و شبيهاً.

الثامن: أن هـذا الاسم الشـريف دال على الذات المقدسة الموصوفة بجميع الكلمات حتى لا يشذّ به شـىء، و باقى اسـمائه لا تدلّ آحادها الأعلى آحاد المعانى، كالقادر على القـدرة و العالم على العلم، أو فعل منسوب الى الذات مثل قوله «الرحمن» ، فانه اسم للذات مع اعتبار الرحمـة ، و كـذا الرحيم و العليم و الخالق اسم للذات مع اعتبار وصف وجودى خارجى، و القدوس اسم للذات مع نسـبة و اضافة. اعنى البقاء. و هو نسـبة بين الوجود و الأزمنة ، اذ هو استمرار الوجود فى الأزمنة فى جانب المستقبل، أى لا يوجد زمان من هذه الأزمنة المحققة و المقدرة الا و وجوده مصاحب له.

و الأبـدى هو المسـتمر الوجودفى جميع الأزمنـة، و البـاقى أعم منه، و الأـزلى هو الـذى قارن وجوده جميع الأزمنـة الماضـية المحققـة و المقـدرة. و الزمان المحقق ما هو داخل فى الوجود و المقـدر ما ليس كذلك، فهذه الاعتبارات تكاد تأتى على الأسـماء الحسـنى بحسـب الضبط.

التاسع: أنه غير صفة، بخلاف سائر أسمائه تعالى فانها تقع صفات : أما أنه اسم غير صفة فلأنك تصفه و لا تصيف به، فتقول «اله واحد» و لا تقول شىء اله. و اما وقوع ما عداه من اسمائه الحسنى تعالى صفات فلأنه يقال«شىء قادر و عالم وحى» الى غير ذلك.

العاشر: ان جميع أسمائه الحسنى يتسمى بهذا الاسم و لا يتسمى هو بشىء منها

فلا يقال«الله اسم من اسماء الصبور و الرحيم أو الشكور» و لكن يقال الصبور اسم من أسماء الله. و اذا عرفت ذلك فاعلم انه قد قيل: ان هذا الاسم المقدس هو الأسم الأعظم.

و قال فى موضع آخر: (1) ان الاسم الأعظم هو الله، لأنه أشهر أسمائه تعالى و اعلاها محلا فى الذكر و الدعاء، و جعل أمام سائر الأسماء، و خصت به كلمة الاخلاص، و وقعت به الشهادة.

و قال الغزالى: الله اسم للموجود الحق الجامع للصفات الالهية المنعوت بنعوت الربوبية المتفرد بالوجود الحقيقى، فان كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته و انما استفاد الوجود منه تعالى(2)

و قيل: «الله اسم لمن هو الخالق لهذا العالم و المدبر له»(3)

و قال الشهيد: «الله اسم للذات بجريان النعوت عليه»(4)

و فى كتاب الدر المنتظم فى السر الاعظم لمحمد بن طلحة صاحب كتاب مطالب السئول: «ان الجلالة تدل على التسعة و التسعين اسماً، لأنك اذا قسمتها فى علم الحروف على قسمتين كان كل قسم ثلاثة و ثلاثين، فتضرب الثلاثة و الثلاثين فى أحرفها بعد اسقاط المكرر.و هو ثلاثة. يكون عدد الأسماء الحسنى. و ايضاً اذا جمعت من الجلالة طرفيها. و هما ستة. و تقسمها على حروفها الأربعة يقوم لكل حرف واحد و نصف، فتضربه فى ما للجلالة من العدد. و هو ستة و ستون. تبلغ تسعة و تسعين عدد الأسماء الحسنى.(5)

و فى كتاب مشارق الانوار و حقائق الاسرار للشيخ رجب بن محمد بن رجب:

1- المصباح/306.

2- المصباح /314.

3- المصدر /315.

4- المصدر /316.

5- المصدر /316.

«ان هـذا الاسم المقـدس أربعـة أحرف الله فاذا وقفت على الأشـياء عرفت انها منه و به و اليه و عنه، فاذا أخذ منها الألف بقى لله و لله كل شيء، فاذا أخـذ اللام و ترك الألف بقى اله و هو اله كل شـيء، فان أخـذ الالف من اله بقى له و له كل شـيء، فان أخذ من له اللام بقى هاء مضـمومة هى هو، فهو هو وحـده لاـ شـريك له، و هو لفـظ يوصل الى ينبوع العزة. و لفظ «هو» مركب من حرفين، و الهاء اصل الواو، فهو حرف واحد يدل على الواحد الحق، و الهاء أول المخارج و الواو آخرها هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن».(1)

(الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) قال الكفعمى: ان «الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» من أبنيـة المبالغـة الا أن فعلان أبلغ من فعيل. ثم هذه المبالغة قد توجد تارة باعتبار الكمية و اخرى باعتبار الكيفية، فعلى الأول قيل «يا رَحمنَ الدّنيا» لأنه يعم المؤمن و الكافر و «رَحيمَ الآخِرَة» لأنه يخص الرحمة بالمؤمنين يقوله تعالى: «و كان بِالمؤمنينَ رَحيماً» و على الثانى قيل «يا رَحمن الـدّنيا و الاخرة و رحيم الـدّنيا» لأن النعم الاخرويـة كلها جسام، و أما النعم الدّنيوية فجليلة و حقيرة.

و عن الصادق عليه السلام: الرحمن اسم خاص بصفة عامة، و الرحيم اسم عام بصفة خاصة.

و عن المرتضى: الرحمن تشترك فيه اللغة العربية و العبرانية و السريانية، و الرحيم مختص بالعربية.

و قـال الطبرسـى: و انمـا قـدّم الرحمن على الرحيم لأـن الرحمن بمنزلـة الاسم العلم من حيث لا يوصف به الا الله تعالى، و لهـذا جمع سبحـانه بينهمـا فى قوله: «قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ » فوجب لـذلك تقـديمه على الرحيم لأنه يطلق عليه لا على غيره، و الرحيم يطلق عليه و على غيره(2).

1- المصدر /316.

2- المصدر /317.

و قال الشـهيد : هما اسمان للمبالغة من رحم، و «رحمن» كغضبان من غضب و عليم من علم، و الرحمة لغة رقة القلب و انعطاف يقتضى التفضل و الاحسان، و منه الرحم لانعطافها على ما فيها.

و قال المرتضـى: ليست الرحمـة عبارة عن رقـة القلب و الشـفقة، انما هى عبارة عن الفضل و الانعام و ضـروب الاحسان، فعلى هذا يكون اطلاق لفظ الرحمة عليه تعالى حقيقة و على الاول مجازاً.

و قال صاحب العدة: ان رقيق القلب من الخلق يقال له «رحيم» لكثرة وجود الرحمة منه بسبب الرقة، و أقلها الدعاء للمرحوم و التوجع له، و ليست فى حقه تعـالى كـذلك، بـل معناهـا ايجـاد النعمـة للمرحوم و كشف البلوى عنه، و الحـد الشامل أن نقول: هى التخلص من أقسام الافـات و ارسـال الخيرات الى أرباب الحاجات قال: و الرحمن الرحيم مشـتقان من الرحمـة و هى النعمـة، و منه «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ» ، و يقال للقرآن رحمة و للغيب رحمة أى نعمة.(1)

و فى الصافى : عن اميرالمؤمنين عليه السلام: الرحمن الذى يرحم ببسط الرزق علينا، و فى رواية: العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه و ان انقطعوا عن طـاعته، الرحيم بنـا فى أديانا و دنيانا و آخرتنا، خفف علينا الـدين و جعله سـهلاً خفيفاً، و هو يرحمنا بتميزنا من أعدائه.

أقول: رزق كـل مخلوق مـا به قوام وجوده و كمـاله اللائق به، فالرحمـة الرحمانيـة تعم جميع الموجودات و تشـمل كل النعم، قال تعالى « أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ثم هـدى»، و أما الرحمـة الرحيمية بمعنى التوفيق فى الدنيا و الدين، فهى مختصة بالمؤمنين، و ما ورد من شـمولها للكافرين فانما هى من جهة دعوتهم الى الايمان و الدين، مثل ما فى تفسير الامام من قولهم عليهم السلام: الرحيم بعباده المؤمنين فى

1- المصدر /317.

تخفیفه علیهم طاعـاته و بعباده الکافرین فی الرفق فی دعائهم الی الموافقـة و من ثمـة قال الصادق علیه السـلام: الرحمن اسم خاص لصـفة عامة و الرحیم اسم عام لصـفة خاصة و قال عیسـی بن مریم علیهما السلام: الرحمن رحمن الدنیا و الرحیم رحیم الاخرة ، یعنی فی الامور الاخرویة. رواهما فی المجمع(1).

أقول: کثرة المبـانی تـدل علی کثرة المعـانی، فـالرحمن یشـمل جمیع أفراد الانسـان بل الحیوان و الـدواب بل جمیع المخلوقات، فیشـمل المؤمن و الکـافر و الملحـد و المعانـد و العاصـی و الفـاجر، یبسـط علیهم الرزق و أعطاهم ما به قوامهم فی دنیاهم، فالکفار و الملحـدون سیفیدون من هذه الصفة العامة. و أما الرحیم بناء علی ما یظهر من بعض الأخبار المعتبرة فهو یختص بالاخرة، و لما کانت النعم الاخرویة و المراتب المعنویة و الحیاة السـعیدة الباقیة و السـعادة الأبدیة مشـروطة بالایمان و لهذا تختص بالمؤمن و لا تشمل الکافر، و لذا قال أهل الجنة: «سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِیمٍ»(2) و لذا قیل یا رحمن الدنیا و رحیم الاخرة، و قیل الرحیم اسم عام بصـفة خاصة لأن اسـتفادة من هذه العنایـة الربانیـة مشـروطة بصـفة خاصـة. و هی الایمان بالله تعالی و کتبه و رسـله و لـذا قیل رحیم بالمؤمنین خاصـة و قال تعالی: «وَ کانَ بالمؤمنینَ رَحیماً»(3) «بِالمؤمنینَ رَئوفٌ رحیمٌ»(4)

بدء سورة الرحمن ***

(الرَّحمن * عَلَّمَ الْقُرْآنَ) قیل: لما کانت هـذه السورة مشـتملة علی تعـداد النعم الدنیویـة و الأخرویة صدّرها بالرحمن، و قدّم أجل النعم و أشرفها و هو تعلیم القرآن، فانه أساس الدین و منشأ الشرع و أعظم الوحی و أثمر الکتب، و هو

1- الصافی /20 طبع حجری.

2- سورة یس: 58

3- سورة الاحزاب: 43.

4- سورة التوبة: 128.

باعجازه و اشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه و لها.

قيـل: لما نزلت قوله تعالى « اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ »(1) قل كفار مكـة «مَا الرحمَنُ»(2) فـأنكروه و قـالوا لا نعرف الرحمن، فأنزل الله الرحمن معنى الذى أنكرتموه هو الذى علّم القرآن.

و قيل: هذا جواب لأهل مكة حيث قالوا «انّما يُعلِّمُه بَشَرٌ»(3)، فقال تعالى «الرَّحمَنُ عَلَّمَ القُرآنَ» يعنى علّم محمداً القرآن.

و قيل علّم القرآن يسـرّه للـذكر ليحفظ و يتلى، و ذلك أن الله عزّ و جلّ عدّد نعمه على عباده فقدم أعظمها نعمة و أعلاها رتبة ، و هو القرآن العزيز لأنه أعظم وحى الله الى أنبيائه و أشـرفه منزلـة عند أوليائه و أصـفيائه، و أيسـره ذكراً و أحسـنه فى أبواب الدين أثراً، و هو سـنام الكتب السماوية المنزلة على أفضل البرية.

و قيل: عدّد الله عزّ و علا أسـماءه فأراد ان يقدم اول شـىء ما هو أسـبق قدماً من ضـروب آلائه و أصناف نعمائه و هى نعمة الدين، فقدم من نعمـة الـدين ما هو فى أعلا مراتبها و أقصـى مراقيها، و هو انعامه بالقرآن و تنزيله و تعليمه، لأنه أعظم وحى الله رتبـة و ... و أخّر ذكر خلق الانسـان عن ذكره ثم اتبعه ايـاه ليعلم أنه خلقه للـدين ليحيـط علمـاً و ما خلق الانسان من أجله و كان الغرض فى انشائه كان مقـدماً عليه و سابقاً له ثم ذكر ما تميّز من سائر الحيوان من البيان، و هو المنطق الفصيح المعرب عمّا فى الضمير.

و قال بعضهم «عَلَّمَ القُرآنَ» أى أعطى الاستعداد الكامل فى الأزل لجميع

1- سورة الفرقان: 60.

2- سورة الفرقان: 60.

3- سورة النحل :103.

المستعدين، و لذلك قال«عَلَّم القُرآن» و لم يقل علّم الفرقان كما فى قوله تعالى «تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ»(1)

فان الكلام الالهى قرآن باعبار الجمع و البداية فرقان باعتبار الفرق و النهاية، فهو بهذا المعنى لا يتوقف على خلق الانسان و ظهوره فى العالم، و انما الموقوف عليه تعليم البيان، و لذا قدم تعليم القرآن على خلق الانسان و خلقه على تعليم البيان.

خَلَقَ الإنسانَ فيه أربعة تفاسير

الاول: ان المراد به جنس الانسان، أى جميع الناس.

الثانى: ان المراد به آدم ابوالبشر عليه السلام

الثالث: محمد صلى الله عليه و آله و سلم أفضل البرية و العلة الغائية لخلق الممكنات المخاطب بلولاك لما خلقت الأفلاك.

الرابع: المراد به أميرالمؤمنين على عليه السلام باب مدينة خاتم النبيين صلى الله عليه و آله و سلم.

(عَلَّمَهُ البَيانَ) فيه أيضاً أربعة تفاسير:

فعلى الأول: يعنى علّم آدم أسماء كل شىء، كما قال تعالى «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا»(2). و قيل: علّمه اللغات كلها، و كان آدم يتكلم بسبعمائة لغة أفضلها العربية.

و على الثانى: يكون معنى عَلَّمَهُ البَيانَ علمه النطق الذى يتميّز به عن سائر الحيوانات ، و قيل علمه الكتابة و الفهم و الافهام فى عرف ما يقول و ما فعاله ، و قيل علم كل قوم لسانهم الذى يتكلمون به.

و على الثالث: علّم محمداً صلى الله عليه و آله و سلم بيان ما كان و ما يكون، لأنه

1- سورة الفرقان: 25.

2- سورة البقرة: 31.

صلى الله عليه و آله و سلم ينبئ خبر الأولين و الأخرين و عن يوم الدين، و قبل علمه صلى الله عليه و آله و سلم بيان الأحكام من الحلال و الحرام و الحدود و الأحكام.

و على الرابع : علمه بيان كل شئ يحتاج الناس اليه.

(الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) قال ابن عباس : منازلهما بالحساب، و يقال معلقان بين السماء و الأرض، و يقال عليهما حساب و لهما آجال كآجال الناس.(1)

و قيل يعنى بهما حساب الأوقات و الآجال، و لولا الليل و النهار و الشمر و القمر لم يدر أحد كيف يحسب ما يريد. و قيل الحسبان هو الفلك تشبيهاً بحسبان الرحى و هو ما يدور الحجر بدورانه. و قيل بحسبان أى بحساب معلوم و تقدير سوى بجريان فى بروجهما و منازلهما، و فى ذلك منافع للناس عظيمة منها علم السنين و الحساب. و قيل يجريان فى بروجهما و تتسق بذلك أمور الكائنات و تختلف الفصول و الأوقات و يعلم السنون و الحساب.

(وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ) قيل: النجم ما ليس له ساق من النبات كالبقول، و الشجر ما له ساق يبقى فى الشتاء. و سجودها ظلها. و قيل النجم هو الكوكب و سجوده طلوعه، و عن مجاهد النجم نجوم السماء.(2)

و القول الأول أظهر، لأنه ذكر مع الشجر فى مقابلة الشمس و القمر، و لأنهما ارضيان فى مقابلة سمائيين.

(يَسْجُدَانِ) ينقادان لله تعالى فيما يريد بهما طبعاً انقياد الساجدين من المكلفين طوعاً.

أقول : نسبة السجود أو الصلاة أو العبادة الى الأجرام العلوية هو انقيادها لله تعالى عز و جل و قد قال الحكيم السبزوارى «قدس سره»

1- تنوير المقباس تفسير ابن عباس بهامش الدر المنثور 314/5

2- الدر المنثور 141/6.

ثم الصلاة حبذا المنبه *** للناس بالسما بها تشبه(1)

و قيل: صلت السماء بدورانها و الأرض برجحاتها و الماء بسيلانه و المطر بهطلانه، و قد يصلى و لا يشعر و لذكر الله اكبر.

قال بعض المفسرين (2) : يسجدان ينقادان لله تعالى فهما خلقان له ، تشبيهاً بالساجد من المكلفين فى انقياده و اتصلت هاتان الجملتان بالرحمن بالوصل المعنوى لما علم أن الحسبان حسبانه و السجود له لا لغيره، كأنه قيل الشمر و القمر بحسبانه و النجم و الشجر يسجدان له. و لم يذكر العاطف فى الجمل الأول ثم جئ به بعد لأن الأول وردت على سبيل التحديد تبكيتاً لمن أنكر آلاءه كما يبكت منكر أيادى النعم عليه فى المثال المذكور.

ثم رد الكلام الى منهاجه بعد التبكيت فى وصل ما يجب وصله للتناسب و التقارب بالعطف، و بيان التناسب أن الشمس و القمر سماويان و النجم و الشجر أرضيان فبين القبيلين تناسب من حيث التقابل، و أن السماء و الأرض لانزالان تذكر ان قرينتين و ان جرى الشمس و القمر بحسبان من جنس الانقياد لأمر الله، فهو مناسب لسجود النجم و الشجر.

(وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا) أى فوق الأرض أو خلقها مرفوعة مسموكة حيث جعلها منشأ احكامه و مصدر قضاياه و مسكن ملائكته الذين يهبطون بالوحى على انبيائه عليهم السلام، و نبّه بذلك على كبرياء شأنه و ملكه و سلطانه(3)

(وَ وَضَعَ الْمِيزَانَ) فى قراءة عبدالله :«و خفض الميزان» و أراد به كل ما توزن به الأشياء و تعرف مقاديرها من ميزان و قرسطون و مكيال و مقياس، أى خلقه موضوعاً مخفوضاً على الأرض حيث علق به أحكام عباده و قضاياهم و ما تعبدهم به من التسوية و التعديل فى أخذهم و اعطاهم(4)

1- النبراس / 53.

2- و هو الزمخشرى فى الكشاف 443/4.

3- الكشاف 444/4.

4- همان 444/4

و قیل : و وضع المیزان العدل بأن وفر علی مستعد مستحقه و فی ذی حق حقه حتی انتظم أمر العالم و استقام کما قال : «بالعدل قامت السماوات و الأرض».

و قیل أراد بالمیزان العدل، لأنه آلة العدل، و المعنی أنه أمر بالعدل، و یدل علیه قوله تعالی «أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ » أی لا تجاوزوا العدل.(1)

وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ أی بالعدل، و قیل أقیموا لسان المیزان بالعدل، و قیل الاقامة بالید و القسط بالقلب، و قیل أی قوّموا وزنکم بالعدل. وَ لَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ أی و لا تنقصوه، فان من حقه أی یسوی، لأنه المقصود من وضعه.

و قیل: أی و لا تنقصوه، أمر بالتسویة و نهی عن الطقیان الذی هو الاعتداء و زیادة، و عن الخسران الذی هو تطفیف و نقصان. و کرر لفظ «المیزان» تشدیداً للتوصیة به و تقویة للأمر باستعماله و الحث علیه.

و لا تخسروا بفتح التاء و ضم السین و کسرها و فتحها، یقال : خسر المیزان یخسره و یخسره، و أما الفتح فعلی أن الأصل و لا تخسروا فی المیزان، فحذف الجار و أوصل الفعل.

(وَ الأرضَ وَضَعَها) أی خفضها مدحوة.

1- قال الشریف الرضی فی «تلخیص البیان فی مجازات القرآن» : 223 و المیزان ههنا مستعار علی أحد التأویلین، و هو أن یکون معناه العدل الذی تستقیم به الامور و یعتدل علیه الجمهور، و شاهد ذلك قوله تعالی « وَزِنوا بِالقِسطاسِ المُستقیم» {سورة شعراء/ 182} أی بالعدل فی الامور، و روی عن مجاهد أنه قال القسطاط العدل بالرومیة، و یقال قسطاس قسطاس. بالضم و الکسر. کقرطاس و قرطاس.

(لِلأنامِ) للخلق ، و هو كل ما ظهر على الأرض من دابة. و عن الحسن الإنس و الجن ، فهى كالمهاد لهم يتصرفون فوقها.

(فيها) أى فى الأرض.

(فاكِهة) أى ضروبٌ مما يتفكه به ، و قيل أىٌ من أنواع الفاكهة ، أو ما يتفكهون به من النعم التى لا تحصى.

(وَ النّخلُ ذاتُ الأكمامِ) أى أوعية الثمر ، و يعنى الأوعية التى يكون فيها الثمر ، لأن ثمر النخل يكون فى غلافٍ. و هو الطلع ما لم ينشق . و كل شيٍ ستر شيئاً فهو كم. و قيل أكمامها ليفها.

و اقتصر على ذكر النخل من بين سائر الشجر لأنه أعظمها و أكثرها بركةً.

و قيل الأكمام أوعية الثمر، الواحد كم بكسر الكاف، أو كل ما يكم أى يغطّى من ليفه و سعفه و كفراة، و كله منتفع به كما ينتفع بالمكموم من ثمره و جمره و جذوعه.

(و الحَبّ) يعنى جميع الحبوب التى يقتات بها كالحنطة و الشعير و نحوها و انما أخّر ذكر الحب على سبيل الارتقاء الى الأعلى، لأن الحب أنفع من النخل و أعم وجوداً فى الأماكن.

(ذو العصف) قال ابن عباس : يعنى التبن،(1) و عنه: أنه ورق الزرع الأخضر اذا قطع رؤوسه و يلبس. و قيل هو ورق كل شئ يخرج منه الحب و يبدو صلاحه و لا ورق و هو العصف، ثم يكون سدقاً، ثم يحدث الله تعالى فيه اكماماً ، ثم يحدث فى الاكمام الحب.

(و الريحان) الرزق ، و هو اللب، أراد فيها ما يتلذذ به من الفواكه. و الجامع بين التلذذ و التغذى و هو ثمر النخل و ما يتغذى به و هو الحب.

و الريحان بالجر حمزة و على، أى الحب ذو العصف الذى اى هو علف

1- التبيان 466/9.

الأنعام و الريحان الذى هو مطعم الأنام. الرفع على: و ذو الريحان، فحذف المضاف و أقيم المضاف اليه مقامه.

و قيل : معناه و فى الريحان الذى يشم، و الحب ذا العصف و الريحان شامى أى و الحب و الريحان، أو و أخص الحب و الريحان.

قال ابن عباس: كل ريحان فى القرآن فهو رزق، و قيل هو الريحان الذى يشم، و قيل العصف التبن و الريحان ثمرته، فذكر قوت الناس و الأنعام.

تكرار آية: فبأى آلاء ربكما تكذبان

(فبأىّ آلاءِ ربّكُما تُكذّبانِ) يعنى أيها الثقلان، يريد هذه الأشياء المذكورة و كررت هذه الآية فى هذه السورة فى احدى و ثلاثين موضعاً، و تكرار هذه الآية الشريفة هو الذى دعا بعض الأصحاب ان يكرر على حتى أصنف هذا الكتاب، فاسمع لما أتلو عليك من الجواب.

كرر تقريراً للنعمة و تأكيداً فى التذكير بها، ثم عدد على الخلق آلاءه، و فصل بين كل نعمتين بما ينبههم عليها ليفهمهم النعم و يقررهم بها، كقول الرجل لمن أحسن اليه و تابع اليه بالأيادى و هو ينكرها و يكفرها: ألم تكن فقيراً فأغنيتك، أفتنكر هذا ، ألم تكن عرياناً فكسوتك، أفتنكر هذا ، ألم تكن خاملاً فعززتك، أفتنكر هذا. و مثل هذا الكلام شائع فى كلام العرب حسن تقريراً، و ذلك لأن الله تعالى ذكر فى هذه السورة ما يدل على وحدانيته من خلق الانسان و تعليمه البيان و خلق الشمس و القمر و السماء و الأرض ، الى غير ذلك مما أنعم به على خلقه، و خاطب الثقلين فقال فبأى آلاء ربكما تكذبان من الأشياء المذكورة لأنها كلها منعم بها عليكم.

قال فى برهان القرآن: تكررت الآية احدى و ثلاثون مرة، ثمان منها ذكرها عقيب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله و بدائع صنعه و مبدأ الخلق و معادهم ، ثم سبع منها عقيب آيات فيها ذكر النار و شدادها على عدد أبواب جهنم ، و حسن ذكر

آلالاء عقيبها لأن فى خوفها و دفعها نعما توازى النعم المـذكورة ، أو لأنها حلت مالا عـدا و ذلك يعد من اكبر النعماء ، و بعد هذا السـبع ثمان فى وصف الجنات و أهلها على عـدد ابواب الجنـة ، و ثمان اخرى بعـدها للجنتين دونها ، فمن اعتقد الثمانى الأولى و عمل بموجبها استحق كلتا الثمانيتين من الله تعالى و وقاه الله السبع السابقة.

يقول الفقير : من لطـائف أسـرار هـذا المقـام أن لفظ «ال» فى اول اسم الرحمن المعنون به هـذه السورة الجليلـة دل على تلك الاحـدى و الثلاثين.

و قـال فى مجمع البيان(1): فأما الوجه لتكرار هـذه الآيـة فى هـذه السورة فانما هو التقرير بالنعم المعـدودة و التأكيد فى التذكير بها كلها ، فكلما ذكر سـبحانه نعمة أنعم بها قرر عليها و وبخ على تكذيب بها ، كما يقول الرجل أما أحسنت اليك حين أطلقت لك مالاً ، أما أحسنت اليـك حين مللتـك عقـاراً ، أمـا أحسـنت اليك حين بنيت لك داراً ، فيحسن فيه التكرار لاختلاف ما يقرره به. و مثله كثير فى كلام العرب و أشعارهم، قال مهلهل بن ربيعة يرثى أخاه كليباً :

على أن ليس عدلاً من كليب *** اذا طرد اليتيم عن الجزور

على أن ليس عدلاً من كليب *** اذا ما ضيم جيران المجير

على أن ليس عدلاً من كليب *** اذا رجف العضاه من الدبور

على أن ليس عدلاً من كليب *** اذا خرجت مخبأة الخدور

على أن ليس عدلاً من كليب *** اذا ما أعلنت نجوى الصدور

و قالت ليلى الأخيلية ترثى توبة بن الحمير:

1- مجمع البيان 199/9.

و نعم الفتى يا توب كنت اذا التقت *** صدور العوالى و استثال الأسافل

و نعم الفتى يا توب كنت لخاف *** أتاك لكى تحمى و نعم المجامل

و نعم الفتى يا توب جارا و صباحاً *** و نعم الفتى يا توب حين تنازل

لعمرى لأنت المرء ابكى لفقده *** و لو لام فيه ناقص الرأى جاهل

لعمرى لأنت المرء ابكى لفقده *** اذا كثرت بالملجمين التلاتل

أبى لك ذم الناس يا توب كلما *** ذكرت سماح حين تأوى الأرامل

أبى لك ذم الناس يا توب كلما *** ذكرت أمور محكمات كوامل

فلا يبعدنك الله يا توب انما *** كذاك المنايا عاجلات و آجل

فلا يبعدنك الله يا توب انما *** لقيت حمام الموت و الموت عاجل

فخرجت فى هذه الأبيات من تكرار الى تكرار لاختلاف المعانى التى عددتها ، و قال الحارث بن عباد:

قربا مربط النعامة منى *** لقحت حرب وائل عن حيال

و كرر هذه اللفظة « قربا مربط النعامة منى» فى أبيات كثيرة. و فى أمثال هذا

كثرة، و هذا هو الجواب بعينه عن التكرار لقوله تعالى « ويل يومئذ للمكذبين » فى سورة المرسلات.(1)

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (14) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ(15) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(16)

(خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ) يعنى من طين يابس له صلصلة ، و هو الصوت منه نقر.

(كَالفَخّارِ) يعنى الطين المطبوخ بالنار ، و هو الخزف.

فان قيل: قد اختلف العبارات فى صفة خلق الانسان الذى هو آدم ، فقال تبارك و تعالى « مِن تُرابٍ» و قال «مِن حَمَإٍ مَسنُونٍ» و قال «مِن طينٍ لازِبٍ» و قال «مِن ماءٍ مَهينٍ» و قال هنا «مِن صَلصالٍ كَالفَخّارِ» .

قلنا ليس فى هذه العبارات اختلاف ، بل المعنى متفق ، و ذلك أن الله تعالى خلقه أولاً من تراب ، ثم جعله طينا لازبا لا اختلط بالماء ، ثم حمأً مسنوناً و هو الطين الأسود المنتن ، فلما يبس صار صلصالاً كالفخّار.

(وَ خَلَقَ الجانَّ) و هو ابوالجن، و قيل هو ابليس.

مِن مارِجٍ مِن نارٍ) يعنى الصافى من لهب النار الذى لا دخان فيه، و قيل هو ما اختلط بعضه ببعض من اللهب الأحمر و الأصفر و الأخضر الذى يعلو النار اذا اقدت.

1- و قال الشيخ الطوسى فى سر تكرير الآية: انما كررت هذه الآية ، لأنه تقرير بالنعمة عند ذكرها على التفصيل نعمة ، كأنه قيل بأى هذه الالاء تكذبان، ثم ذكرت آلاء اخر فاقتضت الاولى، ليتأمل كل واحدة فى نفسها و فى ما تقتضيه صنفها من حقيقته التى تنفصل بها عن غيرها. التبيان 468/9.

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (17) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (18)

(رب المشرقين) يعنى مشرق الصيف و هو غاية ارتفاع الشمس ، و مشرق الشتاء و هو غاية انحطاط الشمس.

(وَ رَبُّ المَغرِبَينِ) يعنى مغرب الصيف و مغرب الشتاء. و قيل يعنى مشرق الشمس و مشرق القمر و مغرب الشمس و مغرب القمر.

و فى الاحتجاج عن اميرالمؤمنين عليه السلام أنه سئل عن هذه الاية فقال عليه السلام : ان مشرق الشتاء عليحدة و مشرق الصيف عليحدة ، أما تعرف ذلك من قرب الشمس و بعدها. قال: و أما قوله «رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ» فان لها ثلاثمائة و ستين برجاً تطلع كل يوم من برج و تغيب فى آخر فلا تعود اليه الا من قابل فى ذلك اليوم.

***

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ(19) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ(20) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(21) .

(مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ) يعنى أرسل العذب و الملح متجاورين متلاقيين لا فصل بين المائين ، لأن من شأنهما الاختلاط، و هو قوله تعالى (يلتقيان) لكن الله تعالى منعهما عما فى طبعهما بالبرزخ ، و هو قوله تعالى بينهما (برزخ) أى حاجز من قدرة الله تعالى لا يبغيان أى لا يبغى أحدهما على صاحبه، و قيل لا يختلطان و لا يتغيران، و قيل لا يطغيان على الناس بالغرق.

و قيل مرج البحرين يعنى بحر الروم و بحر الهند و أنتم الحاجز بينهما ، و قيل بحر فارس و الروم بينهما برزخ يعنى الجزائر ، و قيل بحر السماء و بحر الأرض ، فان فى السماء بحرا مسكه الله تعالى بقدرته ينزل منه المطر فيلتقيان،

و بينهما حاجز يمتنع بحر السماء من النزول و بحر الأرض من الصعود.

***

يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ(20) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(21)

(يَخْرُجُ مِنْهُمَا) قيل انما يخرج من البحر الملح دون العذب ، و انما قال منهما لأنهما لما التقيا و صارا كالشئ الواحد جاز أن يقال يخرجان منهما كما يقال يخرجان من البحر، و لا يخرجان من جميع البحر و لكن من بعضه. و تقول : خرجت من البلد و انما خرجت من محلة من محاله ، بل من دار واحدة من دوره.

و قيل: المراد يخرج من أحدهما، فحذف المضاف.

و قيل: يخرج من ماء السماء و ماء البحر.

و فى قرب الاسناد عن الصادق عليه السلام (يَخرُجُ مِنهُما) قال عليه السلام: من ماء السماء و من ماء البحر، فاذا أمطرت فتحت الأصداف أفواهها فى البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤ الصغيرة من القطرة الصغيرة و اللؤلؤ الكبيرة من القطرة الكبيرة.

(اللؤلؤ) قيل هو ما عظم من الدر.

(و المرجان) صغاره، و قيل بعكس ذلك ، و قيل المرجان هو الخرز الاحمر أعنى البسذ.(1)

رواها من طريق الخاصة على بن ابراهيم القمى «ره» فى تفسيره (2) و ابن شهر آشوب «قده» فى مناقبه (3) و العلامة المجلسى «قده» فى بحاره (4) و الشيخ

1- يقول المحقق لهذا السفر الجليل: روى فى ذيل «مرج البحرين يلتقيان» الى يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان البحران على و فاطمة عليهما السلام و البرزخ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، و اللؤلؤ و المرجان الحسن و الحسين.
2- تفسير القمى/ 345 طبع ايران
3- المناقب 106/3 و 101.
4- البحار 43/43 و 31

عبدالله البحرانی فی عوالمه (1) ، فنقـل الأخیر عن الصادق علیه السـلام أنه قال فی قوله «مرج البحرین یلتقیان» قال: علی و فاطمـة بحران عمیقان لا یبغی أحـدهما علی صاحبه، و فی روایـة «بینهما برزخ» رسول الله ، «یخرج منهما اللؤلؤ و المرجان» الحسن و الحسـین علیهما السلام.

و أیضاً رواها من طریق العامة: الحافظ ابونعیم الاصفهانی فی کتاب «ما نزل من القرآن فی علی علیه السلام»(2) و نقل عنه شیخنا یحیی بن الحسن الحلی المعروف بابن البطریق«قده» من أصحابنا فی کتابه«خصائص الوحی المبین»(3)

و الثعلبی فی تفسیره، و نقل منه شیخنا الحلی «ره» فی «خصائصه»(4) و فی کتابه الاخر «العمدة»(5)

و الشبلنجی فی نور الابصار ، نقل عنه صاحب فضائل الخمسة(6)

و السیوطی فی الدر المنثور (7) عن ابن مردویه عن ابن عباس فی قوله «مرج البحرین یلتقیان» قال : علی و فاطمـة «بینهما برزخ لا یبغیان» قال: النبی صلی الله علیه و {آله} و سلم «یخرج منهما اللؤلؤ و المرجان» قال: الحسن و الحسین علیهما السلام.

***

و له الجوار المنشآت فی البحر کالاعلام (24) فبأی آلاء ربکما تکذبان(25)

1- العوالم 39/11.

2- راجع النور المشتعل/ 207 و 208 و ما بعده.

3- الخصائص /207 و 208

4- الخصائص / 207 و 208

5- العمدة / 399

6- فضائل الخمسة 1 /344

7- الدر المنثور 142/6

(و لَهُ الجَوار) أى السفن الكبار، جمع جارية.

(المُنشَآت) أى المرفوعات ، و هى التى رفع خشبها بعضه على بعض، و قيل المرفوعات الشراع أو اللاتى ينشئن الامواج بجريهن، و قيل هو ما رفع قلها من السفن اما ما لم يرفع قلعها فليست من المنشآت، و قيل معنى المنشآت المحدثات المخلوقات المسخرات.

(فِى البَحرِ كَالاعلامِ) أى الجبال، جمع علم، و هو الجبل الطويل، شبه السفن فى البحر بالجبل فى البر.

***

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (26) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ(27) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(28)

(كُلُّ مَن عَلَيها) أى على الأرض من حيوان، و انما ذكره بلفظه «من» تغليباً للعقلاء على غير العقلاء.

(فانٍ) أى هالك، لأن وجود الانسان فى الدنيا عرض فهو غير باق ، و ما ليس بباق فهو فان، ففيه الحث على العبادة و صرف الزمن اليسير الى الطاعة.

(وَ يَبقى وَجهُ) رَبِّكَ يبقى ذاته ، و الوجه يعبر به عن الجملة، و قيل دين ربك. و فى المخاطب وجهان: أحدهما أنه كل واحد، و المعنى و يبقى وجه ربك أيها الانسان السامع، و الوجه الثانى أنه يحتمل أن الخطاب مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

(ذوالجَلالِ) أى ذو العظمة و الكبرياء، و معناه الذى يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه. (والاكرام) أى المكرم لأنبيائه و أوليائه و جميع خلقه بلطفه و احسانه اليهم مع جلاله و عظمته، و قيل (ذُوالجَلال وَ الإكرامِ) ذو الاستغناء المطلق و الفضل

العام ، و ذلك لأنك اذا استقريت جهات الموجودات و تصفحت وجوهها وجدتها بأسرها فانية فى حد ذاتها الا وجه الله، أى الوجه الذى يلى جهته.

و قيل: الاكرام أى صاحب الكرم التام و الفضل العام لكل مستحق له من الأنبياء عليهم السلام و الأولياء و الأتقياء، و قيل تسمية الذات بالوجه باعتبار أن الممكنات بأسرها تتوجه الى ذاته تعالى، و قيل ان الوجه بمعنى الرأى و التدبير، أى الله الذى يدبر جميع الأُمور.

و روى: ان هذا بين الاسمين هو الاسم الأعظم.

و لذا قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : «ألظوا بيا ذالجلال و الاكرام»(1) اى التزموا وادعوا قول «يا ذالجلال و الكرام»

و قال معا بن جبل: ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مرّ برجل يقول فى صلاته «ياذالجلال و الاكرام» فقال صلى الله عليه و آله و سلم: قد استجيب لك(2)

***

يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ(29) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(30)

(يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) أى يسئله و يطلب الحاجات منه كل من فى السموات و الأرض، فلا يستغنى عن فضله احد من أهل السماوات و الأرض.

قال ابن عباس: فأهل السماوات و الأرض يسألونه المغفرة و أهل الأرض يسألونه الرزق و المغفرة(3).

و قيل: كل أحد يسأله الرحمة و ما يحتاج اليه فى دينه و دنياه، و فيه اشارة الى كمال قدرة الله تعالى و ان كل مخلوق و ان جل و عظم فهو عاجز عن تحصيل ما

1- منهج الصادقين 125/9

2- منهج الصادقين 125/9، الكشاف 447/4

3- تفسير الخازن 232/4

يحتاج اليه مفتقر الى الله تعالى.

أقول: الفقر شـأن الممكن ، و هو محتاج و مفتقر الى الواجب تعالى شأنه العزيز، و قال الله تعالى : «يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله و الله هو الغنى الحميد»(1)

و الفقر بهذا المعنى هو الذى قال فيه سـيد العالم صـلى الله عليه و آله و سلم «الفقر فخرى»(2) لا الفقر الذى بمعنى الاعواز و قلة المؤنة، فإنها مصيبة و أية مصيبة، و هو الذى قال فيه صلى الله عليه و آله و سلم: «الفقر سواد الوجه فى الدارين»(3)

(كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) قيل نزلت رداً على اليهود حيث قالوا: ان الله لا يقضى يوم السبت شيئاً.

قال المفسرون(4) : من شـأنه أنه يحيى و يميت و يرزق و يعز قومـاً و يـذل قوماً و يشـفى مريضاً و يمرض صـحيحاً و يفكّ عانياً و يفرج عن مكروب و يجيب داعياً و يعطى سائلا و يغفر ذنباً، الى ما لا يحصى من أفعاله و احداثه فى خلقه ما يشاء سبحانه و تعالى.

و روى البغوى بأسـناد الثعلبى عن ابن عبـاس قـال : ان ممـا خلق الله عز و جل لوحاً من درة بيضاء دواته ياقوتـة حمراء قلمه نور و كتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلاثمائة و ستين نظرة يخلق و يرزق و يميت و يعز و يذل و يفعل ما يشاء ، فذلك قوله تعالى «كى يوم هو فى شأن»(5)

1- سورة فاطر: 15

2- بحارالانوار 49/72

3- بحارالانوار 30/72

4- و هو على بن محمد بن ابراهيم البغدادى الصوفى المعروف بالخازن فى تفسيره: 233/4

5- تفسير الخازن 233/4 و مجمع البيان 202/9

و قال سفیان بن عیینة: الدهر کله عندالله یومان أحدهما مدة أیام الدنیا و الأخر یوم القیامة ، فالشأن الذی هو فیه فی الیوم الذی هو مدة الدنیا الاختیار بالأمر و النهی و الاحیاء و الامانة و الاعطاء و المنع، و شأن یوم القیامة الجزاء و الحساب و الثواب و العقاب(1)

و قال الحسین بن الفضل: هو سوق المقادیر الی المواقیت ، و معناه ان الله عز و جل کتب ما یکون فی کل یوم و قدر ما هو کائن، فاذا جاء ذلك الوقت تعلقت ارادته بالفعل فیوجده فی ذلك الوقت(2)

و قال ابوسلیمان الدارانی فی هذه الآیة: له فی کل یوم الی العبید بر جدید، و قیل شأنه تعالی انه یخرج فی کل یوم و لیلة ثلاثة عساکر: عسکراً من أصلاب الاباء الی الارحام ، عسکراً من الارحام الی الدنیا، و عسکراً من الدنیا الی القبر، ثم یرتحلون جمیعاً الی الله تعالی.(3)

و قال بعض الأعلام: شأنه ایصال المنافع الیك و دفع المضار عنك، فلا تغفل عن طاعة من لا یغفل عن بر فی حقك.(4)

و روی: ان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لمّا تلا هذه الآیة سألوه ما ذلك الشأن فقال صلی الله علیه و آله و سلم: من شأنه أن یغفر ذنباً و یفرج کرباً و یرفع قوماً و یضع آخرین.(5)

و قال الزمخشری:(6) سأل بعض الملوك وزیر عنها، فاستمهله الی الغد و ذهب

1- تفسیر الخازن 233/4 و مجمع البیان 202/9.

2- تفسیر الخازن 233/4

3- تفسیر الخازن 233/4

4- مجمع البیان 202/9 عن برك عن ابی سلیمان الدارانی

5- مجمع البیان 202/9

6- الکشاف 447/4

كئيباً يفكر فيها، فقال غلام له أسود: يا مولاى أخبرنى ما أصابك لعل الله يسهل لك على يدى. فأخبره فقال له: انا أفسرها للملك، فأعلمه فقال: أيها الملك شأن الله أن يولج الليل فى النهار و يولج النهار فى الليل و يخرج الحى من الميت و يخرج الميت من الحى و يشفى سقيماً و يسقم سليماً و يبتلى معافى و يعافى مبتلى و يعز ذليلاً و يذل عزيزاً و يفقر غنياً و يغنى فقيراً. فقال الأمير: أحسنت، و أمر الوزير أن يخلع عليه ثياب الوزارة. فقال : يا مولاى هذا من شأن الله.

و عن عبدالله بن طاهر أنه دعا الحسين بن الفضل و قال له: أشكلت على ثلاث آيات دعوتك لتكشفها لى، قوله تعالى« فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ » و قد صح أن الندم توبة، و قوله تعالى « كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ » و قد صح أن القلم قد جف بما هو كائن الى يوم القيامة، و قوله تعالى«وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى » فما بال الاضعاف؟ فقال الحسين: يجوز أن لا يكون الندم توبة فى تلك الامة و يكون توبة فى هذه الامة، لأن الله تعالى خصّ هذه الامة بخصائص لم يشاركهم فيها الأُمم، و قيل ان ندم قابيل لم يكن على قتل هابيل و لكن على حمله. و أما قوله «وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى » فمعناه ليس له الا ما سعى عدلا ولى ان اجزيه بواحدة ألفاً فضلا، و أما قوله « كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ » فأنها شؤون يبديها لا شؤون يبتدئها فقام عبدالله و قبّل رأسه و سوغ خراجه.

***

سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ(31) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(32)

(سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ) قيل: هو وعيد من الله عزوجل للخلق بالمحاسبة، و ليس هو فراغ عن شغل، لأن الله تعالى لا يشغله شأن عن شأن، فهو كقول القائل لمن يريد تهديده: لأتفرغن لك، و ما به شغل. و هذا قول ابن عباس(1). و الأحسن

1- تفسير الخازن 233/4

ذكر هذا الفراغ لسبق ذكر الشأن.

و قيل: مستعار من قول الرجل لمن يتهدده: سأفرغ لك، يريد سأنجرد للايقاع بك من كل ما يشغلنى عنك حتى لا يكون لى شغل سواه. و المراد: التوفر على الكناية فيه و الانتقام منه. و يجوز أن يراد: ستنتهى الدنيا و تبلغ آخرها، و تنتهى عند ذلك شؤون الخلق التى أرادها بقوله «كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ » فلا يبقى الا شأن واحد و هو جزاؤكم. فجعل ذلك فراغاً لهم على طريق المثل.

و قيل : معناه ان الله عزوجل وعد أهل التقوى و أوعد أهل الفجور، فقال: سنفرغ لكم مما وعدناكم و أخبرناكم فنحاسبكم و نجازيكم فننجز لكم ما وعدناكم فقلتم ذلك و تفرغ منه على طريق المثل أيضاً. و أراد بالثقلين الانس و الجن سميا ثقلين لأنهما ثقلا على الأرض أحياء و أمواتاً.

و قيل: كل شئ له قدر و وزن ينافس فيه فهو ثقل، و منه قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :« انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى» فجعلهما ثقلين اعظاماً بقدرهما.

و عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: سمى الانس و الجن ثقلين لأنهما مثقلان بالنوب. لأنهما مثقلان بالذنوب(1)

و انما عبّر بضمير الجمع مع أن المرجع الجن و الانس، باعتبار كثرة أفرادهما.

و قرئ «سيفرغ لكم» أى الله تعالى ، و «سأفرغ لكم» ، و «سنغفر» بالنون مفتوحاً و مكسوراً و فتح الراء، و «سيفرغ» بالتاء مفتوحاً و مضموماً مع فتح الراء، و فى قراءة أبى «سنفرغ اليكم» بمعنى سنقصد اليكم.

{ و الى هنا جف قلمه الشريف، و الحمدلله رب العالمين و الصلاة و السلام على روله و آله}.

1- تفسير ابى الفتوح الرازى 297/9

أهم مصادر التحقيق

أهم مصادر التحقيق

1. آلاء الرحمن فی تفسیر القرآن.

للشیخ محمد جواد بلاغی، مطبعة العرفان. صیدا 1351 ه

2. احیاء الداثر من القرن العاشر.

للشیخ آغا بزرگ الطهرانی. تحقیق علی نقی المنزوی، جامعة طهران 1366 ش

3. أدبیات عرب در صدر اسلام

للشیخ مهدی مجد الاسلام النجفی. تدین اصفهان.1363

4. امل المال

للشیخ الحر العاملی. تحقیق السید احمد الحسینی. مکتبة الاندلس 1385 ه

5. امجدیة

للشیخ ابی المجد محمد رضا النجفی الاصفهانی. بنیاد بعثت 1364 ش

6. بحار الانوار

للعلامة الشيخ محمد باقر المجلسى

7. البيان فى تفسير القرآن

للسيد ابى القاسم الموسوى الخوئى طبع 1394 ه

8. تاريخ علمى و اجتماعى اصفهان در دو قرن اخير

للسيد مصلح الدين المهدوى. نشر الهداية 1367 ش

9. تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام

للسيد حسن الصدر الكاظمى. منشورات الاعلمى طهران

10. التبيان فى تفسير القرآن.

لشيخ الطائفة ابى جعفر الطوسى. دار احياء التراث العربى بيروت

11. تفسير ابى الفتوح الرازى

لابى الفتوح الرازى

12. تفسير على بن ابراهيم القمى

لعلى بن ابراهيم القمى، الطبعة الحجرية

13. التفسير المنسوب الى الإمام العسكرى

الطبعة الحجرية (بهامش تفسير القمى)

14. تلخيص البيان فى مجازات القرآن

للشريف الرضى. وزارة الارشاد 1407 ه

15. تنوير المقباس فى تفسير ابن عباس

(بهامش الدر المنثور)

16. ثواب الاعمال

للشيخ الصدوق. تحقيق على اكبر الغفارى

17. حاشية الروضات

ص: 74

للشيخ ابى المجد محمد الرضا النجفى الاصفهانى. طبع البلاغى

18. خصائص الوحى المبين

ليحيى بن الحسن الحلى (ابن بطريق) . تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودى وزارة الارشاد 1406 ه

19. دانشمندان و بزرگان اصفهان

للسيد مصلح الدين المهدوى. ثقفى 1647 ش

20. الدر المنثور فى تفسير بالمأثور

لجلال الدين السيوطى.

21. رجال النجاشى

للنجاشى. تحقيق السيد موسى الشبيرى الزنجانى. جماعة المدرسين بقم 1407ه

22. روضات الجنات

للسيد محمد محمد باقر الچهار سوقى الاصفهانى. الطبعة الحجرية

23. الصافى (تفسير)

للفيض الكاشانى. الطبعة الحجرية

24. عمدة عيون صحاح الاخبار فى مناقب امام الابرار

ليحيى بن الحسن الحلى (ابن بطريق). جماعة المدرسين بقم 1408 ه

25. عوالم العلوم و المعارف

للشيخ عبدالله البحرانى الاصفهانى. مدرسة الامام المهدى «عجل الله تعالى فرجه الشريف» 1405 ه

26. عيون اخبار الرضا عليه السلام

للشيخ الصدوق . تحقيق السيد مهدى اللاجوردى. رضا المشهدى

27. فضائل الخمسة

للسيد مرتضى الحسينى الفيروز آبادى. الاعلمى بيروت 1402 ه

28. الفهرست

للشيخ الطوسى. تحقيق السيد محمد صادق آل بحر العلوم. منشورات الشريف الرضى.قم

29. الفهرست

للنديم.تحقيق رضا تجدد

30. فهرست اسماء علماء الشيعة و مصنفيهم

للشيخ منتجب الدين الرازى. تحقيق السيد عبدالعزيز الطباطبائى. المكتبة الرضوية 1404 ه

31. الكاشف (تفسير)

لمحمود بن عمر الزمخشرى. نشر ادب الحوزة

32. كنز الدقائق (تفسير)

لميرزا محمد المشهدى.تحقيق الشيخ مجتبى العراقى. جماعة المدرسين بقم 1407 ه

33. گنجينه دانشمندان

للشيخ محمد الرازى. المكتبة الاسلامية بطهران

34. لباب التأويل فى معانى التنزيل (تفسير الخازن)

لعلى بن محمد بن ابراهيم البغدادى الصوفى. طبع مصر

35. لؤلؤة البحرين

للشيخ يوسف البحرانى. تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم. مؤسسة آل البيت بقم

36. مجمع البيان (تفسير)

للشيخ الطبرسى

37. المصباح

للكفعمى

38. معالم العلماء

البن شهر آشوب المازندرانى. مطبعة الحيدرية 1380 ه

39. مكارم الاثار

للشيخ محمد على المعلم الحبيب آبادى. ط 1352 ش

40. المنار (تفسير)

لمحمد رشيد رضا، طبع القاهرة

41. المناقب

لابن شهر آشوب المازندرانى

42. المنجد فى اللغة و الاعلام

طبع بيوت

43. منهج الصادقين (تفسير)

لملا فتح الله الكاشانى. تحقيق ابى الحسن الشعرانى. المكتبة الاسلامية

44. الميزان فى تفسير القرآن

للسيد محمد حسين الطباطبائى. جماعة المدرسين بقم

45. النبراس

للحاج ملا هادى السبزوارى

46. نقباء البشر

للشيخ آغا بزرگ الطهرانى، طبع مطبعة السعيد بمشهد 1404 ه

47. نمونه ای از ادبیات عرب

للسید محمد باقر السبزواری. جامعة طهران 1349 ش

48. النور المشتعل من کتاب ما نزل من القرآن فی علی علیه السلام

للحافظ ابی نعیم الاصفهانی و الشیخ محمد باقر المحمودی. وزارة الارشاد 1406 ه

ص: 78

المختار من القصائد و الاشعار

اشارة

ماجد جد فی اکتساب المعالی

ورث المجد عن ابیه وجده

المختار من القصائد و الاشعار

ص: 79

مقدمة المؤلف

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اشارة

الحمد لله رب العالمين، و صلى الله على رسوله و آله الطيبين.

أما بعد:

فيقول العبد المسكين مجد الدين ابن الشيخ محمد رضا النجفى الاصبهانى:

هذه جملة فرائد من الأشعار اخترتها من قصائد الأكابر و الأحرار، و سميته (المختار من القصائد و الاشعار) ليطابق الإسم و المسمى و يوافق اللفظ و المعنى، و لم أذكر من ديوان شيخى الصناعة و مقدمى الفن ابى تمام و ابى الطيب المتنبى الا ـ نادراً، لأن ديوانهما مأثور مشهور.

و على التوكل و هو حسبى و نعم الوكيل.

ص: 81

قال الوالد أدام الله تعالى ظلاله:

أبت لى همومى أن أذوق مناما *** فلا تعذلينى إن سهرت (أماما)

على م أشيم البرق للدهر خلب *** و أرقب سحباً للزمان جهاما

الى أن قال:

و ان انتضى من غمد سيفى شعلة *** فأملأ آفاق البلاد ضراما

و أترك أزواج الملوك أراملا *** و أترك أولاد الملوك يتاما

فان منعونا أن نعيش أعزة *** فما منعونا أن نموت كراما

ولى فى أباء الضيم يا (سعد) مذهب *** أخذت (ابا السجاد) فيه اماما

قلت: القصيدة طويلة جداً و كلها فى غاية الجودة.

و قال مالك الأشتر النخعى رضوان الله عليه:

بقيت وفرى و انحرفت عن العلى *** و لقيت أضيافى بوجه عبوس

ان لم أشن على ابن حرب غارة *** لم تخل يوماً من نهاب نفوس

خيلا كأمثال السعالى شزباً *** تعدو ببيض فى الكريهة شوس

حمى الحديد عليهم فكأنهم *** ومضان برق أو شعاع شموس

و قال الطرماح:

حواس أرى نفسى تتوق الى أمور *** و يقصر دون مبلغهن مالى

فنفسى لا تتطاوعنى للبخل *** و مالى لا يبلغنى معالى

و قالت عابدة المهلبية:

ألست ترى استراق الدهر حظى *** و كيف بقيت فى أدب الخمول

ءأبغى العون منه و هو خصمى *** كما استكبت ضرائرها الثكول

و قال جارالله الزمخشرى:

كثر الشك و الخلاف وكل *** يدعى الفوز بالصراط السوى

فاعتصامى بلا اله سواه *** ثم حبى لأحمد و على

فاز كلب بحب أصحاب الكهف *** كيف أشقى بحب آل النبى

قلت: الباء فى المصراع الأول من الشعر الأخير للسببية، أى فاز كلب بسبب حب أصحاب الكهف. كما أن الباء فى المصراع الأصير بمعنى مع، أى كيف أشقى مع حب آل النبى صلى الله عليه و آله و سلم. و يحتمل أن تكون للسببية أيضاً.

و قال المحقق الطوسى رحمة الله عليه:

ما للقياس الذى ما زال مستهراً *** للمستقيسين فى الشرطى تسديد

أما رأوا وجه من أهوى وطرته *** فالشمس طالعة و الليل موجود

و قال الشافعى:

لا يدرك الحكمة من عمره *** يكدح فى مصلحه الأهل

و لا ينال العلم الا فتى *** خال من الأفكار و الشغل

لو ان لقمان الحكيم الذى *** سارت به الركبان بالفضل

بلى نفقه و عيال لما *** فرق بين التبن و البقل

و قال الزمخشری:

العلم للرحمن جل جلاله *** و سواه فی جهلاته یتغمغم

ما للتراب و للعلوم و انما *** یسعی لیعلم أنه لا یعلم

قصیدة مهیار فی رثاء الرضی

و قال مهیار الدیلمی یرثی السید الرضی رضی الله عنهما:

أفریش لا لفهم أراك و لا ید *** فتواکلی غاض تاندی و خلا الندی

الی أن قال:

یا ناشد الحسنات طوف فالیا *** عنها و عاد کأنه لم ینشد

اهبط الی مضر فسل حمراءها *** من صاح بالبطحاء یا نا اخمدی

بکر النعی فقال أردی خیرها *** ان کان یصدق فالرضی هو الردی

عادت أراکة هاشم من بعده *** خوراً لفأس الحاطب المتوقد

فجعت بمعجز آیة مشهودة *** و لرب آیات لها لم تشهد

کانت اذا هی فی الامامة نوزعت *** ثم ادعت بك حقها لم تجحد

رضی الموافق و المخالف رغبة *** بك و اقتدی الغاوی بری المرشد

الی أن قال:

و رآك طفال شیبها و کهولها *** فتزحزحوا لك عن مکان السید

أنفقت عمرك ضائعاً فی حفظها *** و عققت عیشك فی صلاح المفسد

کالنار للساری الهدایة و القری *** من ضوئها و دخانها للموقد

من راکب یسع الهموم فؤاده *** و تناط منه بقارح متعود

الی أن قال:

قرب قربت من التلاع فانها *** (أم المناسك) مثلها لم یقصد

دأباً به حتى تريح (بيثرب) *** فتنيخه نقضاً بباب المسجد

و احثّ التراب على شحوبك حاسراً *** و انزل فعز محمداً بمحمد

ص: 84

الى أن قال:

بكت السماء له وودت أنها *** فقدت غزاليها و لما يفقد

قلت: القصيدة جيدة كلها و هذا ما بقى فى ذهننا منها.

و قال الامام الرازى:

نهاية اقدام العقول عقال *** و غاية سعى العالمين ضلال

و لم نستفد من سعينا طول عمرنا *** سوف أن جمعنا فيه قيل و قال

و أرواحنا محبوسة فى جسومنا *** و حاصل دنيانا أذى و وبال

و من قصيدة لمهيار يمدح أهل البيت عليهم السلام:

ألا سل (قريشاً) و لم منهم *** من استوجب اللوم أو فند

و قل ما لكم بعد طول الضلا *** لم تشكروا نعمة المرشد

الى أن قال:

و قد جعل الأمر من بعده *** لحيدر بالخبر المسند

و سماه مولى بافرار من *** لو اتبع الحق لم يجحد

فملتم بها حسد الفضل عنه *** و من يك خير الورى يحسد

و قلتم بذاك قضى الاجتماع *** ألا انما الحق للمفرد

يعز على هاشم و النبى *** تلاعب تيم بها أو عدى

وارث على لأولاده *** اذا آية الارث لم تفسد

أقول: هذه القصيدة طويلة تقارب خمسين بيتاً و كلها فى غاية المتانة و الجودة و أبهى مراتب الحسن، و من العجب أن أشعاره عريقة فى العربية مع أنه فارسى، و كان مجوسياً و أسلم على يد السيد الرضى رضى الله عنه.

قال الوالد أدام الله تعالى معاليه:

كم من صديق قد رجوت وداده *** و اخترته من بين هذا الناس

فزرعت فی قلبی أزاهير المنی *** لكننی لم أجن غير الياس(1)

قلت : أنشأ دام ظله هذين الشعرين حين أهدی بعض الأعلام من الأصدقاء الورد المعروف ب (الياس)، و هو هنا مستعمل فی معنييه اللغوی و العرفی بناء علی جواز استعمال المشترك فی اكثر من معنی واحد كما هو التحقيق.

لا أدری قائله:

قلبی معكم و ليس عنكم ببعيد *** من فرقتكم ان عذابی لشديد

ام مت من الشوق فمالی أسف *** من مات من الشوق فقد مات شهيد

لعبد الملك الحارثی و قيل للسموأل اليهودی:

اذ المرء لم يدنس من اللؤم عرضه *** فكل رداء يرتديه جميل

و ان هو لم يحمل علی النفس ضيمها *** فليس الی حسن الثناء سبيل

تعيرنا أنا قليل عديدنا *** فقلت لها ان الكرام قليل

قال الاسكافی الزنجانی:

و انی لأستحيی العمائم أن ترى *** علی أرؤس أولی بهن المقانع

و لقائل:

ماذا يضر الشمس و هی منيرة *** أن لا يری الخفاش ساطع نورها

و قال الشاعر:

و ليس من الانصاف أن يدفع الفتی *** يد النقص عنه بانتقاص الأفاضل

لا أحفظ قائله:

1- منه و لم أظفر بغير الياس. خ ل.

حلف الزمان ليأتين بمثله *** حنثت يمينك يا زمان فكفرى

و قال الزمخشرى:

و من عجب أن الصوارم و القنا *** تحيض بأيدى المرء و هى ذكور

و أعجب من ذا أنها فى اكفهم *** تأجج ناراً و الأكف بحور

قصيدة مهيار فى الفخر

و قال مهيار مفتخراً:

أعجبت بى بين نادى قومها *** (1) فمضت تسأل بى

سرها ما عملت من أدبى(2) فأرادت علمها ما حسبى

لا تخالى نسباً يخفضنى *** أنا من أرضك(3) عند النسب

قومى استولوا على الدهر فتى *** و مشوا فوق رؤس الحقب

عمموا بالشمس هاماتهم *** و بنوا أبياتهم بالشهب

و أبى كسرى على ايوانه *** أين فى الناس اب مثل أبى

سورة الملك القدامى و على *** شرف الاسلام لى و الأدب

قد قبست المجد من خير أب *** و قبست الدين من خير نبى

و ضممت الفخر من أطرافه *** سؤدد الفرس و دين العرب

لا أعلم قائله:

و تنهدت جزعاً فأثر كفها *** فى صدرها فنظرت ما لم أنظر

أقلام ياقوت كتبن بعنبر *** بصحيفة البلور خمسة أسطر

أهجى شعر قالته العرب:

1- أخت سعد

2- من خلقى.

3- من يرضيك.

قوم اذا استنبح الأضياف كلبهم *** قالوا لأمهم بولى على النار

فضيقت فرجها بخلا ببولتها *** فلا تبول لهم الا بمقدار

لبعضهم يذم المبرد محمد بن يزيد النحوى:

سألنا عن ثمالة كل حى *** فقال الناس طراً ما ثماله

فقلت محمد بن يزيد منهم *** فقالوا الان قد زدنا جهاله

و قال ابونؤاس:

انما الدنيا طعام *** و غلام و مدام

فاذا فاتك هذا *** فعلى الدنيا السلام

لبعض المتأخرين فى وصف كتاب المغنى:

ألا انما (مغنى اللبيب) مصنف *** لطيف به النحوى يحوى أمانيه

و ما هو الا جنة قد تزخرفت *** ألم تنظر الأبواب منه ثمانية

لا أعلم قائله:

ملأت يدى من الدنيا مراراً *** و ما طمع العواذل فى اقتصادى

و لا وجبت علىّ زكاة مال *** و هل تجب الزكاة على الجواد

حاتم الطائى:

أضاحك ضيفى قبل انزال رحله *** و يخصب عندى و المحل جديب

و ما الخصب للاضياف أن يكثر القرى *** و لكنكما وجه الكريم خصيب

أفخر شعر قالته العرب:

ما من مصيبة نكبة أرمى بها *** الا تشرفنى و ترفع شانى

و اذا سألت عن الكرام وجدتنى *** كالشمس لا تخفى بكل مكان

قال الخليل فی وصف کتابی أستاذه:

بطل النحو جمیعاً کله *** غیر ما صنف عیسی بن عمر

ذاك (اکمال) و هذا (نافع) *** و هما للناس شمس و قمر

قال ابو دلامة فی ابنة ولدت له:

فما ولدتك مریم أم عیسی *** و لم یکفلك لقمان الحکیم

و لکن قد تضمك أم سوء *** الی لباتها و أب لئیم

رثاء الحاج آقا نور الله

لبعض فضلاء العجم فی مرثیة حضرة عمنا آیة الله علی الاطلاق الحاج الشیخ نور الله طاب ثراه:

یا وقعة حدثت للشرع هائلة *** و أهله بین مخذول و مکسور

صال المصاب علینا فی کتائبه *** و الخلق ما بین مغلول و مأسور

لقد مضی العالم النحریر فی رجب *** و راح نحو ریاض الخلد و الحور

لما مضی أفجع الاسلام فاجعة *** و الناس یرثیه فی الأسواق و الدور

و الخلق من فقد هذا الغوث کلهم *** صاروا حیاری کمجنون و مخمور

فالدمع ان لم یصر فی ذا العزاء دماً *** یکون عندی ملوماً غیر معذور

لاح المصاب لنا ما فوق طاقتنا *** و الصبر منا علیه غیر مقدور

قد صار فی الطور (نورالله) مرموساً *** ما الطور ظل لذا نوراً علی نور

سألت (عبدالکریم) حول رحلته *** أجاب منه بدر النظم منثور

ألقی ثماناً من المصراع زائدة *** فقال قد یتواری النور فی الطور

أقول: و فی هـذه السـنةتوفی الی رحمـة الله تعالی یوم الاثنین غرة رجب رنـة ست و أربعین و ثلاثمائة بعد الألف من الهجرة المقدسة علی مهاجرها ألف ثناء و سلام و تحیة ، و قد اشتد به المرض قبل وفاته بأیام قلائل

فی محروسة قم، و کنت حاضراً مواظباً من أول مرضه الی حین وفاته، و لقد عاش سعیداً و مات شهیداً:

حلف الزمان لیأتین بمثله *** حنثت یمینك یا زمان فکفری

هو واحد الدنیا فلم یوجد له *** ند و لا حتی القیامة یوجد

و ترجمة. أعلی الله مقامه. تحتاج الی المجلدات ضخمة، و نرید أن نکتب شیئاً انشاء الله تعالی، و التکلم فی هذا الموضوع خارج عن موضوع کتابنا هذا و لا نتعرض لسائر ما قیل فیه من المراثی و الأشعار الرنانة لأنه أجنبی عن الکتاب.

و قال الأأندلسی:

کریم علی العلات جزل عطاؤه *** ینیل و ان لم یعتمد لنوال

و ما الجود من یعطی اذا ما سألته *** و لکن من یعطی بغیر سؤال

و قال الابوالأسود الدئلی:

کسانی و لم أستکسه فحمدته *** أخ لك یعطیك الجزیل و ناصر

و ان أحق الناس ان کنت شاکراً *** بشکرك من أعطاك و العرض وافر

و قال حبیب بن أوس الطائی:

ما ماء کفك ان جادت و ان بخلت *** من ماء وجهی اذا أفنیته عوض

انی بأیسر ما أدنیت منبسط *** کما بأیسر ما أقصیت منقبض

لا أعلم قائله:

انی رأیت و فی الأیام تجربة *** للصبر عاقبة محمودة الأثر

و قل من جد فی أمر یحاوله *** فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر

أجود شعر قالته العرب فی کبر الهمة:

له همم لا منتهى لكبارها *** و همته الصغرى أجل من الدهر

له راحة لو أن معشار جودها *** على البركان البر أندى من البحر

رؤبة ، و قد ناداه ابو مسلم صاحب الدعوة:

لبيك اذ دعوتنى لبيكا *** أحمد رباً ساقنى اليكا

الحمد و النعمة فى يديكا

لأعرابى يمدح الحكم بن حنطب:

و كان آدم حين حان وفاته *** أوصاك و هو يجود بالحوباء

ببنيه أن ترعاهم فرعيتهم *** فكفيت آدم علية الأبناء

لا أعلم قائله:

ما يفعل الله باليهود *** و لا بعاد و لا ثمود

و لا بفرعون اذ عصاه *** ما يفعل الشعر بالخدود

قصيدة السيد جعفر الحلى فى ابى المجد

و من قصيدة طويلة للسيد جعفر الحلى قدس سره يمدح بها الوالد دام ظله و قد أجاد:

انى اختبرت بنى الورى فرأيتهم *** ان الوفاء بهم أقل قليل

و أرى بأجيال الزمان تنازلا *** و أشد منها فى لتنازل جيلى

لا عولت نفسى عليهم اننى *** بعد الاله على (الرضا) تعويلى

مولى يلوذ الخائفون بظله *** و الاملون تفوز بالمأمول

خلق الاله يمينه مبسوطة *** للبطش و التنويل و التقبيل

يا من حمى دين النبى بفكرة *** تمضى مضاء الصارم المصقول

مل زلت تنطق بالصواب كأنما *** يوحى اليك لسان جبرائيل

شابهت أهليك الكرام بمجدهم *** و الشبل أشبه فى أسود الغيل

شيدت مجدهم و فزت بعزهم *** ضعفاً و هم كانوا أعز قبيل

نماذج من شعر السيد جعفر الحلى

و كان السـيد رحمه الله قد تزوج زوجته الثانية فلم يزره الوالد دام ظله مباركاً له فكتب اليه معاتباً له، و العجب من جامع ديوانه حيث عكس الأمر:

شروط الحب نحن لها و فينا *** و أنتم ما وفيتم بالشروط

صددت فام تبارك لى بعرس *** لخوفك سوء عاقبة النقوط

فكتب الوالد دام ظله فى الجواب:

ألا قل للذى قد قال فينا *** بأنا ما و فينا بالشروط

ولم نعهد لنا ذنب اليه *** سوى تأخير ارسال الحنوط

نقوط الطفل ارسال الهدايا *** له و الشيخ ارسال الحنوط

ألا فاقنط فمالك يابن ودى *** نقوط عندنا غير القنوط

لأبى العتاهية (1) فى زوال الدنيا:

انما انت مستعير لما سو***ف تردن والمعارترد

كيف يهوى امرو لذاذة ايا*** م عليه الانفاس فيها تعد

ومن قطعة له في معناه:

الا انما الدنيا متاع غرور***ودار صعود مرة وحدور

كاني بيوم ما اخذت تاهبا***له في رواحي عاجلا وبكوري

كفى عبرة ان الحوادث لم تزل***تصير اهل الملك اهل قبور

خليلي كم من ميت قد حضرته*** ولكني لم انتفع بحضوري

ومن لم يزده السن ما عاش عبرة***فذالك الذي لايستنير بنور

1- كان نقش خاتم أبى العتاهية: سيكون الذى قضى *** سخط العبد أم رضى

و أهدى الوالد دام ظله الى أعز أصدقائه السيد جعفر الحلى قدس سره ساعة فقال:

و افرنجية قد آنستنى *** برقص فيه شائبة الغناء

تعلمنى و ليس لها لسان *** و تخبرنى بأخبار السماء

فكم لا مستها من غير عشق *** فتستر وجهها لا عن حياء

تسير الدهر أجمعه حثيثاً *** و لم تتعد حاشية الرداء

لها فنر و ليس له ضياء *** و هل فنر يفيد بلا ضياء

عقاربها تدب بكل وقت *** و ليس تكن حتى فى الشتاء

و قال الوالد أدام الله ظله فى معناه:

و ذات قلب فلق خافق *** و لم تكن قط بمرتاعه

تحمل فى الوجه على رغمها *** (عقارباً) ليست بلساعة

و ان تكن حاملها ساعة *** (يسأنك الناس عن الساعة)

و كتب ملك الروم هذين البيتين من شعر ابى العتاهية على ابواب مجلسه و باب مدينته بعد اباء ابى العتاهية أن يذهب اليه:

ما اختلف الليل و النهار و لا *** دارت نجوم السماء فى الفلك

الا نقل السلطان من ملك *** قد انقضى ملكه الى ملك

قال السيد جعفر الحلى و قد اهدى الشيخ مهدى الكاتب حبة أرز عليها سورة الاخلاص فكتب معها فى مدح السلطان عبدالحميد خان العثمانى و قد أجاد:

يا من له ذلت جبابرة العدى *** و أطاعه دانى الورى و القاصى

لك بيعة فى عنق كل موحد *** هى لا تزال و لات حين مناص

و جميع حبات القلوب كحبة *** وفدت عليك بسورة الاخلاص

قال ابوالعتاهية فی تقرب الاجال و الموت:

أیا اخوتی آجالنا تتقرب *** و نحن مع الأهلین نلهو و نلعب

أعدد أیامی و أحصی حسابها *** و یا غفلتی عما أعد و أحسب

غداً أنا من ذا الیوم أدنی من الفنا *** و بعد غد أدنی الیه و أقرب

قال السید جعفر الحلی «ره» مخاطباً للفاضل الشربیانی و الشیخ علی المنبر بعد فراغه من التدریس:

أشیخ الکل قد اکثرت بحثاً *** بأصل براءة و باحتیاط

و هذا فصل زوار و (نوط) *** فباحثنا بتنقیح المناط

ابوالعتاهیة و قد سأله الربیع کیف أصبحت فقال:

أصبحت والله فی مضیق *** فهل سبیل الی طریق

أف لدنیا تلاعبت بی *** فخذی منه أو دعی

و لما حضرت اباالعتاهیة الوفاة أوصی بأن یکتب علی قبره:

اذن حی سمعی *** اسمعی ثم عی وعی

أنا رهن مضجعی *** فاحذری مثل مصرعی

عشت تسعین حجة *** فی دیار التزعزع

لیس زاد سوی التقی *** فخذی منه أو دعی

لا أعلم قائله:

کأن لم یکن بین الحجون الی الصفا *** أنیس و لم یسمر بمکة سامر

بلی نحن کنا أهلها فأبادنا *** صروف اللیالی و الجدود العواثر

و قال ابوالعتاهیة فی صدیق الصدق:

صدیقی من یقاسمنی همومی *** و یرمی بالعداوة من رمانی

و يحفظنى اذا ما غبت عنه *** و أرجوه لنائبه الزمان

و قال فى من يدعى الصداقة كاذباً:

لله در أبيك أى زمان *** أصبحت فيه و أى أهل زمان

كل يوازيك المودة دائباً *** يعطى و يأخذ منك بالميزان

فاذا رأى رجحان حبة خردل *** مالت مودته مع الرجحان

و له أيضاً:

أنا بالله وحده و اليه *** انما الخير كله فى يديه

أحمد الله و هو الهمنى *** الحمد على المن و المريد لديه

كم زمان بكيت منه قديماً *** ثم لما مضى بكيت عليه

و من قصيدة للسيد جعفر الحلى «ره» يرثى بها العلامة ميرزا حسين الأردكانى و يعزى جناب السيد محمد الطباطبائى أعلى الله مقامهما:

و لا عجب اذا أضحى (محمد) فى *** أفق العلى و (حسين) بات مستترا

(محمد) للورى شمس و ذا قمر *** (و الشمس لا ينبغى أن تدرك القمرا)

و له رحمه الله تعالى فى الدخان:

للهم نيران بأحشائى فقد *** تخبو و قد تزداد بالاسعار

فاذا ارتشفت من السبيل دخانة *** دل الدخان على وجود النار

و من قصيدة له رحمه الله يمدح بها آية الله الحاج ميرزا حسن الشيرازى «ره» حين فسخ التزام الدخان فى ايران:

مروانه و احكم فأنت اليوم ممتثل *** و الأمر أمرك لا ما تأمر الدول

عنك الملوك انثنوا عجزاً و ما علموا *** ءانت زدت علواً أم هم سفلوا

الى أن قال:

ما الروس و الفرس يوماً كابن فاطمة *** و لا كملته الأديان و الملل

فكم له من يد فى الدين يشكرها *** بها تحدثت الركبان و الابل

الدولة اليوم فى أبناء فاطمة *** بشرى فقد رجعت أيامنا الأول

أحيى مأثر آل المصطفى (حسن) *** كأنهم قط ما ماتوا و ما قتلوا

قال الحاجرى:

من لى بموت يريح قلبى *** من حادث الدهر و الدوائر

واخجلتا من وداد خل ***لست على نفعه بقادر

و له أيضاً:

بدر البها فى فلك خديك ققد أنجم *** و هو الذى لعواذل و الوشاة ألجم

و الحسن قد خط فى خدك و قد ترجم *** سطرين بالمسك ذا معرب و ذا معجم

و لحسام الدين الحاجرى المذكور:

لما وردت فديتها أسطركم *** أرسلت جوابها لكى أشكركم

لو امكننى بعثت مع خط يدى *** عينى فلعل ساعة نظركم

و قال ابن الرومی

اذا غمر الماء النخیل وجدته *** یزید به یبساً و ان ظن یرطب

و لیس عجیباً ذاك منه فانه *** اذا غمر الماء الحجارة تصلب

و لقائل:

لو عبر البحر بأمواجه *** فی لیلة مظلمة بارده

و کفه مملوءة خردلا *** ما سقطت من کفه واحده

و لقائل أیضاً:

و لی صدیق و له لحیه *** کبیرة لیس لها فائده

کأنها بعض لیالی الشتا *** طویلة مظلمة بارده

و لبعضهم:

و لو أننی أعطیت من دهری أننی *** و ما کل من یعطی المنی بمسدد

لعلت لأیم مضین ألا ارجعی *** و قلت لأیام بقین ألا ابعدی

و کتب الصاحب «ره» الی ابی العلاء الحسین بن محمد لما تزوج بابنة ابی الحسن بن اسحاق:

قلبی علی الجمرة یا ابا العلا *** فهل فتحت الموضع المقفلا

و هل فضضت الکیس عن ختمه *** و هل کحلت الناظر الأحولا

ان کان قد قلت نعم صادقاً *** فابعث نثاراً یملأ المنزلا

و ان تجیئ من حیاء بلا *** أنفذ الیك القطن و المغزلا

و لقائل فی معناه:

أبا حسن قل لی و أنت المصدق *** هل انجاب ذاك العارض المتفالق

و هل غاب ذاك الحوت فى قعر لجة *** رأيتك منها تستعين و تغرق

فقد قيل ان الباب دونك مغلق *** و ان عليك الرحب منه مضيق

و للصابى:

أيا رب كل الناس أولاد علة *** أما تغلط الدنيا لنا بصديق

وجوه بها من مضمر الغل شاهد *** ذوات أديم فى النفاق صفيق

و لأبى فراس الحمدانى:

نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة *** أجاب اليها عالم و جهول

فيا حسرتى من لى بخل موافق *** أقول بشجوى مرة و يقول

و للعباس بن الأحنف:

أستغفر الله الا من محبتكم *** فانها حسناتى يوم ألقاه

فان زعمت بأن الحب موافق *** فالحب أحسن ما يعصى به الله

كان للرشيد ثلاث جوار يعشقهن فقال:

ملك الثلاث الانسات عنانى *** و حللن من قلبى بكل مكان

ما لى تطاوعنى البرية كلها *** و أطيعهن و هن فى عصيانى

ما ذاك الا أن سلطان الهوى *** ونه قوين أعز من سلطانى

عاش المستوغر بن زبيد ثلاثمائة سنة، و لما بلغ الثلاثمائة قال:

و لقد سئمت من الحياة و طولها *** و عمرت من بعد السنين مئينا

مائة جزتها بعدها مثتان لى *** ازددت من عدد الشهور سنينا

هل ما بقى الا كما قد فاتنا *** يوماً يمر و ليلة تحدونا

و قال منصور:

من شاب قد مات و هو حی *** یمشی علی الأرض و هو هالك

لو کان عمر الفتی حساباً *** لکان فی شبیه فذلك

و لابن طباطبا فی الموفی بوعیده دون وعده:

وفی بما أوعدنی *** و ما وفی مبا وعد

و لقائل فی عکسه:

فانی اذا أوعدته أو وعدته *** لمخلف ایعادی و منجز موعدی

اعترضت امرأة المأمون و کان قد غصبها ضیعة فقالت:

ألا أیها الملك المرتجی *** لریب المنون و صرف الزمن

بحق النبی و حق الوصی *** و حق الحرین و حق الحسن

و حق التی غصبت حقها *** و والدها بعد ذا ما اندفن

شفعت الیك بأهل الکسا *** فان لم تشفع شفیعی فمن

و لابن طباطبا فی مجدور:

لنا صدیق نفسه *** فی (...) منهمکه

ذو جدری وصفه *** یحکیه جلد السمکه

و لابن الرومی:

لیس بالراجح من *** رجحانه لحم و شحم

من رأیتم بعد طالو *** ت له جرم و علم

و لقائل:

یا أمیراً علی جریب من الأر *** ض له تسعة من الحجاب

قاعد فی الخراب یحجب عنه *** ما رأینا بحاجب فی الخراب

لا أعلم ناظمه:

مالك للدهر غير شك *** ان لم تبادر به استكائه

أو لنسيب قريب رحم *** ان مت أضحى له وراثه

أنفقه من قبل ذين تغنم *** و لا تكن أعجز الثلاثه

و لعلى بن الجهم:

و لو قرنت بالبحر سبعة أبحر *** لما بلغت جدوى أنامله العشر

و لأبى نواس فى المدام:

لا تسقنى الدهر ما كنت لى سكناً *** الا التى نص بالتحريم جبريل

ان كان حرمها الفرقان بعد فقد *** أحلها قبل توراة و انجيل

و له فيه:

فخذها ان أردت لذيذ عيش*** و لا تعدل خليلى بالمدام

فان قالوا حرام قل حرام *** و لكن اللذاذة فى حرام

و لابن الرومى:

أباح العراقى النبيذ و شربه *** و قال حرامان المدامة و السكر

و قال الحجازى الشرابان واحد *** فحل لنا من بين قوليهما الخمر

رثاء الشيخ محمد حسين النجفى

و من قصيدة طويلة للسيد جعفر الحلى «ره» يرثى بها الجد العلامة الشيخ محمد حسين أعلى الله مقامه صاحب التفسير الشهير و يعزى الوالد دام ظله، و قد أجاد:

اكفف سهامك يا زمان عن الورى *** فلقد صرعت كما اشتهيت الدنيا

لو تتركن لنا الامام (ابا الرضا) *** لتركت للشرع الشريف أمينا

و أمضّ فى أحشائنا من فقده *** انا و قد عزم الرحيل بقينا

الی أن قال :

هم معشر نهضوا بدین محمد *** فی اصبهان و أتلفوا القانونا

و المقتفی القانون فی أحکامه *** أولی به ان لم یکن مختونا

هدروا دم القوم الذین تزندقوا *** و دم الزنادق لم یکن محقونا

لو أن بابیاً تعلق بالسها *** للأمن منهم لم یکن مأمونا

أقول: لعمنا الحاج الشیخ نور الله طاب ثراه کتاب نفیس فی ترجمه و حالاته و أخلاقه الحمیدة و مراتب زهده و ورعه السامیة الشهیرة، و لا نتکلم فی هذه المواضع ببنت شفة لأنه ارج عن موضوع کتابنا الأدبی.

ما أصدق ما قاله الناصر الخلیفة العباسی:

قسماً بمکة و الحطیم و زمزم *** و الراقصات و سعیهن الی منی

بغض الوصی علامة مکتوبة *** کتبت علی جبهات أولاد الزنی

من لم یوال من البریة حیدراً *** سیان عند الله صلی أو زنی

و له:

لو أن عبداً أتی بالصالحات غداً *** و ود کل نبی و مرسل و ولی

و عاش ما عاش آلافاً مؤلفة *** خلواً من الذنب معصوماً من الزلل

و قام ما قام قوماً بلا کسل *** و صام ما صام صواماً بلا ملل

و طار فی الجو لا یأوی الی جبل *** و غاص فی لبحر لا یخشی من اللیل

فلیس ذلك یوم البعث ینفعه *** الّا بحب أمیرالمؤمنین علی

لله درّ قائل:

لو کان رزقی یجری *** علی حساب انتخابی

لبعت عمر مشیبی *** بساعة من شبابی

و من قطعة لبكر بن حماد فی رثاء مولانا أمیرالمؤمنین صلوات الله علیه:

قل لابن ملجم و الأفدار غالبة *** هدمت ویلك للاسلام أرکاناً

قتلت أفضل من یمشی علی قدم *** و أول الناس اسلاماً و ایماناً

و أعلم الناس بالقرآن ثم بما *** سنّ الرسول لنا شرعاً و تبیاناً

صهر النبی و مولاه و ناصره *** أضحت مناقبه نوراً و برهاناً

و کان منه علی رغم الحسود له *** مکان هارون من موسی بن عمراناً

و من قصیدة فریدة لأبی محمد الخازن فی مدح الصاحب رضی الله عنه:

لو ان سحبان باراه لأسحبه *** علی خطابته أذیال فأفاء

أری الأفالیم مذ ألقت مقالدها *** الیه مستفتیات أی القاه

فساس سبعتها منه بأربعة *** أمر و نهی و تثبیت و امضاء

کذاك توحیده ألوی بأربعة *** کفر و جبر و تشبیه و ارجاء

حتی قال:

نعم تجنب لا یوم العطاء کما *** تجنب (ابن عطاء) لثغة الراء

لابن عصرنا سماحة الحسیب لبنسیب الشیخ محمد الحسین آل کاشف الغطاء بتسلی الوالد دام ظله السامی:

أ بقیة الماضین من آبابه *** کانوا لدین الحق کالسور

ان راح (نور الله) محتجباً *** فاسلم فانك شعلة النور

تضمین شعر الحافظ الشیرازی

قال الوالد دام ظله مرتجلاً مضمناً قول الشاعر الفارسی الحافظ الشیرازی :

(ألا یا أیها الساقی) *** أدر لی قهوة الریق

(أدر کأساً و ناولها) *** و خالف کل زندیق

(که عشق آسان نمود أول) *** بتدقیق و تحقیق

(ولی افتاد مشکلها) *** فألقانی بتضییق

و مما ینسب الی الأمیر شمس المعالی قابوس:

قل للذی بصروف الدهر عیرنا *** هل حارب الدهر الا من له خطر

أما تری البحر یعلو فوقه جیف *** و یستقر بأقصی قعره الدرر

فان یکن یشبت أیدی الزمان بنا *** و نالنا من تمدی بؤسه الضر

ففی السماء نجوم ما لها عدد *** و لیس یکسف الا الشمس و القمر

طعام محمد بن العزیز *** تداوی به المعدة الفاسده

حشاش (بقراط) بعجونة *** به و عقاقیره الفارده

جرادقه(1) ذرة ذرة *** علی عدد الفتیة الوارده

علی عدد القوم رغفانه *** فلست تری لقمة زائده

أری الصوم فی أرضه للفتی *** اذا حلها أعظم الفائده

و له فی ابی عبدالله الشبلی:

و ألف ایر من أیور الزنج *** مضروبه فی رقعة الشطرنج

بلا حزام و بلا بطرنج *** فی أست بعض الناس من بوشنج

و قال ابوالحسن محمد بن محمد المرادی:

هل لکم فی مطفل *** شربه شرب قبره

لو رأی فی جواره *** خیط زق لأسکره

و لما احتضر أرسل الیه الجبهانی ثیاباً للکفن فأفاق و أنشأ یقول:

کسانی بنوجبهان حیاً و میتاً *** فأحییت آثاراً لهم آخر الزمن

1- الجرادق جمع الجردق: الرغيف

فأول بر منهم كان خلعة *** و آخر بر منهم صار لی كفن

قصيدة القرطبی فی سقوط الاندلس

و من قصيدة لهفية للسيد يحيی القرطبی الأندلسی عند انقراض السلطنة الاسلامية و استيلاء الأروبيين فی فتنة الأندلس و هو من جملة الأسری ، أولها:

لكل شیء اذا ماتم نقصان *** فلا يغر بطيب العيش انسان

هی الأمور كما شاهدتها دول *** من سره زمن ساءته أزمان

الی أن قال:

أين الملوك ذوی التيجان من يمن *** و أين منهم أكاليل و تيجان

و أين ما شاده شداد من أرم *** و أين ما ساسه فی الفرس ساسان

و أين ما حازه قارون من ذهب *** و أين عاد و شداد و قحطان

أتی علی الكل أمر لا مرد له *** حتی مضوا فكأن الكل ما كانوا

و صار ما كان من ملك *** كما حكی عن خيال الطيف و سنان

و من ملك دار الزمان علی دارا و قاتله *** و ام كسری فما آواه أيوان

كأنما الصعب ام يسهل له سبب *** يوماً و لم يملك الدنيا سليمان

فجائع الدهر أنواع منوعة *** و للزمان مسرات و أحزان

و للمصائب سلوان بهولتها *** و ما لما حل بالاسلام سلوان

دهی الجزيرة خطب لا عزاء له *** هوی له أحد و انهل ثهلان

أصابها العين فی الاسلام فامتحنت *** حتی خلت منه أقطار و بلدان

فسل بلنسيه ماشان مرسية *** و أين قرطبة أم أين جيان

ثم أخذ فی ذكر البلاد المنهوبة حتی قال:

بتكی حنفية البيضاء من أسف *** كما بكی لفراق الالف هيمان

مضى المحاريب تبكى و هى جامدة *** حتى المنابر تبكى و هى عيدان

على ديار من الاسلام خالية *** قد اقفرت و لها بالكفر عمدان

ص: 104

حيث المساجد قد أمست كنائس *** ما بينهن الا نواقيس و صلبان

يا غافلا و له فى الدهر موعظة *** ان كنت فى سنة و الدهر يقظان

و ماشياً مرحاً تلهيه موطنه *** أبعد حمص يعز المرء أوطان

تلك المصيبة أمست ما تقدمها *** و ما لها مع طويل الدهر نسيان

يا راكبين عناق الخيل مضمرة *** كأنما فى مجال السبق عقبان

و حاملين سيوف الهند مرهفة *** كأنها فى ظلام الليل نيران

و راتعين وراء النهر من دعة *** لهم بأوطانهم عز و سلطان

أ عندكم نبأ من أمر أندلس *** فقد سرى لحديث القوم ركبان

كم يستغيث صناديد الرجال و هم *** أسرى و قتلى فلا يهتز انسان

ماذا التقاطع فى الاسلام بينكم *** و أنتم يا عباد الله اخوان

لله درّ القائل:

اذا افتخر الأبطال يوماً بسبقهم *** وعدوه مما يكسب المجد و الكرم

كفى قلم الكتاب فخراً و رفعة *** مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم

قال حطان بن المعلى العبدى، و قد أحسن و أجاد:

و ان الذى بينى و بين بنى امى *** و بين بنى عمى لمختلف جدا

فان ىءكلوا الحمى و فرت لحومهم *** و ان يهدموا مجدى بنيت لهم مجدا

و ان زجروا طيراً بنحس يمر بى *** زجرت لهم طيراً يمر بهم سعدا

و انى لعبد الضيف مادام ثلوياً *** و ما خصلة بى غير ذا يشبه العبدا

لا أعلم قائله:

رمانى الدهر بالفات حتى *** فؤادى فى غشاء من نبال

و كنت اذا أصابتنى سهام *** تكسرت النصال على النصال

أقول: لقد صدق و أجاد و كأنه قد أدرك زماننا هذا.

ما قيل فى كتاب: ذخائر المجتهدين

لسماحة النسيب الحسيب الشيخ مرتضى فى وصف كتاب «ذخائر المجتهدين» من مصنفات الوالد دام ظله:

علم الأوائل و الأواخر *** فى طى ألفاظ (الذخائر)

أحيت شرائع جعفر *** و أعادت السنن الدوائر

عن مصدر العلم الذى *** كشف الغطاء عن السرائر

فلك الفقاهة لم يكن *** لولاه فى الفقهاء دائر

حاز الرهان بسبقه *** و سواه فى الحلبات عاثر

و للأديب الأريب الاغا مصطفى التبريزى رحمه الله فى وصف الكتاب المذكور:

كتاب حوى من كل علم لبابه *** ففاق على ما صنفته الأوائل

هو البحر حدث عنه ما شئت صادقاً *** له من زلال الفضل لج و ساحل

فلا زال محفوظاً و لا زال ربه *** يلوذ به فى المعضلات الأفضل

و للأديب الكامل الشيخ محمد حسين فى وصف الكتاب المذكور:

لله درك من امام حاز من *** عز العلوم أجلهن مفاخرا

لما اهتدى المسترشدون بجده *** وجدوا من الأرشاد فيه (ذخائر)

و له فيه أيضاً:

طالعت فيه و اننى *** أرجو البقاء لصاحبه

جربت كل فصاحة *** و بلاغة يا صاح به

قصيدة الشهيد الاول

و من قصيدة لهفية تظلمية للشيخ الشهيد محمد بن مكى (الشهيد الأول) لما حبسه

السلطان محمد (بيدمر) فى قلعة دمشق ، و القصة شهيرة مأثورة فى كتب السير منشورة:

يا ايها الملك المنصور بيدمر *** بكم خوارزم و الأقطار تفتخر

انى أراعى لكم فى كل آونة *** و ما جنيت لعمرى كيف أعتذر

لا تسمعن فى أقوال الوشاة فقد *** باؤا بزور و افك ليس ينحصر

و الله و الله أيماناً مؤكدة *** انى برئ من الافك الذى ذكروا

عقيدتى مخلصاً حب النبى و من *** أحبه و صحاب كلهم غرر

يكفيك فى فضل صديق و صاحبه *** فاروقه الحق فى أقواله عمر

جوار أحمد فى الدنيا و آخرة *** و آية الغار للألباب معتبر

و البحر عثمان و المنعوت حيدرة *** و طلحة و زبير فضلهم شهر

سعداهم و ابن عوف هم عاشرهم *** ابو عبيدة قوم بالتقى فخروا

الفقه و النحو و التفسير يعرفنى *** ثم الأصولان و القرآن و الأثر

حتى قال:

لا أستغيث من الضراء يعلم ذا *** ربى و أستار دار ظل يدكر

فامنن أميرى و مخدومى على رجل *** و اغنم دعاى سراراً بعد اذ جهروا

فى كل عام لنا حج و كان لنا *** فى خدمة النجل فى ذا العام محتضر

محمد شاه سلطان الملوك بقى *** ممتعاً بحماكم عمره عمرو

ثم الصلاة على المختار سيدنا *** و الال و الصحب طراً بعده زهر

أقول: قوله « عقيدتى مخلصاً حب النبى و من» الى قوله « ابو عبيدة قوم بالتقى فخروا» للسيد محمد بن احمد الخافى الشافعى فى كتابه «التبر المذاب فى منقبة الال و الأصحاب» ، و قد استخدمه الشهيد «ره» هنا لنكتة غير خفية عملا بواجب التقية.

لجمال الدين المصرى صاحب كتاب «لسان العرب»:

بالله ان جزت بوادى الأراك *** و قبلت عيدانه الخضر فاك

ابعث الى عبدك من بعضها *** فانى والله ما لى سواك

و للشيخ بهاء الدين العاملى «ره» عند عزمه على بناء مكان لمحافظة نعال زوار المشهد الغروى بأن يكتب عليه هذا البيتان:

هذا الافق المبين قد لاح لديك *** فاسجد متذللا و عفى خديك

ذا طور سنين فاغضض الطرف به *** هذا حرم العزة فاخلع نعليك

أمدح شعر قالته العرب:

ألستم خير من ركب المطايا *** واندى العالمين بطون راح

للشريف الرضى رضى الله عنه:

أعيذ مجدك ان أبقى على طمع *** و أن تكون عطاياك المواعيد

و أن أعيش بعيداً عن لقائكم *** ظمآن قلب و ذاك الورد مورود

للعلامة احمد الحفظى:

قال الامام احمد بن حنبل *** لسائل عن فضل مولانا على

ماذا أقول بعد كتمان العدى *** للنصف من فضل الولى حسدا

و نصفه خوفاً من القتل و ذا *** حقيقة يعرفها من اجتذا

و أظهر الله من الكتمين *** ما ملأ البرين و البحرين

قال عباس بن عبدالمطلب حين بويع لأبى بكر بالخلافة من أبيات أولها:

ما كنت أحسب هذا الأمر منصرفاً *** عن هاشم ثم منها عن ابى حسن

مَن فيه ما فيهم من كل صالحة *** و ليس فى كلهم ما فيه من حسن

أليس أول من صلى لقبلتكم *** و أعرف الناس بالقرآن و السنن

و أقرب الناس عهداً بالنبى و من *** جبريل عون له فى الغسل و الكفن

ماذا يردكم عنه فنصرفه *** ها ان بيعتكم من أول الفتن

و قال الشافعی:

آل النبی ذریعتی *** و هم الیه وسیلتی

أرجو بهم أعطی غداً *** بیدی الیمین صحیفتی

و له أیضاً:

یا راکباً قف بالمحصب من منی *** و اهتف بقاعد خیفها و الناهض

سحراً اذا فاض الجیج الی منی *** فیضاً کملتطم الفرات الفائض

ان کان رفضاً حب آل محمد *** فلیشهد الثقلان أنی رافضی

و له أیضاً:

یا اهل بیت رسول الله حبکم *** فرض من الله فی القرآن أنزله

کفاکم من عظیم القدر أنکم *** من لم یصل علیکم لا صلاة له

أقول : للشافعی فی هذا الباب أشعار شهیرة و أبیات کثیرة أهملناها حذار الاطالة و لکن یکفی من القلادة ما أحاطت بالنحر.

و لقد أحسن القائل فی مرثیة فخر الدولة:

هی الدنیا تقول بملء فیها *** حذار حذار من بطشی وفتکی

فلا یغرورکم حسن ابتسامی *** فقولی مضحك و الفعل مبکی

لابن عصرنا الشیخ جواد شبیب:

جبینك لاح أم نور الصباح *** و ثغرك شع أم نور الأفاح

و طرفك یا بنیة الاعراب ترنو *** لواحظه عن الأجل المتاح

بفرعك ضل رکب الصبح داج *** و فی خدیك رکب اللیل ضاحی

أشاکیة السلاح و لست أقوی *** علیك و أنت شاکیة السلاح

تعطف یعطف الحرصان عنه *** و طرف رد قاطعة الصفاح

فؤادی خافق یهواك اما *** خطرات و أنت خافقة الوشاح

تحکم طرفك (السفاح) فیه *** فأصبح غیر (مأمون) الجراح

و من قصیدة فریدة له یمدح الوالد دام ظله مهنئاً له بمولود کان یسمی ب «الشیخ غانم» و لم یعیش الا قلیلا:

أعقیق ما شقه الحسن أم قم *** شق قلب البروق حین تبسم

و علی وجنتیك خط یراع ال--- *** حسن حرفاً بمسکة الخال معجم

سقمی منك یا بن کحل سقیم *** صح فتکاً و مهجة الصب أسقم

حکمته علی سلطنة الحسن *** فأجری بأمر الهوی و تحکم

فلدی المعطی من الأنس لکن *** وافق الریم طبعه فترنم

ناظر فاتر الجنون و خصر *** کاذ ضعفاً بالسلك ینظم بالسم

حتی قال:

وجناه الهوی علی وجنات *** منه قد خالسوا الشقیق المکهم

عن دم أشربت بأحمر قان *** فهی محمرة الخد غیر عندم

ناظری فی الجنان منها و لکن *** لیدی من لهیبها فی جهنم

أیها المجتلی المحیا أبدر *** مشرق قد جلوت من مطلع التم

أم صفات (الرضا) تجلت فشمنا *** أنجماً من ثواقب النجم أنجم

أقول: للسید جعفر الحلی أیضاً قصیدة وحیدة فی تهنئة المولود المذکور و لم تعرض لها حذار الاطالة و الاطالة مظنة الملالة.

و للأیب الشهیر السید محمد سعید الحبوبی النجفی ، و هی من محاسن نظمه:

لج کوکباً و امش غصناً و التفت ریماً *** فان عداك اسمها لم تعدك السما

وجه أغر وجيد زانه جيد *** و قامة تخجل الخطى تقويما

يا من تجل عن التمثيل صورته *** ءأنت مثلت روح الحسن تجسيماً

قطعت بالشعر سحراً فيك حين غداً *** هاروت جفنك ينشى السحر تعليما

لو شاهدتك النصارى فى كنائسها *** ممثلا رفعت فيك الأقانيما

لابن عصرنا السيد حسن محمود الأمين فى كبر الهمة و قد أجاد:

و قائلة ما بال جسمك ناحلا *** اذا زال سقم عنه حل به سقم

فقلت لها ما ذاك سقم و انما *** تحملت نفساً لا يقوم بها الجسم

و لبعضهم يذم الصاحب:

ان كان اسماعيل لم يدعنى *** لأن آكل الخبز صعب لديه

فاننى آكل فى منزلى *** اذا دعانى ثم أمضى اليه

و لأبى بكر الجوزرى يذمه و كان أصعب شعر عليه:

لا يعجبنك ابن عباد و ان هطلت *** يداه بالجود حتى أخجل الديما

فانها خطرت من وساوسه *** يعطى و يمنع لا بخلا و لا كرما

و لعبد الرحمن بن اسماعيل الملقب بوضاح المن فى أم البنين زوجة الوليد بن عبدالملك الخليفة الأموى و كان مولعاً بها و مولعة به و كان ذلك سبباً فى قتل الوليد له:

حتى م نكتم حزننا حتى ما *** و على م نستبقى الدموع على ما

ان الذى قد تفاقم و اعتلى *** و نما و زاد و أورث الأسقا ما

قد أصبحت أم البنين مريضة *** تخشى و تشفق أن يكون حماما

يا رب أمتعنى بطول بقائها *** و اجبر بها الأرمال و الأيتاما

واجبر بها الرجل الغريب بأرضها *** قد فارق و بؤس *** عصموا بغرب جنابها اعصاما

بجناب ظاهرة الثنا محمودة *** و ايستطاع كلامها اعظاما

و له أيضاً :

ترحل و ضاح و أسبل بعد ما *** تكهل حيناً فى الكهول و ما احتلم

و علق بيضاء العوارض طفلة *** مخضبة الأطراف طيبة النسم

اذا قلت يوماً ناولينى تبسمت *** و قالت معاذ الله فى فعل ما حرم

فما نولت حتى تضرعت عندها *** و أخبرتها ما رخص الله فى اللمم

و لإمرئ القيس عند موته بأنقرة من بلاد الرم منصرفاً من قيصر و كان قد خرج اليه يستنصره فى خبر يطول و قد دسّ اليه أعداؤه فسمه القيصر فلما أحس بالموت سأل عن قبر بنت قبصر الملك فقال:

أجارتنا ان الخطوب تؤب *** و انى مقيم ما أقامت عسيب

أجارتناانا غريبان ههنا *** و كل غريب للغريب نسيب

اجتمع يوماً عند عبد الملك بن مروان أشراف الناس فسألهم عن أرق بيت قالته العرب فأجمعوا على قول امرئ القيس ، و هو من معلقته الشهيرة:

أغرك منى أن حبك قاتلى *** و انك مهما تأمرى القلب يفعل

و ما ذرفت عيناك الا لتصر بى *** بسهميك فى أعشار قلب مقتل

قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم « علموا أولادكم لامية العرب فانها تعلمهم مكام الأخلاق» ،

أولها:

أقيموا بنى أمى صدور مطيكم *** فانى الى قوم سواكم لأميل

فقد حمت الحاجات و الليل مقمر *** و شدت لطيات المطيات راحل

و فی الأرض منأی للکریم عن الأذی *** و فیها لمن خاف القلی متعزل

لعمرك ما فی الأرض ضیق علی امرئ *** سری راغباً أو راهباً و هو یعقل

ولی دونکم أهلون سید عملس *** و أرقط زهلول و عرفاء جیأل

قطعة من لامیة العجم

و من لامیة العجم:

لو کان فی شرف المأوی بلوغ منی *** لم تبرح الشمس یوماً دارة الحمل(1)

أهبت بالخط لو نادیت مستمعاً *** و الخط عنی بالجهال فی شغل

لعله ان بدا فضلی و نقصهم *** لعینه نام عنهم أو تنبه لی

أعلل النفس بالامال أرقبها *** ما أضیق العیش لولا فسحة الأمل

لم ارتض العیش و الأیام مقبلة *** فکیف أرضی و قد ولت علی عجل

غالی بنفسی عرفانی بقیمتها *** فصنتها عن رخیص القدر مبتذل

و عادة السیف أن یزهی بجوهره *** و لیر یعمل الا فی یدی بطل

ما کنت أوثر أن یمتدّ بی زمنی *** حتی أری دولة الأوغاد و السفل

تقدمتنی أناس کان شوطهم *** وراء خطوی و لو أمشی علی مهل

هذا جزاء امرِی أقرانه درجوا *** من قبله فتمنی فسحة الأجل

فان علانی من دونی فلا عجب *** لی أسوة بانحطاط الشمس عن زحل(2)

فاصبر لها غیر محتال و لا ضجر *** فی حادث الدهر ما یغنی عن الحیل

أعدی عدوك أدنی من وثقت به *** فحاذر الناس و أصحبهم علی دخل

1- ترجمة هذا البیت للمؤلف: اگر در مکان بود عز و خوشی *** همیشه بود شمس اندر حمل

2- ترجمة الابیات المرقمة من المؤلف: اگر برتری جست پس ترزمن *** مرا اسوه باشد به شمس و زحل

فانما رجل الدنيا و واحدها *** من لا يعول فى الدنيا على رجل(1)

غاض الوفاء و فاض الغدر و انفرجت *** مسافة الخلف بين القول و العمل(2)

معلقة زهير بن ابى سلمى

و من قصيدة لزهير بن ابى سلمى، و هى من السبعة المعلقة:

و من يجعل المعروف من دون عرضه *** يغره و من لا يتق الشتم يشتم

و من يك ذا فضل فيبخل بفضله *** على قومه يستغن عنه و يذمم

و من يوف لا يذمم و من هد قبله *** الى مطمئن البر لا يتجمجم

و من هاب أسباب المنايا ينلنه *** و ان يرق أسباب السماء بسلم

و من يجعل المعروف فى غير أهله *** يكن حمده ذماً عليه و يندم

و من يعص أطراف الزجاج فانه *** يطيع العوالى ركبت كل لهدم

و من لا يذد عن حوزه بسلاحه *** يهدم و من لا يظلم الناس يظلم

و من يقترب يحسب عدواً صديقة *** و من لا يكم نفسه لا يكرم

و مهما تكن عند امرئ من خليقة *** و ان خالها تخفى على الناس تعلم

و كائن ترى من صامت لك معجب *** زيادته أو نقصه فى التكلم

لسان الفتى نصف و نصف فؤاده *** فلم يبق الا صورة اللحم و الدم

و ان سفاه الشيخ لا حلم بعده *** و ان الفتى بعد السفاهة يحلم

سألنا فأعطيتم وعدنا و عدتم *** و من اكثر التسآل يوماً سيحرم

مطالع القصائد السبع المعلقة هى:

القصيدة الاولى لامرئ القيس:

قفا نبك منذكرى حبيب و منزل *** بسقط اللوى بين الدخول فحومل

1- یگانه رجل در جهان آن کس است *** که تعویل نارد بدیگر رجل و حسن ظنك بالایام معجزة *** فظن شراً و کن منهاعلی وجل

2- همانا وفا رفت و غدر آمده است *** مسافت بود بین قول و عمل

القصيدة الثانية لطرفة بن العبد البكرى:

لخولة أطلال ببرقه ثهمد *** تلوخ كباقى الوشم فى ظاهر اليد

القصيدة الثالثة لزهير بن ابى سلمى:

امن ام أوفى دمنة لم تكلم *** تجومانة الدراج فالمتثلم

القصيدة الرابعة للبيد بن ربيعة الأنصارى:

عفت الديار محلها فمقامها *** بمنى تأبد غولها فرجامها

القصيدة الخامسة لعمر بن كلثوم:

ألا هبى بصحنك فأصبحينا *** و لا تبقى خمور الأندرينا

القصيدة السادسة للحرث من جلزة اليشكرى:

آذنتنا ببنيها أسماء *** رب ثاويمل منه الثواء

شعر شبلى شميل فى نبى الاسلام

و من قصيدة للدكتور شبلى شميل المادى فى مدح النبى الاكرم صلى الله عليه و آله و سلم:

و شرائع لو أنهم عقلوا بها *** ما قيدوا العمران بالعادات

نعم المدبر و الحكيم و انه *** رب الفصاحة مصطفى الكلمات

رجل الحجى رجل السياسة والدها *** بطل حليف النصر فى الغارات

ببلاغة القرآن قد خلب النهى *** و بسيفه ارخى على الهامات

من دون الأبطال فى كل الورى *** من سابق أو لاحق أو آت

لأبى العلاء المعرى فى الحماسة:

ألا فى سبيل المجد ما أنا فاعل *** عفاف و اقدام و حزم و نائل

و قد سار ذكرى فى البلاد فمن لهم *** باخفاء شمس ضوؤها متكامل

بهم التالى بعض ما أنا مضمر *** و يثقل رضوى دون ما أنا حامل

و انى و ان كنت الأخير زمانه *** لات بما لم يأته الأوائل

و أغدو و لو أن الصباح صوارم *** و أسرى و لو أن الظلام جحافل

و انى جواد لم يحل لجامه *** و نصل سمان أغفلته الصياقل

فان كان فى ليس الفتى شرف له *** فما السيف الا غمده و الحمائل

ولى منطق لم يرض لى كنه منزلى *** على أننى بين السماكين نازل

ولى موطن يشتاقه كل سيد *** و يقصر عن ادراكه المتناول

و لما رأيت الجهل فى الناس فاشياً *** تجاهلت حتى ظن أنى جاهل

فواعجباً كم يدعى الفضل ناقص *** و واأسفاكم يظهر النقص فاضل

اذا وصف الطائى بالبخل مادر *** و عير قساً بالفهاهة باقل

و قال السهى للشمس أنت خفية *** و قال الدجى للصبح لونك حائل

و طاولت الأرض السماء سفاهة *** و فاخرت الشهب الحصى و الجنادل

فيا موت زر انالحياة ذميمة *** و يا نفس جدى ان دهرك هازل

و لابن النقيب هذه الأبيات و قد كتبها مع هدية أهداها لأحد الكبراء معتذراً :

و هديت اليسير فأنعم و قابل *** نزره بالقبول و الامتنان

فلو أن العيوق و الشمس و البدر *** مع الفرقدين فى امكانى

كنت أهديته و قدمت عذراً *** و رأيت القصر من ذاك شانى

و كتب فى صدر رسالة:

أيها الفاضل الذى خصه *** الله من الفضل و الحجى بلبابه

ان شوقى اليك ليس بشوق *** يمكن المرء شرحه فى كتابه

و كتب لمن أعاره مجموعاً :

مولاى هب ان المحب فؤاده *** هبة مسلمة بعز رجوع

ص: 116

فاقنع فديتك بالفؤاد تفضلا *** و انعم و لا تبيعه بالمجموع

و للصاحب طاب ثراه:

بحب على تتم الأمور *** و تصفو النفوس و تزكو النجار

فمهما رأيت محباً له *** فثم الذكاء و ثم الفخار

فمهما رأيت محباً له *** ففى أصله نسب مستعار

فلا تعذلوه على فعله *** فحيطان دار أبيه قصار

للامام مولى الامام الصادق عليه السلام:

أثمامن(1) بالنفس النفيسة ربها *** فليس لها فى الخلق كلهم ثمن

بها يشترى الجنات ان بعتها *** بشئ سواها ان ذلكم غبن

اذا ذهبت نفسى بدنيا أصبتها *** فقد ذهبت نفسى و قد ذهب الثمن

و كتب الملك الأفضل على بن السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبى الى الخليفة الناصر لدين الله يشكو من عمه الملك العادل ابى بكر و أخيه العزيز عثمان هذه الأبيات:

مولاى ان ابابكراً و صاحبه *** عثمان قد غصبا بالسيف حق على

و الأمر بينهما و النص فيه جلى

فانظر الى حظ هذه الاسم كيف لقى *** من الأواخر ما لاقى من الأول

فكتب الناصر فى جوابه شعراً:

وافى كتابك يابن يوسف ناطقاً *** بالحق يشهد أن أصلك طاهر

غصبوا علياً حقه اذ لم يكن *** بعد النبى له بيثرب ناصر

فاصبر فان غداً عليه حسابهم *** و ابشر فناصرك الامام الناصر

1- من المثمانية، أى المداقة فى الثمن عند البيع

و مما ينسب الى اميرالمؤمنين عليه السلام:

الناس من جهة التمثال اكفاء *** ابوهم آدم و الأم حواء

فان يكن لهم من أصلهم شرف *** يفاخرون به فالطين و الماء

لا فضل الا لأهل العلم أنهم *** على الهدى لمن استهدى أدلاء

و قيمة المرء ما قد كان يحسنه *** و الجاهلون لأهل العلم أعداء

فقم بعلم و لا تبغى له بدلا *** فالناس موتى و أهل العلم أحياء

و قال الفيلسوف الحكيم الحاج ملا هادى السبزوارى حشره الله تعالى مع الأبرار المتخلص بأسرار:

و العلم ثم العلم حبذا رصد *** فليطلبوا من مهدكم الى اللحد

فليبتغوا و لو بسفك المهج *** و ليصفحوا و لو بخوض اللجج

و للأمير الأديب سيف الدولة و قد قاله فى أخيه ناصر الدولة:

و هبت لك العلياء و قد كنت أهلها *** و قلت لهم بينى و بين أخى فرق

و ما كان لى عنها نكول و انما *** تجاوزت عن حقى فتم لك الحق

أما كنت ترضى أن اكون مصلياً *** اذا اذا كنت أرضى أن يكون لك السبق

للأديب الشاعر محمد بن احمد الأبيوردى المتوفى فى اصفهان:

تنكر لى دهرى و لم يدر أننى *** أعز و أهوال الزمان تهون

و ضل يرينى الخطب كيف اعتداؤه *** و بت أريه الصبر كيف يكون

و قد قال عامر بن الحارث الجرهمى:

كأن لم يكن بين الجؤن الى الصفا *** أنيس و لم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا *** صروف الليالى و الجدود العواثر

و كان قبيلة الشاعر من ولاة البيت شرّفه الله تعالى.

و قال ناصح الدين احمد بن محمد بن الحرين المشهور بالقاضى الأرجانى:

و لما بلوت الناس أطلب عندهم *** أخا ثقة عند اعتراض الشدائد

تطلعت فى حالى رجتء و شدة *** و ناديت فى الأحياء هل من مساعد

فلم أر فيما ساءنى غير شامت *** و لم أر فيما سرنى غير حاسد

تمتعتما يا ناظرى بنظرة *** و أوردتما قلبى أمر الموارد

أعينى كفا عن فؤادى فانه *** من البغى سعى اثنين فى قتل واحد

للفيلسوف ابن سينا صاحب القانون فى الطب و المصنفات الكثيرة الشائعة:

اسمع بنيّ وصيتى و اعمل بها *** فالطب معقود بنص كلامى

اجعل طعامك كل يوم مرة *** و احذر طعاماً قبل هضم طعام

لا تشربين عقيب أكل عاجلا *** فتقود نفسك بالأذى بزمام

و احفظ منيك ما استطعت فانه *** ماء الحياة يراق فى الأرحام

ما قيل فى القاضى يحيى بن اكثم

القاضى يحيى بن أكثم المتوفى سنة 242 قاضى قضاة العامة كان مشهوراً بحب الصبيان و هوى الغلمان و قيل فيه بسبب ذلك أشعار منها:

و كنا نرجى أن نرى العدل ظاهراً *** فأعقبنا بعد الرجاء قنوط

متى تصلح الدنيا و يصلح أهلها *** و قاضى القضاة المسلمين يلوط

و قال احمد بن نعيم فى ذلك:

أنطقنى الدهر بعد اخراس *** لنائبات أطلن وسواسى

لا أصلحت أمة و حق لها *** بطول نكس و طول اتعاس

ترضى بيحيى يكون سائسها *** و ليس يحيى لها بوسواس

قاض يرى الحد فى الزنا و لا *** يرى على من يلوط من باس

و يحكم للأمرد الغدير على *** مثل جرير و مثل عباس

فالحمد لله كيف قد ذهب ال-- *** ---عدل و قل الوفاء فى الناس

أميرنا يرتشى و حاكمنا *** يلوط و الراس شر ما راس

ص: 119

لا احسب الجور ينقضى و على *** الأمة وال من آل عباس

أنشد الرشيد العباسى الخليفة الخامس من بنى العباس عند الموت هذه الأبيات:

أحين دنى ما كنت أخشى دنوه *** رمتنى عيون الناس من كل جانب

فأصبحت مرحوماً و كنت محسداً *** فصبراً على مكروه مر العواقب

سأبكى على الوصل الذى كان بيننا *** و أندب أيام السرور الذواهب

و أنشد المعتضد الخليفة السادس عشر من بنى العباس المتوفى سنة 289 عند دنو الأجل هذه الأبيات:

و لا تأمنن الدهر انى أمنته *** فلم يبق لى خلا و لم يرع لى حقاً

قلت صناديد الرجل و لم أدع *** عدواً و لم أمهل على طفية خلقا

و أخليت دار الملك من كل نازع *** فشردتهم غرباً و غيبتهم شرقا

فلما بلغت النجم عزاً و رفعة *** و صارت رقاب الخلق أجمع لى شقا

رمانى الردى سهماً فأخمد جمرتى *** فها انذا فى حفرتى عاجلا ألقى

و مما ينسب الى امير المؤمنين عليه السلام و قد أنشدها الامام على الهادى عليه السلام فى مجلس بعض الحكام على سبيل الارشاد و الهداية فى قصة طويلة و فى كتب أهل السير مروية:

باتوا على قلل الأجبال تحررهم *** غلب الرجال فلم تنفعهم القلل

و استنزلوا بعد عز عن معاقلهم *** الى مقابرهم يا بئسما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا *** أين الأسرة و التيجان و الحلل

أين الوجوه التى كانت منعمة *** من دونها تضرب الأستار و الكلل

فأصفح القبر عنهم حين ساءلهم *** تلك الوجوه عليها الدود ينتقل

قد طال ما أكلوا دهراً و ما شربوا *** فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا

و أنشد المعتمد على الله الخليفة الخامس عشـر من بنى العباس حين ضـيق عليه أخوه الموفق حتى أنه احتاج الى ثلاثمائة دينار فلم يجدها فى ذلك الوقت هذه الأبيات:

أليس من العجائب أن مثلى *** يرى ما قل ممتنعاً عليه

و تؤخذ باسمه الدنيا جميعاً *** و ما من ذاك الشئ فى يديه

و قال الرقشى. و قيل ابونؤاس. فى نكبة البرامكة و قتل جعفر بن يحيى ابن خالد البرمكى:

الان استرحنا و استراحت ركابنا *** و أمسك من يجدى من كان يجتدى

فقل للمطايا قد أمنت من السرى *** وطى الفيافى فدفاً بعد فدفد

و قل للمنايا قد ظفرت بجعفر *** و لم تظفرى من بعده بمسود

و قل للعطايا بعد فضل تعطلى *** و قل للرزايا كل يوم تجدد

و دونك سيفاً برمكياً مهنداً *** أصيب بسيف هاشمى مهند

و كتب نصر بن سيار الى مروان بن محمد آخر خلفاء بنى مروان يعلمه قوة دعاة بنى العباس و ضعفه عن مقاومتهم:

أرى تحت الرماد و سيفى نار *** و أوشك أن تكون لها ضرام

فان لم يطفها عقلاء قوم *** يكون وقودها جثث وهام

فقلت من التعجب ليت شعرى *** ءأيقاظ أمية أم نيام

و للسيد الرضى «ره» و هو يدل على صحة نسب الخلفاء الفاطميين ورد قول المستضعفين من بنى العباس:

ما مقامى على الهوان و عندى *** مقول صارم و أنف حمى

ألبس الذل فى البلاد الأعادى *** و بصر الخليفة العلوى

من أبوه ابی و مولاه مولا *** ی اذا ضامنی البعید القصی

لف عرقی بعرقة سید النا *** س جمیعاً محمد و علی

و لمتنبی الغرب محمد بن هانی الشاعر الأندلسی المقتول غیلة فی سنة 361 أو 62 فی فتح مصر علی ید جوهر عبد الخلیفة المعز الفاطمی:

یقول بنو العباس قد فتحت مصر *** فقل لبنی العباس قد قضی الدهر

و قد جاوز الاسکندریة جوهر *** یطالعه البشری و یقدمه النصر

و قد دانت الدنیا لال محمد *** و قد جردت أذیالها الدولة البکر

و لغیره فی ذلك:

یا بنی العباس ردوا *** ملك الأمر معد

ملککم ملك معایر *** و العواری تسترد

و للمتنبی فی الشیب:

أبعد بعدت بیاضاً لا بیاض له *** لأنت أسود فی عینی من الظلم

و له فی عکسه:

حلفت الوفا لو رجعت الی الصبی *** لفارقت شیبی موجع القلب باکیا

و له فی الهم و الهرم:

و الهم یخترم الجسم مخافة *** و یشیب ناصیة الصبی و یهرم

و لقائل:

انی نظرت الی المرآة اذ جلیت *** فانکرت مقلتای کل ما رأتا

رأیت فیها شیخاً لست أعرفه *** و کنت أعرف فیها قبل ذاك فتی

و لغیره فی النحافة :

و قائلة ما بال جسمك ناحلاً *** اذا زال عنه السقم حل به سقم

فقلت لها ما ذاك سقم و انما *** تحملت نفساً لا يقوم بها جسم

و مما ينسب الى أميرالمؤمنين عليه السلام:

شيئان لو بكت الدماء عليهما *** عيناى حتى تؤذنا بذهاب

لم يبلغ المعشار من حقيهما *** فقد الشباب و فرقة الأحباب

من شعر أبى فراس الحمدانى

للأمير الأديب و الشاعر الماهر ابى فراس الحمدانى ابن عم سيف الدولة:

أقلب طرفى لا أرى غير صاحب *** ميل مع النعماء حيث تميل

تدبرت أحوال الزمان فلم أر *** الى غير شاك للزمان وصول

و صرت أرى أن المتارك محسن *** و أن خليلا لا يضر وصول

أكل خليل هكذا غير منصف *** و كل زمان بالكرام بخيل

نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة *** أجاب اليها عالم و جهول

فقارق عمرو بن الزبير شقيقه *** و خلى أميرالمؤمنين عقيل

و له لما أسره الروم:

تغابيت عن قومى فظنوا غباوة *** بمفرق أغبانا حصى و تراب

و لو عرفونى حق معرفتى بهم *** اذاً علموا أنى شهدت و غابوا

الى أن قال:

و قد كنت أخشى الهجر و الشمل جامع *** و فى كل يوم لفتة و خطاب

فكيف و فيما بيننا ملك قيصر *** و للبحر حولى زخرة و عباب

أمن بعد بل النفس فيما تريده *** أثاب بمر العتب حين أثاب

فيلتك تحلو و الزمان مريرة *** و ليتك ترضى و الأنام غضاب

و يا ليت ما بينى و بينك عامر *** و بينى و بين العالمين خراب

و للفراء أو غيره:

ص:123

يا أميراً على جريب من الأرض *** له تسعة من الحجاب

جالساً فى الخراب يحجب فيه *** ما رأينا بحاجب فى خراب

و للمتنبى:

جوعان يأكل من زادى و يمسكنى *** لكى يقال عظيم القدر مقصود

ما كنت أحسب أن أحيى الى زمن *** يسئ به فيه عبد و هو محمود

و ليزيد بن معاوية و قيل لغيره:

ألا فاسقنى كاسات خمر و غن لى *** بذكر سليمى و الرباب و تنعم

و اياك ذكر العامرية اننى *** أغار عليها من فم المتكلم

أغار على أعطافها من ثيابها *** اذا جمعتها فوق جسم منعم

تميد كرم برجها قعر دنها *** و مشارقها الساقى و مغربها فمى

فان حرمت يوماً على دين احمد *** فخذها على دين المسيح بن مريم

خذوا بدمى ذات الوشاح فاننى *** رأيت بعينى فى أناملها دمى

و قولوا لها يا منية النفس اننى *** قتيل الهوى و العشق لو كنت تعلمى

لها صوت داود و صورة يوسف *** و حكمة لقمان و عفة مريم

و لى حزن يعقوب و وحشة يونس *** و آلام أيوب و حسرة آدم

و ينسب الى أميرالمؤمنين عليه السلام فى صنعة الكيمياء و تبديل المعادن الرحيقية بالهب، و يمكن أن يقرأ بدون ألف الاطلاق:

خذر الغرار و الطلقا *** و شئ يشبه البرقا

اذا مزجته سحقا *** ملكت الغرب و الشرقا

ذكر بعض المتأخرين مقدمة لألفية ابن مالك نظما و أجاد:

تعلم النحو من الفرائض *** به تميز ناصباً عن خافض

النحو علم بقوانين علم *** بهن أحوال أواخر الكلم

من جهة الاعراب و البناء *** و الغرض الحفظ عن الخطاء

موضوعه الكلمة و الكلام *** واضعة على الامام

ثم الكلام جملة مفيدة *** كقولنا أيامكم سعيدة

و لبعض المعاصرين منظومة فى الفقه قال فيها فى ذم محاشى النساء:

و يكره الجماع فى الأدبار *** لا يؤخذ الجار بذنب الجار

لوالدى العلامة فى مدح بعض الأعلام طاب ثراهما:

رجعت و أحييت الغرى و أهله *** و كذبت قول الناس لا يرجع البدر

و نقل بعض الأصدقاء عن والدى هذا البيت فى مدح مولانا ابى الفضل عليه السلام:

أباالفضل يا من أسس الفضل والابا *** أبى الفضل الا أن تكون له أبا

من منظومة الحكمة فى أصالة الوجود:

معرف الوجود شرح الاسم *** و ليس بالحد وال بالرسم

مفهومه من أعرف الأشياء *** و كنهه فى غاية الخفاء

ان الوجود عندنا أصيل *** دليل من خالفنا عليل

و منها:

و ان كلا آية الجليل *** و خصمنا قد قال بالتعطيل

و منها أيضاً:

ما ليس موزوناً لبعض من نعم *** ففى نظام الكل كل منتظم

و منها أيضاً:

و الشر أعدام فكم قد ضل من *** يقول باليزدان ثم الأهرمن

و قال الشيخ عبدالغنى النابلسى:

من قال بطلت صحاح الجوهرى *** لما أتر الفاموس فهو المفترى

قلت اسمه القاموس و هو البحران *** يفخر فمعظم فخره بالجوهر

و لبعضهم:

لا تحسبن الشعر فضلا بارعاً *** ما الشعر الا محنة و وبال

فالهجو قذف و الرثاء نياحة *** و العتب ذل و المديح سؤال

و لبعضهم:

اذا كان لى خط كخط ابن مقلة *** و ما كان لى حظ فما الخط نافع

و لبعضهم و قد أجاد:

و لا تحسبن أن حسن الخط ينفعنى *** و لا سماحة كف الحاتم الطائى

و انما أنا محتاج لواحدة *** لنقل نقطة الخاء للطاء

و لبعضهم:

فصاحة سحبان و خط ابن مقلة *** و حكمة لقمان و زهد ابن أدهم

اذا اجتمعت فى امرئ و المرء مفلس *** فليس له قدر بمقدار درهم

ذم النحو و استعمال الغريب من الألفاظ

و لقال فى ذم علم النحو مزاحاً:

ليس للنحو جئتكم *** لا و لا فيه أرغب

خل زيداً لشأنه *** أينما شاء يذهب

أنا مالى و لامرئ *** أبدا الدهر يضرب

و قال الاسترابادى:

النحو شؤم كله ما علموا *** يذهب بالخير من البيت

فر من النحو وأصاحابه *** ثريدة تعمل بالزيت

و للصفى الحلى:

انما الحيزيون و الدردبيس *** و الطخا و النقاخ و العلطبيس

و الحراجيج و السقحطب و الصقعب *** و العنقفير و العنتر يس

و الغضاريس و الففيقس و العفلق *** و الخر بصيص و العيطموس

و السنبق و الحفص الهيق *** و الهجرس و الطرفسان و العسطوس

لغة تنفر المسامع منها *** حين تروى و تشمئز النفوس

و قبيح أن يسلك النافر الو *** حشى منها و يترك المأنوس

ان خير الألفاظ ما طرب السا *** مع منه و طاب فيه جليس

و للشيخ ناصيف اليازجى:

جميع أجزاء العروض حاصله *** من سبب ووتد و فاصله

يصاغ منها كلمات أحرف *** يجمعهن معلنات يوسف

شيء من شعر المتنبى

و من قصيدة للمتنبى يمدح بها كافور الاخشيدى فى مصر:

و فى النفس حاجات و فيك فطانة *** سكوتى بيان عندها و خطاب

و ما أنا بالباغى على الحب رشوة *** ضعيف هوى يبغى عليه ثواب

و ما شئت الا أن أدل عواذلى *** على أن رأيى فى هواك صواب

و أعلم ناساً خالفونى و شرقوا *** و غربت انى قد ظفرت و خابوا

اذا صح منك الود فالمال هين *** و كل الذى فوق التراب تراب

منها:

و ان مديح الناس حق و باطل *** و مدحك حق ليس فيه كذاب

و لزبيدة امرأة الرشيد الى المأمون بعد فتح طاهر بن الحسين بغداد و قتل ابنها الأمين:

لخير امام قام من خير عنصر *** و أفضل راق فوق أعواد منبر

و وارث علم الأولين و فخرهم *** و للملك المأمون من أم جعفر

كتبت و عينى تستهل دموعها *** اليك ابن عمى مع حقوقى و محجرى

أصبت بأدنى الناس منك قرابة *** و من زال عن كيدى فقل تصبرى

أتى طاهر لا طهر الله طاهراً *** و ما طاهر فى فعله بمطهر

فأبرزنى مكشوفة الوجه حاسراً *** و أنهب أموالى و خرب أدورى

يعز على هارون ما قد لقيته *** و ما نالنى من ناقص الخلق أعور

فان كان ما أبدى بأمر أمرته *** صبرت لأمر من جدير مقدر

و للمتنبى فى الحماسة:

و لا تحسبن المجد رقاً وقيه *** فما المجد الا السيف و الفتكة البكر

و تضريب أعناق الملوك و أن ترى *** لك الهبوات السود و العسكر المجر

الى أن قال:

و من يكدح الساعات فى جمع ماله *** مخافة فقر فالذى فعل الفقر

و له أيضاً:

أقل فعالى بله اكثره مجد *** و ذا الجد فيه نلت أم لم أنل جد

سأطلب حقى بالقنا و مشايخ *** كأنهم من طول ما النثموا مرد

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا *** كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

و طعن كأن الطعن لا طعن بعده *** و ضرب كأن النار من حرها برد

الى أن قال و أجاد:

و من نكد الدنيا على الحر أن يرى *** عدواً له ما من صداقته بدّ

و لبعض المتأخرين و قد أجاد:

ابن عشر من السنين غلام *** رفعت عن نظيره الأقلام

و ابن عشرين للصبا و التصابى *** ليس يثنيه عن هواه ملام

و الثلاثون قوة و شباب *** و هيام و روعة و غرام

فاذا زاد بعد ذلك عشراً *** فكمال و شدة و تمام

ابن خمسين مر عنه صباه *** و يراها كأنه أحلام

و ابن ستين صيرته الليالى *** هدفاً للمنون و هى سهام

و ابن سبعين لا تسلنى عنه *** فابن سبعين ما عليه كلام

فاذا زاد بعد ذلك عشراً *** بلغ الغاية التى لا ترام

و ابن تسعين عاش ما قد كفاه *** و اعترته وساوس و سقام

فاذا زاد بعد ذلك عشراً *** فهو حى كميت و السلام

و قال بعض الأدباء فى شأن العراق:

يا صدور الزمان ليس بوفر *** ما رأيناه فى نواحى العراق

انما عم ظلمكم سائر الخل----*** ---ق فشابت ذوائب الافاق

و قال غيره فى غير معناه :

قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة *** جنساً و ان قوتلوا كانوا عقاربه

و كتب بعض الشعراء الى الخليفة الناصر لدين الله يعزيه بوزيره نصيرالدين ابن مهدى العلوى:

ألا مبلغ عنى الخليفة أحمدا *** توق وقيت السوء ما أنت صانع

وزيرك هذا بين أمرين فيهما *** فعالك يا خير البرية ضائع

فان كان حقاً من سلالة أحمد *** فهذا وزير فى الخلافة طامع

و ان كان فيما يدعى غير صادق *** فأضيع ما كانت لديه الصنائع

قصيدة الفقيه عمارة بن على اليمنى

و للفقيه عمارة بن على اليمينى راثياً انقراض الدولة العلوية المصرية على يد صلاح الدين الأيوبى:

رميت ياد هر كف المجد بالشلل *** و جيده بعد حسن الحلى بالعطل

يا عاذلى فى هوى أبناء فاطمة *** لك الملامة ان قصرت فى عذلى

جدعت ما رنك الأفنى فأنفك لا *** ينفك ما بين أمر الشين و الخجل

لهفى و لهف بنى الامال قاطبة *** على فجيعتها فى اكرم الدول

بالله زر ساحة القصرين و ابك لمن *** عليهما لا على صفين و الجمل

ماذا ترى كانت الافرنج فاعلة *** فى نسل آل أميرالمؤمنين على

مررت بالقصر و الأركان خالية *** من الوفود و كانت قبلة القبل

و له فيه:

غصبت أمية ارث آل محمد *** سفهاً و شنت غارة الشنئان

و غدت تخالف فى الخلافة أهلها *** و تقابل البرهان بالبهتان

و أنى زياد فى القبيح زيادة *** تركت يزيد يزيد فى الطغيان

و تسلقوا فى رتبة نبوية *** لم يبنها لهم ابوسفيان

و لأبى البركات التكريتى فى الوجيه المبارك ابى الأزهار و كان حنبلياً فصار شافعياً:

ألا مبلغاً عنى الوجيه رسالة *** و ان كان لا تجدى لديه الرسائل

تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل *** و فارقته اذ أعوزتك المآكل

و ما اخترت رأى الشافعى تديناً *** و لكنما تهوى الذى هو حاصل

و عما قليل انت لا شك صائر *** الى مالك فافطن لما انا قائل

و لقائل:

أعاذ لتى اقصرى *** كفى بشيبى عذل

شباب كأن لم يكن *** و شيب كأن لم يزل

تذاكر الناس فى مجلس عبدالله بن طاهر فى حفظ السر فقال:

و مستودعى سراً تضمنت ستره *** فأودعته من مستقر الحشى قبرا

فقال ابنه و كان صبياً و أجاد:

و ما السر فى قلبى كثاو بحفرة *** لأنى أرى المدفون ينتظر الحشرا

و لكننى أخفيه حتى كأننى *** من الدهر يوماً ما أحطت به خبراً

و مما ينسب الى الحجة القائم صلوات الله عليه فى رثاء الشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان «ره»:

لا صوت الناعى بفقدك انه *** يوم على آل الرسول عظيم

ان كنت قد غيبت فى جدث الثرى *** فالعلم و التوحيد فيك مقيم

و القائم المهدى يفرح كلما *** تليت عليك من الدروس علوم

و للمتنبى فى نعت أميرالمؤمنين عليه السلام:

و تركت مدحى للوصى تعمداً *** اذا كان نوراً مستقلاً كاملا

و اذ استقل الشئ قام بنفسه *** و مديح ضوء الشمس يذهب باطلا

و دخل بعض الأُمراء الحمام و هو يقول:

و حمام دخلناه لأمر

و بقى متأملاً ليجد الشطر الثانى له فسمعه بعض الظرفاء فقال:

*** فظن الناس أنا فاعلونا

و لم يدروا بأنا مذ دخلنا *** الى سن الصبى مفعول فينا

فهرست

فهرس الكتاب

تقديم. بقلم ابن المؤلف

(15 . 7)

بدأ وضع علم التفسير ... 7

الشيعة و علوم القرآن ... 8

هذه المجموعة ... 14

شكر و تقدير ... 15

ترجمة المصنف

(31 . 16)

نسبه الكريم ... 16

ولادته و امه ... 17

اساتذته ... 17

مشايخه فى الرواية الاجتهاد و الراوون عنه ... 17

الاقوال فيه ... 18

مجالس درسه و بعض من استفاد منه ... 20

تأليفاته القيّمة ... 21

نموذج من نثره ... 22

نموذج من شعره ... 24

امامته للجماعة ... 25

اخلاقه الفاضلة ... 25

اولاده ... 26

وفاته و مدفنه ... 26

تسلية المراجع بوفاته ... 27

مراثيه ... 27

مصادر الترجمة ... 30

اليواقيت الحسان فى تفسير سورة الرحمن

(78)

مقدمة المؤلف ... 35

كلمة فى اعجاز القرآن ... 37

فائدة : اول ظهور التبن و التنباك ... 42

طريفةً : قصة وحيد الملحد ... 43

فضل سورة الرحمن ... 45

فضل البسملة و اعرابه ... 47

بدء سورة الرحمن ... 57

تكرار آية : فبأىّ آلاء ربكما تكذّبان ... 62

أهم مصادر التحقيق ... 73

المختار من القصائد و الاشعار

(84 . 135)

مقدمة المؤلف ... 86

قصيدة مهيار فى الرثاء الرضى ... 89

قصيدة مهيار فى الفخر ... 92

رثاء الحاج آقا نور الله ... 94

قصيدة السيد جعفر الحلى فى ابى المجد ... 96

نماذج من شعر السيد جعفر الحلى ... 100

رثاء الشيخ محمد حسين النجفى ... 105

تضمين شعر حافظ الشيرازى ... 107

قصيدة القرطبى فى سقوط الاندلس ... 109

ما قيل فى كتاب: ذخائر المجتهدين ... 111

قصيدة الشهيد الأول ... 111

قطعة من لامية العجم ... 117

معلقة زهير بن ابى سلمى ... 119

شعر شبلى شميل فى نبى الاسلام ... 120

ما قيل فى القاضى يحيى بن اكثم ... 124

من شعر أبى فراس الحمدانى ... 128

ذم النحو و استعمال الغريب من الألفاظ ... 131

شىء من شعر المتنبى ... 132

قصيدة الفقيه عمارة بن على اليمنى ... 135

ص: 135

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹